

صوت المعتقلين



<https://bit.ly/2VA95kl>

ينابر

• "هذا قبل كل شيء عملية تصفية نفسية بطيئة، لكنها فعالة، اشهد بذلك.."

كل دفاع بنيته يوماً اكتشفت الآن مدى بدائيته ووهنه،
كل طاقة ادخرتها نفدت من أول ساعة،
كل ذكاء طورته لم يكن كافياً لإقناع شأو يش،
كل غروراً ارتفعت به لم يعلو على حذاء عسكري،
كل فكرة استثمرت فيها لم تستدعي انتباه حتى أمين شرطة،
كل خيال تصوره عن نفسي أنا الآن أول الهازئين به،
كل عاطفة اخلصتها للوطن لم تكن إلا مدعاة للاحتقار والتسفيه ..
كل المعاني التي اجتهدت دهرًا في استخلاصها لم تصمد امام المعاني البديلة التي اكتسبتها هنا..
هذا المعنى الحقيقي للخوف والقلق والاكتئاب والوحدة والضعف والعجز والخور والحاجة والحرمان والريبة
والشك والإرهاق والملل والهم والغم والضيق والزحام والقهر واليأس والحرقة والتشوه والقبح والغربة..
للألم والحديد"

سجن طره للمحبوسين احتياطياً

<http://bit.do/eEFdd>

• احتفلوا نيابة عنا

في يوم الخامس عشر من شهر أغسطس الماضي صار عمري تسع وعشرون زهرة، كلها للأسف أزهار ذابلة،
فلسوء حظي وحظكم أن يأتي ربيع عمرنا مع خريف الوطن لتذبل أزهار العمر مع توالي النكبات وتحطم
الأحلام والآمال على أعتاب الظلم والقهر .
تتشابه أيام السجن وتتعاقب في متوالية كثيفة تدعو إلى اليأس والإحباط. أيام كثيرة قضيتها داخل السجون
تعرضت خلالها لانتهاكات كثيرة وذقت عذابات أكثر، ولكن هناك أيام تبقى خالدة في الذاكرة ولا يمكن أبدا
محوها، لعل من أبرز تلك الأيام يوم ميلادي والذي للأسف الشديد ما يأتي داخل أحد السجون .
كان أول عيد ميلاد لي داخل السجن هو يوم ميلادي الثاني والعشرون والذي قضيته داخل سجن محطة
أحمد جلال العسكري لأقضي يومي ما بين الزحف على الرمال الساخنة على بطوننا كعقاب لكل السجن، لم
أعرف حتى الآن سببه، ثم إلى الوقوف في الشمس طوال اليوم، ومن يهتز أو يبدو عليه الاعتراض يتم إجباره
على مواصلة الزحف على الرمال من جديد، وينتهي بنا اليوم في زنزانة مظلمة خانقة معبقة برائحة البول
والبراز الناتجة من الدلو والزجاجات المخصصة لقضاء الحاجة .
يكون بذلك يوم ميلادي الثاني والعشرين أحد الأيام الكثيرة والحزينة والبائسة التي قضيتها داخل السجن .
عيد ميلادي الثالث والعشرون قد احتفلت به داخل سجن بنها العمومي متجردا قسرا من كل ملابسي إلا من
شورت داخلي على أرض صخرية داخل زنزانة عرضها متر وطولها مترين مرتفعة السقف تشعر داخلها وكأنك
في مصيدة فئران أو صرصار محشور داخل علبة كبريت واقفة على رأسها، تلك هي زنزانة التأديب. طعامي
كان رغيفا واحدا في اليوم وقطعة صغيرة من الجبن وإن شئت أن أكون دقيقا فهي مجرد لحسة من الجبن
على الرغيف وزجاجة واحدة من المياه ودلو لقضاء الحاجة.

الروائح القاتلة المنبثقة منه مع ضيق الزنزانة وعدم وجود أي فتحات تهوية يجعل منها قبرا حقيقيا، قضيت اليوم أردد كل الأغنيات التي أحفظها بصوت عالي مبتسما في أسي وممنيا نفسي أن يكون هذا آخر الأمور السيئة التي أمر بها.

عيد ميلادي السادس والعشرون ربما يكون الأسوأ ولكني استطعت أن أحتفل به على طريقي الخاصة. كنت في ذلك الوقت "مختفي قسريا" محتجز بشكل سري داخل مقر إدارة الأمن الوطني بلاطوغلي، كنت معصوب العينين بقطعة من القماش الأسود السميك ومقيد اليدين بقيد حديدي وأجلس على الأرض ممنوعا من الكلام أو الحركة، لا وجود للأسماء في ذلك المكان، فالاسم الذي يعني أنك موجود أو حي يجب أن تتساه فأنت مجرد رقم يجب أن تحفظه جيدا وإلا تعرضت لأشد عقاب في حالة نسيانك لرقمك، كنت قضيت على هذه الوضعية ثلاثة أشهر لم أتمكن خلالها من الاستحمام، كانت آثار التعذيب مازالت واضحة على جسدي وعلى جسد كل المحتجزين، ملابس الجميع تمتلئ ببقع الدم نحيا على هذا الوضع بين الرائحة النتنة للعرق وقروح الجروح المتراكمين لشهور على أجسادنا، الجميع ينتظر دوره في التعذيب والذي ربما يأتي في أي لحظة، يحيا الجميع في خوف وترقب ويأس، الجميع ينتظر الموت الذي ربما يكون راحة من كل هذا العذاب، في ذلك اليوم قررت أن أخالف كل التعليمات وأقول ما يضحك الجميع وأخرجهم من كل هذا الأسى ولو للحظة واحدة، انتظرت مرور الضابط وتهكمه اليومي علينا واستهزائه بنا وعندما انتهى من تفريغ أمراضه النفسية في آذاننا، قلت بعد إذنك ممكن أسأل سؤال؟ فرد، ارغي، فقلت فرج الي كان موجود في فيلم الكرنك هل مازال حيا أم قتلتموه؟ ولم أنته من سؤالي حتى كان كل من يسمع الحوار يضحك حتى المخبر المصاحب للضابط ليبدأ الضابط وصلة طويلة من الشخر والشتم ثم سحبي وتعليقي من يدي لمدة ساعتين أو ثلاثة، لا أعرف فالشعور بالوقت في ذلك المكان منعدم، كان وضع التعليق هذا مؤلم للغاية لكل مفاصل الجسد والعمود الفقري إلا أنني كنت أشعر أنني احتفلت بيوم ميلادي وحققت إنجازا كبيرا بكسر القواعد الخاصة لذلك المكان والأهم إني نجحت في إضحاك الجميع وجعلتهم يشعرون أنهم مازالوا أحياء ولو للحظة واحدة، كانت فترة تعليقي مؤلمة ومؤذية لكامل عظامي إلا أنني كنت أشعر أنني ما زلت قويا وأني رغم كل شيء المنتصر لا هم .

عيد ميلادي السابع والعشرون كنت داخل سجن برج العرب، في ذلك اليوم وبعد الاحتجاج على مخالفة اتفاق مسبق مع إدارة السجن بعد إضراب كامل لكل السجن عن الطعام، تم سحلي وبعد وصلة طويلة من الركل والضرب والمقاومة البائسة مني، تم سحبي إلى زنزانة التأديب والتي عرضها متر ونصف وطولها حوالي 4 أمتار بها 14 مسجون كلهم عرايا إلا من شورت داخلي فقط ودلو لقضاء الحاجة خلف باب الزنزانة كان أحد الأيام القاسية بحق وكني أخبرت الجميع ضاحكا أن اليوم عيد ميلادي وطلبت منهم أن كل من يحفظ أغنية يغنيها، كان صوت الغناء مع رائحة البول والبراز المختمرين داخل الدلو المخصص لقضاء الحاجة بالإضافة إلى روائح العرق النتن وتلاصق الأجساد العارية في تلك المساحة الضيقة يشعروني أنني عدت بالزمن إلى أحد سجون العصور الوسطى ظللت أردد على نفسي أنني مررت بأسوأ من هذا وأؤكد لنفسي أن هذا أيضا سيمر فكن قويا

عيد ميلادي التاسع والعشرون.. كنت داخل سجن القاهرة للمحبوسين احتياطيا بـ"طرة تحقيق"، قضيت ذلك اليوم مضربا عن الطعام وهو الإضراب الذي بدأته منذ 5 ذ يوما احتجاجا على تعنت إدارة السجن معي وسوء المعاملة بالإضافة إلى إيداعي بزنزانة الدواعي، دون أي سبب إلا أن هذا يوافق هوى إدارة السجن في تعسيفي.

زنزانة الدواعي هي زنزانة مخصصة لتأديب المسجونين المغضوب عليهم أو من ارتكبوا مخالفات داخل السجن، هي زنزانة فارغة لا يوجد بها أي شيء، فقط مساجين يرتدون ملابسهم وليس شيئا آخر فقط حوائط

رمادية كثيفة، وأما السقف، فتشعر أنه سيسقط عليك في أي لحظة وأرضية قذرة وممتلئة بأوساخ سوداء متراكمة

الغرفة ممتلئة بالحشرات الكثيرة الأنواع والأشكال (بق، نمل، صراصير) حشرات كثيرة وعجيبة الشكل جعلتني أفكر أن ربما مثل تلك الحشرات ربما تكون انقرضت من العالم لكنها باقية في تلك الزنزانة، قضيت عيد ميلادي في هذه الزنزانة ما بين الغناء وإطلاق النكات وقتل الحشرات مع تصنيفها وإطلاق الدعابات على شكلها مثلاً نقول، أن الحشرة البيضاء مازالت قيد التحقيق، والزرقاء تم الحكم عليها بالسجن أما الحمراء فبالتأكيد محكوم عليها بالإعدام

تلك مشاهد مختصرة، خمسة أعياد ميلاد داخل السجن ليس ذلك أسوأ ما مررت به ولكن هناك أيضاً أسوأ، وعلى على قدر ضيقها تبقى هي الأفضل ولعل أفضل الأوضاع داخل السجن هو أن تمتلك شبرين ونصف داخل زنزانة نظيفة نسبياً معها تشعر أن الوطن تقلص وضاق حتى تحول إلى هذه المساحة الخائفة ولكن رغم كل الضيق المسبب للألم يبقى الوطن وسيظل كبيراً في أحلامنا

كنا وسنبقى سائرين على درب المحبة، ناشدين العدل والحرية والسلام، فإليكم أيتها الطيور الحرة المشتعلة بالأمل، غردوا باسمنا وكونوا أنتم شمسنا التي يصل إلينا شعاعها حانياً ليؤنسنا، اكتبوا عنا وكونوا أنتم صوتنا الذي تم إخماسه عمداً وقسراً ثم اسألوا الله الذي اسمه السلام وهديته إلى البشرية المحبة أن يؤيدنا بروحه... ربما نحافظ على ما تبقى

سجن طرة للمحبوسين احتياطي (طره تحقيق)

<http://bit.do/eEFzq>

• انا معتقل سياسي

انا صحفي. تم اعتقالني يوم 16/3/2017 أثناء الاعتقال تم إطلاق النار على واصيبت في رأسي بطلق ناري ادي إلى تهشم عظام الجمجمة واستقرار الرصاصة في رأسي تم ايداعي مستشفى القصر العيني. اجري لي عملية جراحية بعد شهر كامل من الإصابة حدثت مضاعفات لي فقدان الذاكرة مؤقت سيولة في الدم ضغط منخفض وتم ايداعي في سجن شديد الحراسة 2 دون استكمال العلاج اللازم لا توجد المتابعة الصحية اللازمة لا يوجد عمل أشعة وتحاليل لمتابعة الحالة الصحية لا يوجد زيارة لا يوجد تريض. انا معتقل سياسي

<http://bit.do/eE26S>

• أرفض أن أموت في صمت.

لا أعلم أكان صواباً أم خطأ أن أطالب بحقي في العلاج كأني معتقل.. بل كأني انسان طالبت بإجراء فحوصات طبية لي حيث أنني مصاب بنزيف في الكلى ومريض ضغط بالإضافة إلى عملية قلب مفتوح لم اتعافى من آثارها إلى الآن كنت صابراً على كل آلامي عسى ان يأتي اليوم الذي أخرج فيه للحرية فأعالج نفسي إلا أن القدر لم يمهلني حتى أخرج.. فأصبت بنزيف شرجي لا يتوقف بأي أدوية ناهيك عن أنهم لا يسمحون أصلاً بدخول أدوية وبعد ضغوطات كثيره ومحاضر وافقوا على علاجي بمستشفى شبين الكوم العام

وانا في سيارة الترحيلات قام الضباط المسؤولون بالاعتداء علينا بالضرب والسب بأقذع الشتائم هذا لأننا طالبنا بعربة إسعاف لمريض سكر كان عنده غيبوبة سكر وحينما دخلنا إلى سجن شبين تم الاعتداء علينا بالضرب والسب من قبل ضباط وأمناء سجن شبين بحضور رئيس المباحث محمد الحوام وتم تجريدينا من ملابسنا بالكامل رغماً عنا وأمام بعضنا البعض (كنا سبعة مرضى) منا معتقل قعيد على كرسي متحرك تم الاعتداء عليه بالضرب ونزعوا ملابسه عنه أيضاً؛ أما المعتقل المريض بالسكر فحرموه من ادوية السكر وقالوا لنا نصا "علشان تتربوا وتعرفوا ان لما تتعبوا تموتوا من غير دوشه"

وقال لي ضابط المباحث "انت جاي هنا علشان تترى وتتعلم تموت في هدوء" خلعت جميع ملابسني واعطوني ملابس باليه لا ترقى للاستخدام الآدمي ولا ترحمني من برد الشتاء واخذوا مني جميع الأدوية والملابس حتى البطاطين وقاموا بإدخالنا في زنزانة صغيره مساحتها متر ونصف في ثلاثة أمتار بدون حمام (كنا خمسة مرضى بهذه الزنزانة) كان أقلنا مريضاً عنده شلل رعاش وصرع ولا يوجد بالزنزانة غير جردل فارغ للبول وزجاجتي مياه ولا يوجد بها غطاء أو طعام

مكثنا بها اسبوع كانوا يسمحون لنا بالخروج للحمام مرة واحده في اليوم لمدة خمس دقائق فقط بعد ذلك ذهبنا للمستشفى فأخبرت الطبيبة بمرضي وقلت لها انني رافض للعلاج لأنني لو مكثت في هذا السجن يوماً آخر سأموت

ورجوتها أن تنهي إجراءات رفضي للعلاج لعلني أعود إلى سجني الأصلي بوادي النطرون حتى ألقى بعض الرعاية من زملائي المعتقلين أو أحصل على غطاء أو طعام.

يا أحرار العالم.. اعتقلت منذ أربعة سنوات لأنني مصور صحفي وأجبرت على الاعتراف بأشياء لم افعلها تحت التعذيب أيضاً لأنني مصور صحفي وحينما طالبت بعلاجي قاموا بالاعتداء على مرة أخرى لا شيء إلا لأنني مصور صحفي زملائي الصحفيين.. اعلمو انني اعتقلت وحُبست وضُربت وحُرمت من أهلي وابنائي وعملي لا شيء إلا انني مصور صحفي حاولت نقل الحقيقة

والآن أنا في شدة المرض ولدي يقين أنهم لن يتورعوا في قتلي بحجة رفضي للعلاج.. لكنني أرفض أن أموت في صمت.

صحفي معتقل بسجن ٤٣٠ وادي النطرون

<http://bit.do/eFr32>

• أنا كويسه هوبس تعبت نفسي مش اكتر زهقت يعني "!"

<http://bit.do/eFsah>

• رسالة

أخبارك ايه.. والله وحشتيني خالص، ربنا يسعد أيامك.. انا كويسة خالص، محتاجة دعاءكم، فرحت خالص بالصور، كان وحشني أشوفك، خدي بالك على نفسك يا حبيبة ماما وبلاش موضوع الانتحار ده اللي كل

سبت وتلات يا كلبة:-) والله بزعل ما بعرف انك زعلانه بسبب اي شيء فما بالك الانتحار يا بنتي. خليكي فاكرة، احنا مش قد ربنا علشان نعانده، أو عي تنسي الجملة دي أبدا وبالنسبة للرقص ده حاجة حلوة خالص، استمري يا قلب ماما:-) ... بتسلم عليكي كتير وكمان فرحت خالص لما شفتك يوم الجلسة يا جميلة. بالنسبة للعرس انتي ألف واحد يتمناكي محدش يطول أصلا بس اختاري صح يا روجي علشان ما تتعبيش تاني، اختاري صح المرة دي. وبرضه في الأخير هفضل فرحانة بمعرفتك جدا وكمان فخورة انك بنتي الحنونة الجميلة. ملحوظة: صورة الحجاب رقيقة خالص:-)

<http://bit.do/eFWAQ>

• رسالة معتقلة إلى والدتها

"أمي العزيزة جدّ عزّ فراقك.. ستة شهور كلها حرمان
يومٌ ويومٌ ثم يومٌ بعده.. اشتقتُ للدفع كذا الأحضان
ستة شهور تكفي فطم طفل راضع.. والسجن لم يفطمني حتى الآن
حسبي وحسبك ربنا ووكيلنا.. ربّ رحيمٌ راحم رحمن
فهو العليم بكِ وبِ إخوتي.. والأهل والأصحاب والخلان
بحبك يا أعز أم في الدنيا

<http://bit.do/eFWC4>

• بمناسبة عيد ميلادي الـ 24

دخلت وأنا 22 وكبرت وأنا لسه في سجن القناطر، ده مش أول عيد ميلاد ليا هنا وأتمنى يكون الأخير .
كبرت في السننتين دول بعيد عنكم يا ماما ويا بابا ويا اخواني، كبرت وبقت حياتي مش ملكي.
غصب عني بفكر في حياتي لو كنت بره كانت هتبقى ازاى، كنت هبقى في الكلية مع أصحابي بدرس شوية
وبتفسح شويتين، وبمتحن في لجنة عادية مش لجنة خاصة في السجن.
عدت أجازات ماشفتش البحر، في مرة كنت في عربية الترحيلات رايحة الجلسة شفت النيل بتاع كورنيش
المعادي افتكرت البحر بعد ما كنت نسيته.

<http://bit.do/eGiZq>

• تركنا حلم لن نستطيع قوة ان تبدده.

انتصار وهزيمة

اليوم ٢٨ يناير ٢٠١٩ وها قد مر ما يقرب من الشهر والنصف على بداية حسبي.. ويوم ٢٨ يناير ٢٠١١
كنت في زنزانة بمبني مديرية أمن الإسكندرية القديمة باللبان وكان معي آخرون وتشاركنا سويًا الطعام والبرد
وانتصار الثورة. واليوم وبعد مرور ثماني سنوات ها أنا في زنزانة أخرى بمعتقل برج العرب وايضا نتشارك
الطعام والبرد ولكننا اليوم نتشارك الهزيمة.. هزيمة الثورة. ثماني سنوات مرت على الحلم. والحلم بالحرية

والعدل والحلم الذي تبدد تحت أرجل العسكر وطبقة رجال الاعمال والانتهازيين ولكننا تركنا حلم آخر سينمو ويتحقق ولن نستطيع قوة ان تبدهه .

معتقل برج العرب

<http://bit.do/eHhKW>

• عزاءنا الوحيد أننا احببنا الوطن

اكتب اليكم بعد مرور 425 يوما بخلف القضبان من محبسي سجن القاهرة طره تحقيق مرتديا ملابس السجن الابيض مفترشا الارض في مساحة لا يتعدى عرضها الشبرين فوق بطاطين متراصة ناظرا لسقف زنزاني شاردا فاقدا لأبسط حقوقي في الحياة منتظرا لسماع النطق بالحكم غدا في قضية لا اعلم عنها شيء. اسجن لشيء اللاشئ في دولة اللادولة داعيا ربي أن يرفق بي ويرفع عني هذا البلاء ويرد عني ظلم الظالمين. تخلي عني ما تخلي فلسنت من مشاهير المعتقلين لأجد مسانده إعلاميه ونقابة الصحفيين مشغولة بالانتخابات ولا منظمات حقوقيه محليه ولا دوليه تعلن تضامنها بحملات للمطالبة بحريتي ولا مشاهير المحامين يصطفون للدفاع عني ممن يدعون انهم درعا للمظلومين ومنهم من كنت اظن انهم اصدقاء حتى الكيان الذي انتمي له منذ 10 سنوات لم يرهق نفسه عناء اصدار بيان يرفض فيه ما حدث لي اثناء اعتقاله واخفائي حتى سجنني بمحافظه غير محافظتي فالمجد كل المجد للمشاهير وليضيع وينسي المجهولون وفي نهاية الامر اشكر الجميع وأعلمكم اني برغم كل ما حدث ما زلت رافعا رأسي صامدا غير نادما على كل كلمه نطقت بيها دفاعا عن المعتقلين ممن سبقوني إلى هنا غير عابثا ولا مباليا بسجن ولا سجان اثناء عملي كصحفي أو كناشط حزبي. لا اريد ان أطيل عليكم بحديثي وأسألكم ألا تنسوني في الدعاء لأنال حريتي وأعود لأسرتي وأهلي وأحبتي وإن قدر لي ربي غير ذلك فأنا راضي مرضي بقدره وقضاءه، حامدا شاكرا له ويكون عزاءنا الوحيد أننا احببنا الوطن ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون))

<http://bit.do/eHhN5>

• سأصنع نجاحا ما من داخل صخرة صماء.

"أتذكر بعد دخولي بيوم بعد أن تم تجديد عرضي مرة أخرى على النيابة بعد 15 يوم، أقف وأنا ساند بظهري على باب الحجز وبجانبي يقف شاب في نفس سني؛ قصير وعريض الجسد رفيع الوجه وأسمر البشرة بشعر مجعد وأعين واسعة تجري بها شعيرات دموية تعكر صفاء لونها الأبيض بالأحمر، والشهير باسم (بلاوي)، "بلاوي" كان مرشدا سياحيا بالنسبة لي، يشرح المكان ويشرح قوانينه وسلوكياته الفظة. أوعى تقول لحد انت جدع أو تقوله يا حاج.... أو .. أو ... ابتعد عن هذا وخذ حرصك من ذاك. احجز دورك في الحمام، هتنام هنا، ليك 6 ساعات وبديل مع فلان وفلان، وما نسيش طبعا يشرح عملة المكان "السجاير"، وضريبة حلاوة السكن وحسن الاستقبال. كنت أتأمل المكان وما به من مساجين كأشباح في عتمة أدخنة السجائر، وغيرها من المكيفات. سألت بلاوي وهو يزيد تلك العتمة بنفس آخر: منذ كم شهر وأنت هنا؟ فرد بلامبالاة: خمس شهور.

صعقت حينها من رده، ومن طول هذه المدة، وفي مكان كهذا كان يبدو لي من الجنون أن أفكر فقط في أن أتم مثل هذه المدة.

هو يشغل يومه بلم السجائر ويدبر أعماله كموظف "صبي نبطشي" ويلف السجائر المحشوة من حين لآخر وهو يهز إلى رأسه في كل مرة كفيلسوف ويقول "لف أكثر؛ تنسى أكثر يا زميلي، لف دماغك في سيجارة تنفخ فيها، فتفسئها"

هكذا يمر يومه تلو الآخر، الأيام عنده تتطاير كأدخنة السجائر، خرج "بلاوي" بعد أشهر قليلة وأنا هنا أتم السنة الرابعة "48 شهرا" من أصل 120 شهرا. انتقلت بعدها للسجون واحداً تلو الآخر، اختلفت الأماكن وتشابهت الجدران فيها وكذلك معانيها كما كانت تنقل معي "تهيوأتي" نعم أقصد بها أحلام اليقظة التي كانت عادة ترتبط أحداثها بأزمته ليست بعيدة. بعد أسبوع.. بعد شهر.. لا بل بعد شهرين.. بعد الحكم.. لا بعد النقض.. بعد.. بعد.. ولكني توقفت عن سرد أحداثها بتسلسلها هذا.. المقيد بلا أمل .

لا أريد أن يفقدني الأمل دقة سباق الواقع حين البحث أين أنا فيه؟ أين أقف؟ وأين ما أريد؟ لكني أعود مرة أخرى بجسدي مع هدوء الموسيقى ليلتصق بالجدران. ليتكفل عقلي عناء تلك المسافات لأماكن بعيدة أضع فيها عالمي الافتراضي في زمن ما بعد الثلاثين، سجت قبل أن أتم عامي العشرون لذلك سأتم عامي الثلاثون في الخارج فهو بطريقة أو بأخرى قد يمس الواقع بشيء. أرسم فيه ملامحاً تناسبني أكثر في ذلك السن، وظروفاً تهيو لي نجاحاً، فيها أصيغ كل ذلك هناك في أحلام اليقظة.

دعني أعود هنا مرة أخرى: لا أنكر أنني في كثير من الأحيان كنت أتمرد وأعترض بطرح الكثير من الأسئلة ثم أعود لأستكين بعدم إثارة العقل بالتفكير، ثم أعود مرة أخرى لأعترض، هكذا كان الإيمان بالقدر، ليس بالأمر الهين، رحلة طويلة رغم تظاهر الكثير بتخطيها.

وبعد رفضي العنيد طويلاً طوال تلك الرحلة تعلمت أن أقبل تلك الجدران.. لتتقبلني هي. لا أريد المكوث فيها، لا، أبداً.. لا تخطئ فهمي ولكني أريد التعايش.. نعم التعايش، وأحياناً أفقد مهاراتي في إتقانه.. لكني أعود سريعاً لأبحث عنها، وهذا ما يجعل الأيام تمر كسحابة وتختفي. أثر منها يعالج أثر البقاء هنا.

أبتسم في وجه الواقع بوسامة، هذا أفضل من أن أتجاهله ويتجاهلني. كذلك تتحكم الظروف في إرادتنا، أو فيما نريد أن نكون عليه، نختلف فتختلف المعطيات فنجتهد أكثر فأكثر على أن نصنع منها أفضل شيء يمكن بها قلت أو كثرت اتفقت معك أو اختلفت، هكذا عليك أن تتقبل نفسك بنجاح آخر بعيداً عما كنت تريده.

أحياناً يفقدنا القدر مسارنا لنلتقي به بطريقة أخرى بمكان في تقاطع آخر. سأولد من جديد في إحدى هذه التقاطعات . وسأجتهد في ترك أثري في إحدى هذه التقاطعات.

فنحن نولد مرة من رحم أمهاتنا، ونولد مراراً مرة بعد مرة من رحم القدر ليحدد هو ملامح شخصيتنا بعيداً عن ملامح أشكالنا في رحم أمهاتنا.

وأخيراً أتذكر قصة "صخرة سيزيف وصخرة بلال" من رواية "شيفرة بلال" الرائعة التي قرأتها وأنا في إحدى غرف الرعاية المركزة إحدى محطاتي حين تخلى فيها الموت عن جديته.

يقول فيها الكاتب: (الصخرة واحدة، مرة مع "سيزيف" مثالا للعبث واللاجدوى، ومرة مع "بلال" مثالا للإيمان، يقوي الأشخاص ويحررهم من قيودهم ومن ضعفهم.)، كذلك في حياة كل واحد منا هناك دوما هذا الخيار؛ صخرة ما تجعلها كصخرة "سيزيف" ونقضي حياتنا في العبث أو اللاجدوى، أو صخرة نجعلها كصخرة "بلال" تجعلنا مصاعبها نكتشف قوتنا. دوما ثمة صخرة وهناك اختيار واع نختاره "سيزيف" أو "بلال". سأحاول صنع نجاح، نجاح يبعدني عن عناء العبث. سأصنع نجاحا ما من داخل صخرة صماء. سأحاول.. لأني لا أحب أن أكون "سيزيف".
<http://bit.do/eHhPJ>

فبراير

• .. مَن للمنكرين خلف الجدران؟!

بت أقول "إن كنت مذنبًا ؛ فحاكموني!" أما الحبس الاحتياطي المفتوح فهو لعنة.. لا أعرف لماذا أقبع هنا، خاصة مع انتفاء مبررات محبسي، فلا أنا خطر على الأمن القومي، ولا خطر على العبث بأدلة الاتهام فجميعها لدي النيابة، ولا أنا إرهابي يحمل السلاح ويرتكب الجرائم ويرقّع الأمنين. مرّ عام على حبسي الاحتياطي، ٣٦٥ يومًا ضائعًا من العمر خلف الجدران ٣٦٥ يومًا ليس كافيًا للبت في أمر حبسي !

من أسبوع إلى الذي يليه ومن شهر إلى شهر ومن جلسة تجديد إلى أخرى نعيش على أمل زائف يعجّل بعدالة غائبة، بنظرة حق في أمري وقول يعترف أنني لست بخطر على الأمن القومي - كما يدعون- مقيد الحرية منذ عام على ذمة قضية نشر أخبار كاذبة، ولا أعرف تحديدًا ماهي الأخبار الكاذبة التي نشرتها كي أعاقب بحبس احتياطي لا ينتهي..

ما أنا إلا صحفي شاب لدي طموح وأحلام ومستقبل، مارست عملي بضمير يقظ ومهنية وموضوعية مستمدة من ميثاق الشرف الصحفي، رفضت الغربة وبقيت بوطني بيد نظيفة وكذلك صفحة جنائية بيضاء، لا مأخذ على ولا غبار، ثم فجأة دون سبب واضح توقفت حياتي عند الرابع من فبراير ٢٠١٨، ولم تتحرك من حينها. انتهت معي التحقيقات منذ عام إلا قليل، ومن حينها وأنا بانتظار قرار عادل لا يأتي..

ألا تكفي مئات الأيام للنظر في أمري؟!

السجن ليس مدمرًا للنفس والروح فحسب، إنما هو مؤثر بشكل سلبي على كل أشكال الحياة الاجتماعية والعائلية والمهنية.. يوم واحد يكفي لتدمير حياة الإنسان، فما بالك بعام كامل.. قلوبنا تصدأ بالداخل، وأرواحنا تتأكل بالبطيء، نمضغ آلامنا في صمت ونلوك وحدتنا في المساء ونعزّي أنفسنا بغد أفضل وحرية مرتقبة.. لكنها لا تأتي !

لنتحدث بوضوح ونتعرّى من صمودنا الهش ونعترف بضعفنا، لننفذ كل أساليب العقل الدفاعية التي تدفعنا للاستمرار والبقاء على قيد الحياة كي نري أنفسنا على حقيقتها ..

نحن أضعف كثيرًا مما نبدو ومما نظن .

إلى متى الانتظار؟ إلى متى نعاقب على أخطاء لم نرتكبها؟

ببساطة: "إن كنت مذنبًا ؛ فحاكموني" !

وإن كنت بريئاً، فما سبب وجودي هنا؟ وإن كنتم لا تعلمون، ألم تكفي سنة كاملة لمعرفة الحق من الغي؟ من يعوضني عن كل ذلك الوقت الضائع والفرص المهدرة؟ وعن الوقت الذي مازال يضيع والفرص التي لا تزال تُهدر؟

من يعوضني عن الوقت الذي سأحتاجه للتعافي مما أصابني؟ ومن يعوض وجع أهلي وحسرتهم؟ ومن يعوض قلق أصدقائي؟

ومن يدير ترس مستقبلي من جديد؟

هل تريدون تحويلنا إلى أسمال بالية لا قيمة لها ..

هل هذا ما تريدونه؟!

إن الذي يعاقب من أجل خطأ أو جريمة ارتكبتها يظل يندم طوال فترة عقوبته، أمّا عني، فعلي ماذا أندم؟ أنا حتى لا أعرف على ماذا أندم أو أحزن

إن الذي يقضي عقوبة ما يعرف موعد الإفراج ويعتصره الانتظار، أما أنا فمعلق هكذا كالراقص على السلالم، معلق في حبس احتياطي مفتوح دون موعد إفراج.. لا يعتصرني الانتظار ولكن يقتلني المجهول .. والتساؤلات التي لا إجابة لها.

أظلم هنا، أتعرّى بحب الأصدقاء، وأحيا على ذكريات تنضب وتختفي تدريجياً، وماضي تبتهت ملامحه، ووجوه تتلاشي ومواقف تتبخر..

أشعر كأني ما عشت يوماً حرّاً.. لقد وُلدت هاهنا خلف القضبان والجدران، ولدت هنا وأموت هنا ..

السجن أصبح كوكبي وعالمي الدميم.

إنها تجربة أقرب ما يكون إلى الموت، تختفي فجأة كأنك لم تكن، تُنتزع من حياتك التي تعرفها وتوضع في برزخ سرمدي تنتظر الحساب ..

تُمنع عن ممارسة أي فعل إنساني أو التواصل بأي شكل مع حياتك التي كانت..

إن السجن وجه قبيح من أوجه الموت العديدة.. وجه قبيح للموت، ومع الأسف نحن نحب الحياة!

ولم أكن أحلم يوماً إلا بحياة كالحياة ..

حياة بسيطة هادئة بلا منعطفات فجائية وبلا موت اضطراري أو احتياطي كالذي أحياه!

عامٌ من الحبس الاحتياطي.. ومازال السؤال نفسه يدور بخلدني.. مَنْ للمنكسرين خلف الجدران؟!

<http://bit.do/eHHGM>

• أعطوني رقماً وأخبروني أنّ لا اسم لي

منذ مئات الأيام ولأسباب لا يمكنني فهمها جردني أحدهم من كل شيء، واقتادني إلى قمة جبل ثم دفعني من الحافة وتركني أسقط، عام كامل أسقط لا أرتطم بالأرض ولا يتم إنقاذي، هكذا هو الحبس الاحتياطي، تبقي معلقاً في الهواء، في الانتظار، وفي السقوط، عاجز عن إضافة أو تغيير أي شيء، يحيطني الخوف من كل جانب، يقلبني على كل الوجوه، يهزميني بقسوة ويفرغ ما في روحي دون أي قدرة مني على حركة. عام كامل في السجن عرفت فيه النوم على الأرض وفي ديمومة الظلام، عرفت الوحدة التامة والغربة الموحشة، أدركت النفي داخل الوطن والتعفن مللاً، والجنون.

عام كامل عشته متقلّباً بين أمل كاذب ويأس صادق، مُتعب في الحالتين.

تحولت الحياة لشيء آخر تماماً غير تلك التي كانت تُثيرني، ما كام يرهقني في الحرية أريده وأرجوه الآن، بعد أن عشت حياة متحركة أو شبه، أصبحت ثابتة محددة في زنزانة سخيصة ضيقة، لا أخرج منها سوى

ساعتين في اليوم كي أرى السماء، عدا الإجازات الرسمية نظل قابعين في الزنزانة، كي نرتاح من عناء الحصول على فتات فتات الحرية، ومع هذا لا أرى السماء بوضوح، فالحديد يحيط كل شيء مكوناً قفصاً حديدياً قبيحاً، ليصبح كل شيء سجيناً، ليصبح كل شيء مقيداً... حتى السماء!

عصفت بي التجربة ولم أدِر أنها جعلتني وحيداً إلى هذا الحد، وقع خطواتي رغم ثقله ورغم احتكاك قدمي بقوة في الأرض أصبح غير مسموع ولا صوت له، هل أصبحت منسياً؟ أشبه بظل؟ دون وزن وميت سلفاً؟ صرت ألّهت خوفاً وقلقاً وإشفاقاً كوني شبه إنسان، ففي بدايات اختفائي منعوني من الرؤية ومن الحركة، أعطوني رقماً وأخبروني أن لا اسم لي وأني منذ الآن (58) ولا شيء آخر، شعرت أنني اغتيلت إنسانيتي وهويت من حالي، حاولت الحركة ليلاحظوا اني بشرى مثلهم لكن لم يلحظ أحد، أردت الصراخ ((هاااا... هل تروني؟ أنا أتحرك، ما زلت إنسان)) لكن تبتد الصراخ في التيه وبللت مدامعي الغمامة.

تحفظوا عليّ، قالوا إنهم يحققون في أمري وسأخرج سريعاً، والآن مر عام ولا أعلم كم عام سيمر ليُبت في أمري، عام آخر؟ أكثر؟ أقل؟ من يمكنني سؤاله؟ من يمكنني إخباره أن الأمر لم يكن ليحتمل كل هذا وأنه قد بالغ في عقوبتي وأني رغم كل شيء لست مداناً، لست أي شيء على الإطلاق يجعلني سجين، وكيف أتهم بالنشر، ولم ينشر شيء بالأساس لا مني ولا من غيري، فإلى متى سأظل عالق هنا ألعق كل هذه الجراح؟ أين أجد قوتي عندما أضعف؟ وأين أجد عزائي عندما يعز العزاء؟ من يمكنه البت في أمري؟ أو قادر على إنهاء هذا البؤس؟ فأنا لا أنتمي لهذا المكان.

ربما يستطيع غيري أن يفعل لكنني عاجز عن وصف السجن، والكلمات أضعف من أن تشرح وتصف عالماً متكاملًا من الأحزان والخفقات والصبر والدموع والعذاب ومطارق الزمن والموت في الحصار وامتهان الإنسان وإجباره على أن يكون غير ما يريده لنفسه، فلا سبيل سوى الضحك بهستيرية عندما يُطلب مني التفاؤل والسخرية من كل شيء ثمنًا للحظات قهقهة لا معني لها والتي غالباً ما تنفجر بالبؤس.

لم يتبق من الحياة سوى ذكريات باهتة فأصبحت أتخفف منها حتى أحمي نفسي من الانتحار والكآبة المفرطة، حيث أن العبث في الجراح مؤلماً، فصرت أتكيف وأرتدى ثوب التماهي وابتسم في وجه السجن والمأساة، خاويًا من الذكرى، صابراً على حصار الزمن والآلام، ف"الصبر مفتاح الفرج" وهو كذلك للمساكين وفاقد الحيلة ومكسوري الجناح والمساجين وهو وسيلتي الوحيدة، ودفاعي الأخير للحد من تسرب الحياة ومقاومة السجن.

فمتى ينتهي كل هذا؟
سجن طرة.

<https://goo.gl/TWEgfA>

• الزيارة بتهزك

زملائي الاحرار خارج السجون،
اكتب هذه الرسالة في ظل ظروف حبس قاسية وذلك بعد التصعيد الخطير الذي تمارسه السلطة ضدنا والمتمثل في قرار منع الزيارة عنا، هذا القرار الذي يعد انتهاكاً خطيراً يخالف الدستور والقانون، فقد لجأت السلطة كعادتها للكذب والتضليل عندما اخبروا ذوينا بأننا ممنوعون من الزيارة لكوننا في التأديب مع أننا لم نكن في التأديب، وعلمنا إن هذا القرار يشمل جميع معتقلين (التيار المدني) في القاهرة والإسكندرية وكوننا الزنزانة الوحيدة في معتقل برج العرب التي تحمل بين جدرانها سبعة من شباب هذا التيار وهي زنزانة ٤ عنبر ٢٢ فقد حرمانا من الزيارة ولم يقف التصعيد عند هذا الحد وانما قامت السلطة بنقلنا نحن

السبعة إلى عنبر ٣ جنائي الخالي من السياسيين عدا زنزانة واحدة بها ٨ من قيادات الاخوان منهم حسن البرنس.

وأنا ارى إن سبب لجوء السلطة لهذا الانتهاك انما هو محاولة بائسة فاشلة لإلهائكم بنا عن معركة أكبر وأهم، معركة مصيرية وهي معركة تعديل الدستور، فلا تنشغلوا بنا فللمعتقل رب يحميه وانما كرسوا كل طاقاتكم لمعركة الدستور، فقد عودتنا السلطة على افتعال الازمات لإلهاء الشعب كأزمة التسريبات أو حتى كأس الأمم الإفريقية.

فلتتحد كل القوى الوطنية من أجل إفشال تمرير كارثة الدستور فهذا هو أكبر داعم لقضيتنا ولمعنويتنا كمعتقلين.

اتحدوا من أجل المعتقلين والشهداء والفقراء، من أجل حلمنا بوطن حر.

<https://goo.gl/ZMZnbc>

• أكوام لحم تحت سيطرتهم

في معتقل الكيلو ١٠ ونص، حطونا في أوضة اسمها الحجر الصحي، كانت جنب أوضة ظباط مباحث السجن في الدور الأول، كل يوم بليل بعد الساعة ١٢ كنا نشم ريحة الحشيش جاية من أوضة الظباط وبعديها نسمع حفلات التعذيب وصوت الكهرباء والمساجين في الزنازين الي جنبنا بيصرخوا، مكنوش بيعملوا ده من باب الاستجواب ومحاولة الوصول للمعلومات لأن أوضة التعذيب كانت في الدور الأرضي، كانوا بيعملوا كدة من باب التسلية ومستلزمات السهرة الحلوة مع الحشيش، أكوام لحم تحت سيطرتهم يقدروا يعملوا فيها الي هم عايزينه، وفي الآخر القاضي بيقولك " بس انت أعترفت" ... الله يرحم الي ماتوا.

<https://bit.ly/2TcTzNE>

مارس

• أغيثونا أغائكم الله

نحن في مصر ندفع ثمن الحرية بالسجن والتنكيل.. باسم الأحرار في سجن العقرب شديد الحراسة، بمجمع سجون طره، نحن في العقرب يتم حرماننا من كل ما هو إنساني أو آدمي، فلا يسمح للمعتقلين في سجن العقرب بالتريض ولا بالزيارة ولا توجد رعاية طبية. هناك أكثر من 5 حالات وفاة رأيتهم أمامي خلال فترة وجودي في السجن، كلها جراء الإهمال الطبي، وهناك المزيد من قائمة الانتظار، فلا توجد تهوية ولا شمس، ولا يسمح بإجراء عمليات في المستشفيات الخارجية، فضلا عن عدم صرف أدوية في مستشفى السجن، ولا يسمح بدخولها عن طريق الأهالي. في الشتاء لا يسمح بدخول الملابس الشتوية من الأهالي، ولا تباع في كائنين السجن، ويتم تجريد المعتقلين من أي غطاء يساعد على التدفئة. أما عن الطعام فهو رغيف + قطعة جبن + قطعة حلاوة طوال اليوم، كما أنني ممنوع من الزيارة والتريض والشراء من الكائنين والتواصل مع أهلي، كذلك حرمت من أداء الامتحانات هذا التيرم بسبب منع دخول الكتب. هذا لن يسكتنا ولن يرهبنا وسنظل للحرية تواقين منادين، وليعلم الظالم أن دولته لن تدوم.

<http://bit.do/eKfeb>

• شخة الإيراد

رسالي هذه ستكون بداية لسلسلة رسائل حول الانتهاكات التي رصدها بمعتقل برج العرب، سأتناول في هذه الرسالة موضوع اعتقد إنه في غاية الخطورة ويعد من أكبر الانتهاكات التي تحدث بحق المعتقلين الجنائيين وهو موضوع التبرز الإجباري أو (الشخة) كما يسميها الجنائيون، فعند دخول أي معتقل لبرج العرب يمر هذا المعتقل بمرحلتين:

الأولى: مرحلة الإيراد

الثانية: مرحلة السكنى

مرحلة الإيراد: تحدث عنها قانون تنظيم السجون وأطلق عليها مسمى فترة الحجز الطبي والمفروض وفقا للقانون إنها عبارة عن إيداع المسجون سواء جنائي أو سياسي بعنبر ٢ وهو العنبر المخصص للإيراد لمدة عشرة أيام يحرم خلالها المسجون من الزيارة، ولكن ما يحدث بمعتقل برج العرب إنه يتم إيداع المسجون جنائي لو سياسي لمدة تتراوح ما بين ال ١٥ يوما إلى شهور قد تصل إلى أكثر من سنة، هذا العنبر "عنبر ٢" يحوي على العديد من الزنازين كل زنزانة بها شخص يدعى "نباطشي" وهو مسجون يعمل لحساب الامن ويقوم بمراقبة المعتقلين.

تقوم إدارة السجن كل يوم الساعة ٧ صباحا بإخراج كل المعتقلين الجنائيين عدا السياسيين من الزنازين واقتيادهم إلى مكان مكشوف به مجرى مائي طويل راكد وترغم الجنائيين على التبرز بصورة جماعية وهم عرايا من الاسفل وذلك بحضور النباطشي ومجموعة من المخبين الذين يحملون بأيديهم الكرابيج أو كابلات الكهرباء حتى يرغموا المعتقلين على التبرز خشية قيام أحدهم ببلع أي ممنوعات أو مخدرات. المثير للاشمئزاز انني كنت اعتقد قبل دخول المعتقل إن هذا الأمر يحدث للمعتقل مرة واحدة فقط ولكن ما اكتشفته إن المعتقل الجنائي يتم ارغامه على التبرز كل يوم لمدة من ١٠ إلى ١٥ يوما، ويأوّل المعتقل الذي لم يتبرز، في هذه الحالة ينهال عليه المخبين بالضرب حتى يتبرز لدرجة إن المعتقل الجنائي يضطر لحبس التبرز يوم كامل حتى يستطيع التبرز في الصباح خوفا من بطش المخبين أو يضطر لأكل كميات كبيرة من الحلاوة الطحينية المخلوطة باللبن حتى تسبب له الاسهال، ولكي ينجو المعتقل من هذا الانتهاك عليه بدفع خرطوشتين سجائر للنباطشي الذي يتقاسمها مع المخبين يوميا وهذا أمر مكلف جدا للغاية لا يستطيع أدائه سوى المعتقلين ميسوري الحال أو ما يطلق عليهم "البكايتا". أما فقراء المعتقلين فلهم إما "الشخة" أو التعذيب.

معتقل برج العرب

<https://bit.ly/2VPtWQW>

• محتجز بالمؤسسة العقابية بالمرج

أنا كنت بتفرج على ماتش برشلونه وجه جون صفرت بصفارة حد كان بيوزعها لقيت الشرطة دخلت القهوة قبضت عليا "

<http://bit.do/eL8Ec>

• عزبة أبو لباس

لا يوجد معتقل جنائي داخل معتقل برج العرب لا يعرف "عزبة أبو لباس".
"عزبة أبو لباس" هي إحدى ثلاث طرق تعذيب يتعرض لها المعتقل عندما يرتكب أي جرم أو مخالفة وهي:
١ - التأديب، ٢ - الفلكة، ٣ - عزبة أبو لباس

أولاً: التأديب: هو العقاب الرسمي لأي معتقل قد يرتكب مخالفة سواء جنائي أو سياسي وهو عبارة عن ايداع المسجون داخل زنزانة مساحتها ١م x ٣م لمدة شهر كامل مع ٦ مساجين آخرين ولا يوجد بها سوى بطانية واحدة وجردل للتبول وزجاجة لتر ونصف مياه للسبعة يستخدمونها في اليوم، أما الطعام فهو عبارة عن رغيف لكل مسجون طوال اليوم مع باكو حلاوة طحينية صغير وملعقة جبنة بيضاء.

ثانياً: الفلكة: وهي وسيلة تعذيب غير رسمية للجنائيين فقط وهي عبارة عن عصا غليظة طويلة مربوطة من طرفيها بحبل غليظ ويتم وضع أرجل المعتقل ما بين الحبل والعصا ثم يقوم المخبر بلف العصا عدة لفات حتى يتم حشر الرجل بين العصا والحبل حتى يفقد المعتقل السيطرة على تحريك رجله وهناك مخبر آخر يحمل في يده كابل كهرباء غليظ يضرب به المعتقل على رجله حتى تتورم قدماه.

ثالثاً: عزبة أبو لباس: هي وسيلة تعذيب غير رسمية للجنائيين وهي عبارة عن مستنقع من مياه الصرف الصحي في مكان بأطراف السجن يرغم فيه المعتقل على السباحة عدة مرات ذهاباً وإياباً داخل هذا المستنقع حتى يغطي الخراء والمياه العفنة كل جسمه ثم يرغم على الغطس برأسه عدة مرات، وطبعاً سبب تسمية هذا المستنقع بـ "عزبة أبو لباس" هو إن المعتقل يقوم بالسباحة متجرداً من كل ملابس عدا اللباس.

<http://bit.do/eMp2o>

• حبسني الأسر يا حبيبي

السلام على الأحباب أينما كانوا
الحمد لله على جميع قدره بلغوا سلامي لكل امهاتنا
أسأل الله أن يربط على قلوبكن ويعظم لكن الأجر
أقبل يدي كل أم منكن وأسألکم الدعاء أن يفرج الله عنا الكرب ويفك أسرنا ويجبر كسر قلوبنا وأن يردني انا وزوجي لحضن أطفالنا سلمى ويوسف كما رد سيدنا موسى إلى أمه ويردني لأمي فقد اشتقت إليها كثيراً حد السماء سامحيني يا أمي أني لست معك أقبل يديك حبسني الأسر يا حبيبي
أربع سنوات من الوجد والفقد والاشتياق يا أمي ولا نقول إلا ما يرضي ربنا
هانت يا أمي إنما النصر صبر ساعة
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

<http://bit.do/eMBAn>

أبريل

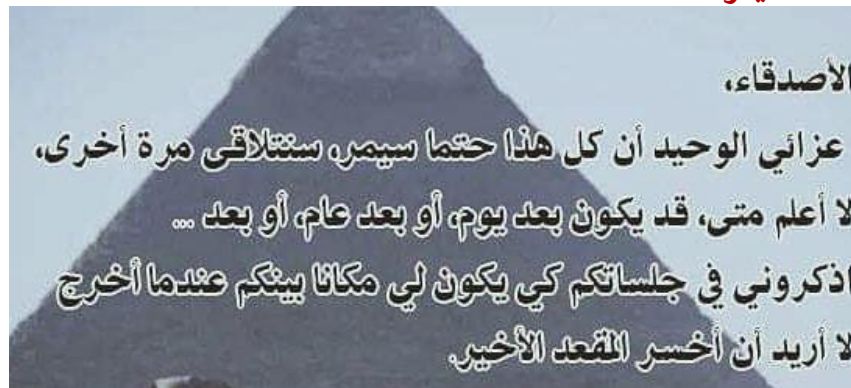
• التأديب والتعذيب قبل الإعدام

وما زالت تجربة الاعتقال داخل معتقل برج العرب تجعلني شاهد على انتهاكات كنت أجهل إنها ترتكب بالرغم من ادعائي بأن لدي خبرة في مواجهة هذه الانتهاكات بسبب طبيعة عملي كمحامي، قبل الاعتقال كنت اعتقد إن الشخص المحكوم عليه بالإعدام يعامل معاملة خاصة باعتباره شخص شارف على الموت، فمثلا كنت اظنه يُحتجز في زنزانة أحسن حال من زنزانة المحكوم العادي وإنه يتم تلبية ما يطلبه من احتياجات كما نص عليه قانون تنظيم السجون أو حتى من باب الشفقة، ولكنني اصطدمت بواقع أليم، أو لا يتم احتجاز المحكوم عليه بالإعدام داخل أحد عنابر السجن الخاصة وهو عنبر التأديب هذا العنبر مقسم إلى نوعين من الزنازين، زنازين خاصة بالمعتقلين الخاضعين للتأديب (سياسي وجنائي)، والنوع الآخر هي زنازين "المخصوص" وهو مصطلح أو مرادف للإعدام، زنازين محكوم المحكوم عليهم بالإعدام مثل زنازين التأديب تماما ويعاملون معاملة التأديب، زنزانة صغيرة للغاية بدون دورة مياه، الزيارة مرة كل شهر، لا يتم فتح الزنازين إلا نصف ساعة يوميا والمطلوب في هذا الوقت إن يقوم المعتقل بالاستحمام وعسل ملابسه، ممنوع دخول "الكاتل" أو الغلاية، ممنوع الكبريت أو الولاعة ولكل محكوم بطانية واحدة فقط، كل يوم تفتيش أو ما يسمى "بالتجريدة". والزيارة "دواعي" وهي كلمة تعني إن الزيارة مدتها أقل من ربع ساعة.

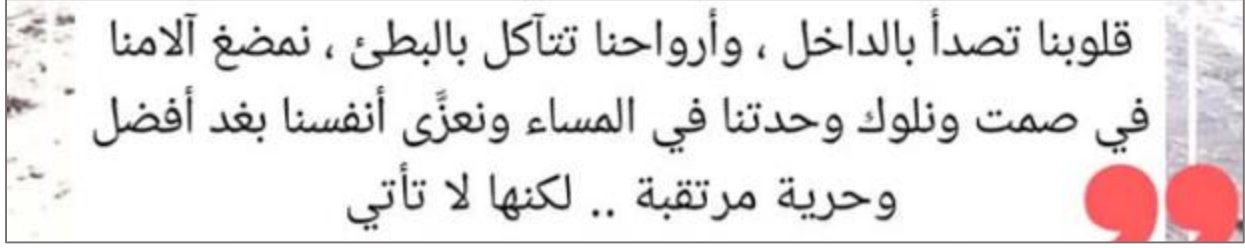
منذ حوالي ٣ أشهر قامت قوة من المخبين باقتحام أحد زنازين الإعدام وقاموا بضرب المعتقلين المحكوم عليهم بالإعدام (الجنائيين) بسبب تسرب خبر لإدارة المعتقل مفاده إن هؤلاء المعتقلين لديهم النية في الهروب (مجرد النية) وأسفر الضرب والتعذيب عن مقتل المعتقل الجنائي (إسماعيل أبوزيد) وكالعادة صدر التقرير الطبي إن سبب الوفاة هو هبوط حاد في الدورة الدموية
معتقل برج العرب

<http://bit.do/eNt43>

• كل هذا حتما سيمر



<http://bit.do/eNB3z>



<https://bit.ly/2xn5L1K>

● مصلحة السجون (التجريدة والتغريبة)

رسالة أخرى اكتبها ضمن مجموعة رسائل ارصد بها الانتهاكات والحرام التي تحدث داخل معتقل برج العرب، اكتبها رغم الحصار المفروض على زنازني هذا الحصار المتمثل في منع الزيارة عنا منذ ما يقرب من شهرين ونصف وعزلنا في عنبر ٢ بعيدا عن باقي المعتقلين السياسيين لمنع التواصل ولكن ربك يدبر الامور في إخراج الرسائل، موضوع هذه الرسالة هو مصلحة السجون ومصلحة السجون هي الإدارة العامة لسجون مصر ومقرها حي القللي بالقاهرة والمفروض إنها ووفقا للقانون تقوم بتفتيش دوري على المعتقلات أي إنها تقوم بالتفتيش على أوضاع المعتقلين وتتلقى شكواهم، بناء على ذلك فرحت كثيرا عندنا علمت إن هناك تفتيش من المصلحة على معتقل برج العرب وظننت أنها فرصة ذهبية لعرض الشكاوى والانتهاكات التي نتعرض لها ولكنني اكتشفت انني ساذج، فالواقع هو إن زيارة المصلحة للمعتقل معناها ثلاث أمور: ١) إن هناك حكم إعدام سينفذ، ٢) التجريدة، ٣) التغريب أو لا: تنفيذ حكم الاعدام:

طبيعي إن حكم الاعدام النهائي ينفذ في وجود المصلحة وفقا لإجراءات وطقوس معينة ولكن ما يحدث إنه يتم إلغاء التهوية أو التريض عن جميع المعتقلين أي يتم إلغاء مدة الثلاث ساعات التي تقوم فيها إدارة المعتقل بفتح ال زنازين علينا يوميا لتهوية البطاطين وغسل الملابس والتمشية داخل قفص كبير تدخله الشمس وطالما المصلحة موجودة داخل للمعتقل يتم منع التهوية حتى لو استمرت زيارة المصلحة عدة أيام.

ثانيا: التجريدة:

هي إن يتم اقتحام الزنازنة من قبل مخبرين وضباط المصلحة بمعاونة مخبرين وضباط المعتقل ويقوموا بالاستيلاء على جميع متعلقات المسجون عدا الطقم الكي يرتديه والشبشب وثلاث بطاطين والمصحف، أما باقي الأشياء يتم للاستيلاء عليها، باقي الملابس الداخلية والخارجية، الشنط والاكياس، أدوات النظافة، الكتب والمصاحف المفسرة، الأدوية، الأكواب، المعالق، الراديوهات، الأقلام، والأوراق، الدوايب المصنوعة من الشوال، الكاتيل، الملايات، الفوط وأي شيء موجود بالزنازنة يتم للاستيلاء عليه ومصادرته ما عدا ما ذكرته، العجيب في الأمر إن ٩٠٪ من الأشياء المستولى عليها هي أشياء تباع داخل كانتين المعتقل نفسه وطبعا على المعتقل إن يقوم بشراء تلك الأشياء مرة أخرى بعد مغادرة المصلحة، وآهه كله يبرز.

ثالثا: التغريبة

التغريبة هي إن يتم اقتحام الزنازنة وينادي منادي على عدد معين من المعتقلين ويخرجهم خارج الزنازنة بدون أي متعلقات سوى ما يرتديه من ملابس ولكن بدون شبشب وبعد إخراج هؤلاء المعتقلين من

الزنزانة يتم إغلاق الزنزانة على بابي للمعتقلين ولا يعود هؤلاء المعتقلون مرة أخرى. وبعد مرور يوم أو أكثر يكتشف زملائهم إن هؤلاء تم نقلهم (تغريبهم) إلى سجن آخر، نعم سجن آخر وهم حفاة بدون أي متعلقات وانت وحظك بقي سجن وادي النطرون أو جمصة أو الوادي الجديد إما متعلقات فتظل ذكرى منك.

نعم هذه هي المصلحة.

<http://bit.do/eQYqn>

• الألم أصبح يفوق مقدرتي

بسم الله الرحمن الرحيم
هل من أحد يهتم لأمرى؟؟؟
إن وجدت من يهتم لأمرى فهذه رسالتي إليه
يا سيدي يا من تكرمت واهتممت لأمرى...../
أعلم أنني لم اكتب هذه الرسالة إلا بعد ان فاض الكيل وزاد.
عندما قبض عليا كنت اشتكى مت بؤره صغيره جدا في الكبد والتحاليل والاشاعات المبدئية أثبتت أنها بؤره سرطانية. وبعد دخول السجن سنه 2016 بعد مرحله العذاب الأول من أمن الدولة وصلت لمرحلة العذاب الثانية وهي معاناتي في سجن القناطر وأطباء مستشفى سجن القناطر ومعناه حتى أخذ علاجي لأكثر وما كان في حساباني أن تكتب التقارير في ذلك الأمر لأنني أعلم جيدا انهم يخشون ذلك، حجزت في مستشفى سجن القناطر لأكثر من عام ونصف بسبب الغيبوبة المتكررة نتيجة تليف الفص الأيسر من الكبد وتضخم الفص الأيمن فهذا هو المثبت وكانت معاناتي في إثبات المنفي وهو البؤرة السرطانية ولكن عما بدأت مرحله جديده من المرض وهي التقيؤات الدم الأسود المتكررة المصاحب بألم لا يوصف وعندما طالبت بخروجي لعمل اشاعه تداخليه بالقصر العيني حتى أخذ علاج وتتوقف هذه المعاناة؛ لكن للأسف التقرير الذي سببني عليه خروجي قال إنه مفيش أي مشكله في الكبد ونفوا المثبت عندهم اصلا وقال المشكله أن عندي التهاب في المعدة بسيط ولما جادلت الطبيب لا أعلم رتبة حضرته ايه؟؟ فكيف يبعد في تقرير عن معاناتي الأساسية ويكتب عن العرض وليس المرض فعندما قلت له هذا التقرير على مسئوليتك قال ما هوا علشان على مسئوليتي قولت حضرتك فاهم خطأ عندما قلت على مسئوليتك المقصود أمام ربي وليس أمام أحد من البشر أخفض عينيه للأرض للأسف، الله المستعان والله ما كنت أكتب عن حالتي إلا بعد أن نفذ الصبر والتحمل فالألم أصبح يفوق مقدرتي على التحمل وللأسف لم يتحرك ساكن فكلهم عبد المأمور كما يقولون ربي أبرء إليك من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك

<http://bit.do/eP6QD>

• افتح بنموت

ثمانية معتقلين (أنا أكبرهم سناً) في زنزانة واحدة معزولة هي الزنزانة الوحيدة بمعتقل برج العرب التي يطلق عليها زنزانة التيار المدني لم تكتفي إدارة المعتقل بمنع الزيارة عنا منذ ما يقرب الـ ٣ أشهر وحتى الآن، بل ومنذ تاريخ ١٥ أبريل وحتى كتابتي لهذه الكلمات قاموا بغلق الزنزانة علينا لتصبح الزنزانة الوحيدة المحرمة من التريض أو الهوية، وهي كدة الثلاث ساعات يوميا التي يتم فيها فتح أبواب الزنزانة عن المسجونين للتمشية والتعرض لأشعة الشمس، الأمر الذي جعل اجسامنا عرضة للأمراض، سواء الامراض الجلدية أو الام العظام.

ليس الأمر كذلك فحسب بل مزيد من التضيق في كل شيء: منع الحلاقة، منع أي شخص يقترب من الزنزانة، منع خروجنا للعيادة، ولا اكذب عليكم إن كل هذه الانتهاكات نجحت في التأثير السلبي على حالتنا النفسية. لقد أصبحنا مثل أهل الكهف، اللحي طويلة والشعر كثيف، كل تلك الامور نتعرض لها في ظل غياب أي دور لأي جهة رقابية على ذلك المعتقل.

أنا فعلا استغيث بكل جهة حكومية أو غير حكومية للتدخل الفوري لرفع هذه المعاناة عنا، فما يحدث لنا لا يحدث لأي معتقل سياسي آخر ببرج العرب، ولا يحدث حتى للمعتقلين الذين يطلق عليهم (الدواعش)، الذين يهللون ويكبرون عند سماع أي خبر لأي تفجير تتبناه الجماعات المتطرفة داخل مصر أو خارجها، فهؤلاء لم يحرموا من الزيارة أو التريض.

<http://bit.do/eRumu>

• لا أريد أن أخسر المقعد الأخير!

رمضان الثاني والموت "الاحتياطي" المستمر!

هذا هو رمضان الثاني لي دون الأصدقاء..

الأصدقاء؟ هم لي وأنا لهم.. أتذكرهم؟ أنساهم؟!

التذكر يؤلمني والنسيان يطعنني في قدرة عقلي على الاستمرار والاحتفاظ بلحظات فارقة - حتى وإن كانت في نسق زمني غير متسق وغير متسلسل منطقياً - لكن للعقل أساليبه الخاصة، وهيهات أن يتبع ما نريد. لحظات الذاكرة المغبّشة ترهقني، كأن جزءاً مني انفصل عني وأتشبث به كي لا يلوذ بالفرار، واللحظات الواضحة الجليلة تدميني لكلمة بيد حديدية على الوجه، أما تلك التي بين فتقتلني لأنها تذكري بحالي، أنا الذي وقعت في المنتصف، اللارايح واللاخاسر، اللاسعيد واللاتعيس، اللاحر واللامقيد، اللاحي واللاميت، الموجود على سبيل "الاحتياط".. أنا التجسيد الحي لحالة الميوعة المزعجة!

السجن يقتلنا بالبطء، يفرغنا من مضموننا الإنساني، في كل ليلة يمص من دماننا قطرة، وفي الصباح يسحب من رثائنا نفساً، يأخذ من أقدامنا خطوة في كل مرة يمنعنا من الحركة، يأخذ من ألسنتنا الكلام في كل موقف نعجز فيه عن التعبير أو الشكوى أو الصراخ، يأخذ كل هذا ويمنحنا في المقابل الخوف والأرق والكوابيس والروماتيزم وخشونة المفاصل وضمور العضلات وخلل في المشاعر وبطء في التفاعل وتكس في العقل وندبات في القلب لا يمحي آثارها الزمن، يسحب من عيوننا أشعة الضوء ومن رؤيتنا البصيرة، يجردنا من كل شيء عدا رطوبة الزنازين وقسوتها، يجرد عقولنا من الذكريات والماضي والأفكار وكل الصور المخزّنة سلفاً، يصبح العقل صندوقاً فارغاً، ويصبح الجسد جثة بلا روح.

ينتشر الحزن في العقل كالسرطان، يستشري في كل خلية حتى ينسي تمامًا ماذا كانت تعني السعادة، حتى الضحك المسلوب قهراً من شفاهنا يجعلني أتعجب لِمَ الضحك في خضم المأساة؟، وهل الضحك هو الدليل على السعادة والترادف المنطقي لها؟ مَنْ الغبي الأحمق الذي وضع هذه المعادلة السخيفة، قد نضحك لأننا - آسفين - أصبحنا لا نجيد البكاء

ليست الأزمة في السجن فقط أننا نتعري أمام أنفسنا وأمام الجميع بسهولة ويسر، ونظهر في تلك الصورة التي لا نرجوها لأنفسنا حتى نكره ذاتنا، إنما أنه لا سبيل لتقديم أنفسنا في صورة بديلة كما نحبها، وأنه لا وسيلة للهروب من هذا الواقع الدميم، فلا وسيلة فعالة لإلهاء العقل وانحراف مساره عن التفكير، فكلما حاولت الابتعاد وإلهاء ذاتك بأية وسيلة تافهة متاحة تصطدم أنظارك بالجدران والقضبان والأبواب الموصدة لتطرحك أمام حقيقتك المخوِّخة والممثلة في الضعف والعجز وانعدام المصير .. لا إلهاء في السجن، تلك حقيقة يقينية كحقيقة الاحتباس الحراري، لا إلهاء ولا هرب، ليس من ثمة طريقة غير المواجهة، والمواجهة لعدو لا نطيقه ولسنا أنداداً له تكسرنا في كل لحظة حتى لم يعد بنا ذرة صحيحة..

تجارب قليلة لا يعود الإنسان بعدها مثلما كان؛ أن يجرب الموت - مثلاً - في أحد أحبائه أو أن يعايش الموت - احتياطياً - كسجين..

وهذا الإنسان الجديد الذي يولد بعد انتهاء المحنة قد يعيش غربة أبدية عن ذاته ومجتمعه ومعارفه وأصدقائه، قد يواجه احتقار الذات التي افتضحت، وقد يختار الموت طوعاً كوسيلة فعالة للخلاص من السكاكين التي تمزقه، أو ينغمس شعورياً وفكرياً بشكل جذري في كل تجربة آتية بلا أي تفكير نقدي كوليّد يحبو نحو الحياة ..

والأكيد أنه يُصاب بمرض البلادة وفرط الحساسية في نفس الوقت، ليصبح شخصاً غريباً مزعجاً، صعب المراس، لا يجيد التعاملات الإنسانية، ولا يدري البشر العاديون كيف يسايرونه، فتتولد لديه رغبة جديدة في الانعزال والبُعد المضني، صراع جديد يمزقه إرباً.. شيء أشبه بفيروس غريب يصيب المخ يمنعه من أداء وظائفه الإدراكية بالكفاءة المطلوبة، شيء أشبه بخطأ فادح في البرمجة الإنسانية.

إن التجارب النفسية المؤذية كخييط دخان من تبغ السجائر المحروق، قد تتلاشى في ثوانٍ إن تمكن الفرد من نفثها بعيداً، لكن آثارها المدمرة تظل رغم ذلك عالقة به رغماً عنه، كما يعلق الدخان بالريّتين والدماء والشعب الهوائية، وكما تعلق نكهته بالفم لتعلن بوضوح لكل غريب قادم عن تقرحات في جدار الروح.. وكلما طالت مدة التجربة كلما ازداد الدمار.. فرفقاً بنا، فنحن أكثر هشاشة مما نبدو، وربما في ذات الوقت نكون أكثر صلابة مما نظنون .

للأصدقاء أقول: "ألا زلتم تذكروني في جلساتكم؟!

لا أريد أن أخسر المقعد الأخير".

<http://bit.do/eScFZ>

• كونوا صوت أم حرمت من طفلتها

للمرة الرابعة أجد نفسي في غياهب السجون بلا أي ذنب سوي حبي لوطني أراه باعني للمرة الرابعة أحرّم من ابني وللعام الثاني يأتي رمضان عليها بلا أم تحتويها ولا أعلم ذنب طفلة لم تتجاوز عامها الخامس تُحرّم من أمها حاولت الانتحار أملا مني في الخلاص من الظلم رغبة في الوصول للعدل لكنني فشلت وما زال الأمل يسكن قلبي، حلم الحرية يعانق روحي رغبتني في الخلاص تصبوني لما فوق السحاب ولكن رجائي لا

تتركوني نسيا منسيا كونوا صوت أم حرمت من طفلتها كونوا قلب أم سلبت منه فرحته بصغيرتها كونوا لي في هذا العالم البائس سند وصوت يطالب بحضني ابنتي بحقي أن أقضي عمري معها ولا تتركوني للسجن يأكل ما تبقي من روجي ما زال أمني فيكم قائم وثقتي في أصواتكم موجودة فلا تتركوني لأصبح مجرد رقم في الدفاتر حريتي حق فدافعوا عن حقي رجاء كونوا صوت كل مظلوم فأصواتكم تجعلنا على أمل وموعد مع الحياة لا تنسوا وكونوا لنا السند

<http://bit.do/eSGgL>

• اقلع للباشا (إتيكيت المعتقل)

انتهاك آخر للكرامة رصدته بمعتقل برج العرب يضاف إلى مسلسل اذلال المساجين الجنائيين، المعتقل به العديد من ضباط المباحث يترأسهم رئيس المباحث وأحيانا تحدث مقابلات بين أحد ضباط المباحث والمسجون الجنائي، هذه المقابلة أما إن تتم داخل الزنزانة فيأتي الضابط للتحديث مع المسجون وإما إن يتم اقتياد المسجون إلى مكتب الضابط.

في الحالة الأولى هناك طقوس متعارف عليها تتم اثناء المقابلة، هذه الطقوس اكتشفت إنها عبارة عن الإتيكيت المتبع والمتعارف عليه، هذا الإتيكيت يشمل الآتي: عندنا يظهر الضابط امام المسجون يقوم المسجون على الفور بخلع جميع ملابسه عدا اللباس والفانلة الحمالات وعندما سألت عن سبب ذلك أخبروني إنه دليل على احترام المسجون للضابط فالمسجون يقوم بخلع ملابسه بإرادته دون انتظار الأوامر بذلك وهذا ليس له علاقة ب طبيعة المقابلة أي إن ذلك يحدث حتى لو كان المسجون هو الذي يريد مقابلة الضابط، وكلما كان اللباس نظيفا كان ذلك دليل على مدى احترامك الباشا.

<http://bit.do/eSGnm>

• نشيد التجريدة

سبق وأن ذكرت في إحدى رسائلي ما يتم اثناء زيارة مصلحة السجون لمعتقل برج العرب ومن تلك الأشياء ما يسمى بالتجريدة ومعناها للاستيلاء على كل شيء يخص المعتقل السياسي عدا ٣ بطاطين ومصحف وشيشب، ولكن نسيت إن اذكر إن قبل التجريدة بدقائق أي قبل اقتحام الزنازين يسمع المعتقلين صوت هتاف جنود الامن المركزي المصاحبين للتجريدة، هذا الهتاف لبث الخوف داخل نفوس المعتقلين حتى يفكر أي معتقل تسول له نفسه الف مرة قبل أن يفدي اعتراضه على التجريد. ولكن المؤسف والمضحك في ذات الوقت هو كلمات الهتاف أو ما يسمى بنشيد التجريدة:

(اصحوا لينا

إحنا جينا

حنعلمكم

حب بلدكم)

طبعا كلمات النشيد لا تحتاج لتفسير، هذا النشيد يعبر عن الخطاب الذي تصدره السلطة لجنود الامن المركزي البسطاء لإقناعهم بأن ما يقومون به من تنكيل انما هو رسالة سامية لعقاب الخونة "اللي هما إحنا طبعا" تماما كما شاهدنا في فيلم البريء.

<http://bit.do/eS9Aa>

● لقد حددوا لنا ذرات هواء بعينها

ثلاثة سنوات قد اقتربت على إتمامها انقطعت فيها كامل صلاتي بالحياة لا أرى في يومي غير هذه الحوائط الأربع وهذا الباب الوحيد لم أكن أدري أن حياتي تلك سوف تنسيني كثيرا من الأحباب أهلي وأصحابي بل وأيضا أحبابي قصرت الدنيا أمامنا فلم نعد نراها إلا في هذه الغرفة الضيقة وأصبح أقصى أحلامنا أن نرى السماء تزينا الشمس بعيوننا ولكنهم أبوا أن نرى ما خلق ربنا إلا من وراء هذا الزجاج فمنعونا أن نتنفس الهواء الذي يتنفسه الأحرار لقد حددوا لنا ذرات هواء بعينها لا نستنشق غيرها وكل هذا لأنهم قالوا عنا عناصر شديدة الخطورة فيا رب لك الحمد أن أبقيت لنا نور أعيننا وحرية تفكيرنا ورضا قلوبنا فأبدا لن يسلبوها منا عنوة فو الله إنا لنرضى بما قضيته لنا

<http://bit.do/eTVvc>

يونيو

- **خلف القضبان أشخاصا أكثر تحررا**

للحياة ألوان أخرى غير الاسود اسعي جدا لرؤيتها ولاكن الاسود كان أكثر انتشارا في موطني، لذلك كنت مؤيدا لفكرة ان أخضع لحكم المحكمة بحبسي سنة وكثير من الاصدقاء نصحوني بعدم اتخاذ هذا القرار وفضلوا لي الهروب لآكن الهروب يعتبر ضعفا.

أخوض الآن تجربة السجن للمرة الرابعة في حياتي وأنا لم أعيش من العمر كثيرا ولكن علمتني تجارب السجن أكثر من عمري بكثير، علمتني الحياة ان ننصر الحق مهما كان الثمن وأن نكون ظهرا الغلبة والمظلومين .

السجون ليست للمجرمين بل أصبحت للشرفاء أصحاب الكلمة الصادقة الحالمين بوطن أفضل من ذلك، في السجن قصصا كثيرا أكثر مما في قصتنا وأن خلف القضبان أشخاصا أكثر تحررا لأنهم فعلوا ما أرادوه دون خوف، أنهم يدافعون عن وطنهم دون أن يهمهم أن يعترف بهم أحد طالما كانت قضيتهم عادلة. (كل سنة وأنتم طيبين)

<http://bit.do/eUyxW>

● **هل من مزيد**

عندما كان بيني وبين رؤية من أحبهم وبين من احتاج لهم من البسطاء اراد ربي ان يكتب لي السجن مرة أخرى

وعندما يتدبر المبتلى في ما حل به من الابتلاء فيسجد سجداً شاكراً لان الابتلاء اما لردع أو لرفع وفي كلا الحالتين حب من الله انحزن لان ربي اراد ان يكفر سيئاتنا أو يرفع درجاتنا
انحزن لأننا مظلومين وليس ظالمين

انحزن لأننا في طريقنا هذا

انحزن ان سجننا ليس عار لنا بل فخر ورفعة وعزة لنا

ورب العزة انزل على قلوبنا السكينة وسألناه الرضا والصبر فتفضل علينا
وسألناه ان ينزع من قلوبنا كل الخوف الا الخوف منه
سألناه ان يستخدمنا ولا يستبدلنا وان يرزقنا الصبر والشكر والحمد والرضا بالقلب قبل اللسان
ورسالي لمن ظلمنا وحبسنا
لولا ظلمكم لنا لشكرناكم
فبسجنكم للمرة الثانية زيادة اجر لنا
فبسجنكم لنا منعتم عنا شهوات الدنيا التي دوما سبب في الهائنا عن العبادات
وبسجنكم تعلمنا درس ان كل شيء إلى زوال ولا نعلق انفسنا الا بالله
تعلمنا ان الاسر هو اسر الروح والقلب وليس اسر الجسد فكم من احرار الجسد ولكنهم في سجن كبيير
لعل مدة سجننا تشفع لنا عند ربي عن باقي عمرنا
وان سجننا أو فك اسرنا ماهي غير ارادة الله لنا وهم ينفذونها ورب الخير لا ياتي الا بخير فمرحب بما كتبه
الله لنا
واخيرا رسالي لمن بالخارج لا تنسوننا من الدعاء مثلما لا ننساكم واستودعناكم
فالدعاء يرفع الابتلاء
وبعد الدعاء ابحثوا عن المحتاجين عامة والمتعطفين خاصة كن عوناً لهم حتى بالكلمة التي تهون عليهم فو
الله نحن من نحتاج لهم
كونوا صوت لمن لا صوت لهم وكونوا عوناً للمستضعفين
احبكم ربي واسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يظلمنا بظلمه يوم لا ظل الا ظله
<http://bit.do/eU7Gv>

• كسرت حاجز ال 100 يوم

ظهور الرسالة دي معناه إني كسرت حاجز ال 100 يوم وظروف احتجازي معروفة للكل: انفرادي وكل شكل
من أشكال التعسف نظراً لأني احتجيت على حادثة انفجار القطر المعروفة وعلي استهتار العاملين في
المحطة، فتم اتهامي بالانضمام لجماعة إرهابية ورغم إني في خلال السنين اللي فاتت كنت بطلع في
التليفزيون أو الصحافة بحارب كل أشكال العنف والتمييز والعنصرية اللي بأواجهها واللي بيواجهها العابرين
والعابرات جنسياً بشكل عام من شتيمة لضرب لتحرش سابت في أجسامنا علامات وسابت فينا خوف
وألـم.
برغم إننا بنحمل تقارير طبية وأزهرية بتتيح لنا عمليات تصحيح الجنس، وإن في الدليل الإحصائي نسبة
العابرين من جسد ذكر لجسد أنثى هي "1" لكل 10 آلاف، ومن جسد أنثى لجسد ذكر هي "5" لكل
"100" لو حسبناهم على 120 مليون هيطلع عدد يمكن قليل لكنه موجود، بيعاني من شتيمة وضرب
وتحرش وأذى وعنصرية وكان محتاج حد يسلط الضوء عليه، وقررت أنا وكام شخص نعمل ده إعلامياً وعن
طريق السوشيال ميديا كمان وبرغم إني سني 19 سنة، لكني مخوفتش إني أحارب العنف والعنصرية وإني
أطلب ليا ولكل العابرين والعابرات جنسياً على مدار 3 سنين فاتوا حقنا إننا نعيش بسلام.
فإزاي شخص بيعاني من العنف والعنصرية والأذى وبيحارب العنف والعنصرية وبيطلب إنه يعيش في سلام
يكون منضم لجماعة بترتكب عنف وعنصرية وأذى؟ إزاي هحارب حاجة أنا بعملها إزاي؟! حد كان موجود
في 30 يونيو هينضم للجماعة اللي هو نزل يحتج على وجودهم؟! أنا دليل محاربي للعنف موجود في

حلقات ومقالات ليها وجود ومن قريب مش من بعيد، باختصار أنا دافعت عن حقوق الإنسان وحاربت العنف والأذى والتحرش والعنصرية لسنين من عمري وظهوري للنور عشان أدافع عن حقوق فئة بيتهم اضطهادها مدانيش حق إني أعيش حتى بسلام نظرًا لأنني ظهرت لأول مرة في الإعلام وأنا عندي 17 سنة؛ وده خلاني عشت في معاناة وأذى لسه معلم في جسمي قصاصد طلبي لحريتنا وحقوقنا.

فأنا بطلب منكم دلوقتي تدافعوا عن حقي في حريتي حتى لو بالتدوين عني أنا وكل شخص مارتكبش عنف وقال رأييه بشكل سلمى بدون تخريب أو عنف. ولأن باين زي الشمس مين قال رأييه واعترض في سلام وعائز يبني، ومين كسر وخرب وكل همه إنه يهد، إحنا من حقنا نعترض ونقول رأيينا طالما بنعمل ده في سلام، ولأن الدستور بيكفل لنا حرية الرأي والتعبير ولأننا بنحمل بطاقة رقم قومي بتكفل لنا حقوقنا في المواطنة اللي منها حرية الرأي.

أنا من حقي إني أكمل دراستي وأشتغل وأكمل طريقي اللي دفعت من عمري علشانه كثير وضحيته علشانه كثير ومينفعش أبدا إن أي شخص يتسجن عشان قال رأييه مهما كان رأييه مختلف.. طالما كان رأيي عابر ومسالم يبقى ده حقه وعامةً إحنا مش هنبطل نقول آرائنا لأن ده حقنا، ومش هنبطل نتمنى وطن أفضل وأقوى وبدون عنصرية وعنّف لأننا شباب البلد دي وحقنا نلاقيها أفضل.. ولأن الشباب هو اللي بيبني ومبيكسرش.. دمتم أحرار مسالمين مدافعين عن حقوقكم."

<http://bit.do/eWdme>

• وجودك مقاومة يا صديقي

اعرف ان المناخ العام والخاص ملبد باليأس ولا يتيح للمدافعين عن المقيهورين اي فرصة للاحتجاج أو التعبير عن الغضب، لكن مقاومتك واصرارك على كشف الحقيقة يصعب على المنبطحين والمتاجرين بأحلام الناس مهمتهم في هزيمتنا أو كسرنا. وجودك مقاومة يا صديقي يكفي أنني رغم ظلام الزنزانة مطمئن على أبنائي. أرجوك انتظرنني على المقهى التي تعودنا اللقاء عليه كي نستكمل طريق شهداء ثورة يناير المليء بأشجار المساواة والأمل

<http://bit.do/eYUBj>

يوليو

• نحترق

"نحترق.. ادعو لنا ربنا يهون علينا حر السجن "

أتوكلأ على دعائكم فهو عصاي التي أهش بها على ألمي!

<http://bit.do/e2nuH>

• مَن للمنكسرين خلف الجدران؟

بت أقول "إن كنت مذنّباً؛ فحاكموني!" أما الحبس الاحتياطي المفتوح فهو لعنة.. لا أعرف لماذا أقبع هنا، خاصة مع انتفاء مبررات محبسي، فلا أنا خطر على الأمن القومي، ولا خطر على العبث بأدلة الاتهام فجميعها لدي النيابة، ولا أنا إرهابي يحمل السلاح ويرتكب الجرائم ويرقّع الآمنين. مرّ عام على حبسي الاحتياطي، ٥٣٧ يومًا ضائعًا من العمر خلف الجدران ٥٣٧ يومًا ليس كافيًا للبت في أمر حبسي !

من أسبوع إلى الذي يليه ومن شهر إلى شهر ومن جلسة تجديد إلى أخرى نعيش على أمل زائف يعجّل بعدالة غائبة، بنظرة حق في أمري وقول يعترف أنني لست بخطر على الأمن القومي - كما يدعون- مقيد الحرية على ذمة قضية نشر أخبار كاذبة، ولا أعرف تحديدًا ماهي الأخبار الكاذبة التي نشرتها كي أعاقب بحبس احتياطي لا ينتهي..

ما أنا إلا صحفي شاب لدي طموح وأحلام ومستقبل، مارست عملي بضمير يقظ ومهنية وموضوعية مستمدة من ميثاق الشرف الصحفي، رفضت الغربية وبقيت بوطني بيد نظيفة وكذلك صفحة جنائية بيضاء، لا مأخذ على ولا غبار، ثم فجأة دون سبب واضح توقفت حياتي عند الرابع من فبراير ٢٠١٨، ولم تتحرك من حينها . انتهت معي التحقيقات منذ عام إلا قليل، ومن حينها وأنا بانتظار قرار عادل لا يأتي.. ألا تكفي مئات الأيام للنظر في أمري؟ !

<http://bit.do/e28HU>

• قصة إضراب

قصه 35 يوم من الاضراب الكلي من للطعام قامت بيه كل شباب قضية #64 عسكريه وبسبب انقطاع الجلسات انقطعت الاخبار شبه كلي بخصوص ما يحدث مع المضربين داخل السجن بعد اعلان الاضراب بتاريخ 2019/6/18 الموافق الثلاثاء أتاحت الفرصة امام كل من ادارة سجن شديد الحراسة #2 وضباط مصلحة السجون والامن الوطني بالتعدي على المضربين وتهديدهم وتعريض حياتهم للموت بقرارات خاطئة من الإدارة الطبية بالسجن

أو لا بدأ الاضراب بامتناع المضربين عن استلام الاكل المدعم من السجن ومقاطعه الكافيتريا الخاصة بالمعلبات والوجبات الجاهزة مطالبين بحقوقهم القانونية وهي الزيارة والتعرض للشمس يوميا ومطالب اخرى كانت قد وعدت بها مصلحة السجون من اخر اضراب من حوالي سنه ونصف ولم تتحقق حتى الان. بدأ تعامل ادارة السجن بالإهمال وعدم تسليم الاكل المدعم لمن لا يريد استلامه ثم بعد ذلك فوجئ المضربين بدخول جميع العاملين بالسجن وضباط نظاميين وامناء وفتح بعض الزنازين بطريقه ارهابيه واخذ بعض الافراد وتغميتهم وعلم بعد ذلك انهم غيروا إلى شديد الحراسة ١ ثم بعد ذلك استمر الاهمال وعدم النظر في المطالب إلى ان تم اقتحام السجن بقوات خاصه مجهزه بدروع واسلحه ناريه وغاز اعصاب وغاز مسيل للدموع وصواعق كهربائية حدث هذا بعد صلاه الظهر عقب توزيع الاكل ووضع علب الباب تم سماع صوت زنازين تفتح ويطلق بها طلقات نازيه واصوات مرتفعة من قبل القوات الخاصة وضباط امن وطني بالإضافة إلى ادارة السجن وبعد ذلك اغلقت الزنازين وسمعنا ابواق القوات الخاصة وهي تهتف بهتافات ترهيب وابتدأ الهجوم وقاموا بفتح زنازين اخري وترهيب من بداخلها وتراحموا عليهم بالدروع

وقاموا بتنويمهم على بطونهم على الارض سمعنا اصوات شد اجزاء الأسلحة وقاموا بإطلاق طلقات وبعدها انهالت القوات بالصواعق الكهربائية على الافراد وهذا بعد رش غاز اعصاب ولم يتركوا الزنازين حتى كاد افرادها ان يهلكوا وسمع اصوات صرخاتهم منطقه طره بأجمعها وضعوا الاكل داخل الزنازين بطريقه مهينه وقاموا بتهديد الافراد بالأكل مع التعدي بالألفاظ علمنا بعد هذه الواقعة التي مرت على كل الزنازين التي بها مضرين حتى لوبها فرد واحد مضرب انهم اخذوا بعض الافراد من الزنازين وتعذيبهم تعذيب خاص في مكان اخر وبعدها علمنا انهم تم تغريبهم إلى شديد الحراسة ١ (عقرب ١) بدأ المضرين في حالات اغماء جماعيه لعدم الاكل عده ايام وفوجئنا بقرارات الإدارة الطبية وهي انها اصدرت تعليمات بعدم اعطاء المغمي عليهم محلول جلوكوز الا اذا وصل نسبه السكر في الدم ٣٠ وهذا في حد ذاته قتل عمد ظهرت في بعض الحالات التي ظهر عليها تشنجات عصبية وانخفاض حاد في درجه الحرارة بعد خفض السكر في الدم وجد انه وصل ١٨ مع العلم انهم يرفضون رفضا باتا قياس الضغط للمضرين وفوجئ من معه في الغرفة بتعنت الطبيب وطاقتهم المضرين في اعطاء هذا المضرب محلول السكر وبعد الضغوط عليهم وافقوا على اعطائه ربع عبوه محلول الجلوكوز ثم بعد ذلك تم اقتحام السجن للمرة الثالثة بقوات خاصه وبحاله ترهيبية وفتح الزنازين مع تعدي بالألفاظ وقرضه كل من في الزنازين واخذ بعض الافراد وعلمنا كما الحال في كل مره انهم تم نقلم إلى عقرب ١ مع المضرين الاخرين مع الإهانة والصعق بالكهرباء ثم بعد ذلك توالى الايام مع اهمال الإدارة الطبية للمضرين إلى ان وصل الحال لمن يغمي عليه ويصل سكره ٣٠ اعطائه حقنه ١٠ مل فقط بدأ الاهمال يتزايد وحتى وصل انهم لا يقومون بالرد علي الشخص المغمي عليه الا لعدده ساعات حتى كاد المضرب ان يدخل في غيبوبة استمر وتزايد الاهمال إلى المفاجأة الكبرى وهي عدم تحرك الإدارة الطبية لأى حاله من المضرين وقاموا بإعطاء جهاز فحص السكر للجناثيين المختصين بجمع القمامة وتوزيع الاكل ليدخل علينا الجنائي بجهاز السكر ويقوم بفحص المريض دون علمه بكيفية التعامل مع الجهاز مع المصيبة الكبرى انه يقوم بشك المريض بنفس الإبرة ووصل الحال انه حدث مع احد المضرين تدهور في حالته الصحية وقام بترجيع دم من الفجر إلى العصر ولم تتحرك الإدارة مع العلم انه مريض كبد وعمره لا يتجاوز الخامسة والعشرون ومازال الاهمال يتزايد ولا تقاوض مع المضرين ولا نعلم ما سيحدث لنا في الايام المقبلة مع تعنت ضابط الامن الوطني بالسجن ولا نقول لكم الا ما نستطيع النطق به (أغيثونا) فيجب ان يعلم العالم أجمع ما يفعل هؤلاء في سجنائهم هؤلاء من يقفون وقفه الناصح لينصحو دولا اخري لمراعاة حقوق الانسان فاين حقوق الانسان هنا في مغاره شديد الحراسة ٢ ومن هنا نوجه رساله إلى كل من جهاز المخابرات الحربية والمخابرات العامة وجهاز الامن الوطني ان لم تتحركوا لإنقاذ هذه المهزلة واعطاء كل ذي حق حقه القانوني فانتم جميعا مسؤولون عن ما سيقع على أي احد منا والله على ما نقول وكيل

<http://bit.do/e28JG>

• أثناء الاختفاء

"أخدوني لقسم التجمع الأول، وبعدين ودوني منه لأمن الدولة في قسم التجمع الخامس، قعدوا يحققوا معايا هناك ويسألوني عن بابا ويشتموني، وكان بيشتغل اليكتروك جني، ويهددني انه هيكهربني بيه، وفضلت هناك لثاني يوم، بعد كده رجعوني قسم التجمع الأول لغاية ما جيت هنا".

<http://bit.do/eXK3Q>

• ٢٠٠٠ يوم.. أنا ما زلت هنا

<http://bit.do/eXK5C>

• عنابر الموت

الموضوع بدأ بعد وفاة د/محمد مرسى علطول..
لما وصل الخبر لإدارة السجن اتقفل عليهم واتمنع عنهم كل حاجه.. الاكل.. العلاج.. التريض.. المستشفى..
خمس ايام متواصله مقفول عليهم نهائي..
بعدين السجن كله اتحول لزياره دواعي ربع ساعه بس بعد انتظار 16 يوم.. والاذونات ممنوع الدخول بيها..
زياره الاستثنائي ممنوع الدخول بيه.. وبقالهم 12 يوم ممنوع عنهم العلاج..!!! وبقالهم 12 يوم بيغسلوا
هدومهم على ايديهم وممنوع يخرجوا هدومهم....!!!
الطيارات إلى كانوا بيناموا عليها اتقطعت كلها وبيناموا كلهم على الارض فوق بعض..!!!!!! والاكل كل حاجه
ممنوعه من الدخول حتى المايه والعيش ابسط حاجه مش مسموح بيها مسموح بدخول وجبه غذا بس
والزيارة كل 16 يوم.... التريض بقى تلت المدة بس.. الموضوع بقى غير آدمي بشكل بشع وابسط الحقوق
ممنوعين منها.. يعني ايه 12 يوم من غير علاج ولا اكل كافي وحقهم ف التريض الكامل دا كدا تعذيب
نفسي.. وقتل بالبطيء

وحسبنا والله ونعم الوكيل

#انقذوا_معتقلي_برج_العرب

#الحياه_لمعتقلي_برج_العرب

<http://bit.do/eYwEw>

• لا نستطيع أن نحضن أطفالنا

أنا محبوس في زنزانه تبلغ مساحتها نحو مترين في مترين، ومعى فردان بداخلها، وكل شخص معه نحو أربعة
بطاطين نقوم بفرشها على الأرض، وكل شخص ينام على مساحة 50 سنتيمترا تقريبا، وأضع على اليمين
وعلى اليسار كرتونة ورقية حتى نتفادى الأمراض، خاصة أننا ننام جميعا ملتصقين ببعضنا البعض، وتكاد
تكون أجسادنا متلاصقة تماما. نقوم بتعليق ملابسنا في أعلى الزنزانه على شيء اسمه (سحورة)، وهي عبارة
عن ثقب في حائط الزنزانه، ونضع فيه كل شيء من ملابس أو أدوات الطعام والنظافة أو الدواء، ونحاول أن
نرتب متعلقاتنا فيه. نحن ثلاثة أشخاص من ذوي أعمار متقاربة، وكل فرد منا لديه طبيعة خاصة وصفات
بعينها، ونحاول أن نتحمل بعضنا البعض، ونهون على بعضنا البعض، ونشحن همم بعضنا البعض، خاصة
أننا نظل داخل الزنزانه لمدة 23 ساعة يوميا.

نخرج للتريض ساعة واحدة فقط في اليوم في مكان يُسمى الأنبوبة، وهو مكان مُغلق وضيق جدا طوله يبلغ
نحو عشرين مترا وعرضه نحو متر و60 سنتيمترا. نتنفس الصعداء حينما نخرج تلك الدقائق، وكأنك تعطي
الأكسجين لشخص كاد أن يموت ليبقى على قيد الحياة، إلا أنك سرعان ما تحرمه من هذا الأكسجين.
إدارة السجن تقوم بإخراج المعتقلين في ساعة التريض على مراحل وبالتناوب، لأنه من المستحيل أن يخرج
جميع المعتقلين في وقت واحد.

نحن نستيقظ في حوالي الساعة الثامنة أو التاسعة صباحاً، ونقوم بصلاة الضحى ثم نخرج للترييض ثم نعود إلى الزنزانة لتناول الإفطار، وبعد ذلك نقوم بصلاة الظهر.. وبعدها، نظل نقرأ القرآن أو ندخل في نقاش حول أي موضوع أو أي قضية شخصية أو عامة حتى يأتي موعد صلاة العصر، ونتسامر قليلاً بين بعضنا البعض، وبعد ذلك نتناول وجبة الغذاء ثم ننتظر حتى تحين صلاة المغرب.. وكل مُعتقل له ورد يومي يلتزم به، وقد نقرأ القرآن معاً بشكل جماعي، وبعد ذلك نقوم بصلاة العشاء ثم نعود لقراءة القرآن مُجدداً، وهناك من يقوم بالحفظ وآخر يقوم بالتسميع، ونقوم بتعليم ومساعدة بعضنا البعض.. ثم ننتظر قليلاً في المساء، وبعد ذلك نخلد إلى النوم، ونستيقظ قبل صلاة الفجر بقليل لنصلي صلاة القيام وتلاوة بعض الأذكار حتى صلاة الفجر، وبعدها نخلد إلى النوم.

إذا ما سمحوا لنا بالزيارة نخرج لأهاليينا ونحن مقيدو اليدين بالكبشات (قيود حديدية)، ونجلس معهم نصف ساعة أو ساعة على الأكثر، وهذه الزيارة تكون مرة واحدة في الشهر أو مرتين على الأكثر وعلى سبيل الاستثناء الذي نادراً ما يتكرر.

بالطبع لا نستطيع أن نحضن أطفالنا أو أهاليينا خلال دقائق الزيارة الم معدودة -التي تمضي أسرع من البرق- بسبب القيود والأغلال التي تكون في أيدينا، ولا يخفى على أحد كمّ المضايقات والتضييقات والإهانات التي نتعرض لها ولأهاليينا خلال تلك الزيارة.

النساء اللائي يحضرن لزيارة المعتقلين يتعرضن أحياناً كثيرة للتحرش اللفظي والجسدي من قبل أفراد الشرطة، خاصة في ظل التفتيش الذاتي الشديد لهن بالأيدي، فضلاً عن منع إدخال الكثير من الأطعمة بزعم أن السجن يصرف لنا كل يوم تلك الأطعمة، التي غالباً ما تكون سيئة ولا تصلح للأكل.

بالنسبة للعلاج والمرضى والمستشفى، طبيب السجن يمر علينا كل فترة، وإذا ما وجد أن معتقلاً تستدعي حالته الذهاب للمستشفى فيخرج هذا المعتقل لمستشفى السجن لكن بصعوبة كبيرة، وبالطبع يذهب وهو مُقيد اليدين، ونُصدم أحياناً بعدم وجود أطباء داخل المستشفى.

حينما يكون هناك سجين في وضع صحي سيئ جداً يقوم جميع المعتقلين بالطرق بشدة على أبواب الزنازين حتى يسمع حراس السجن صراخنا ويستجيبوا لنداءاتنا بضرورة نقل هذا المعتقل إلى المستشفى، وأحياناً يسمع الحراس طرقنا على الأبواب وصراخنا دون رد أو استجابة، ويتعمدون تجاهل نداءاتنا..

أما إذا ما استجابوا لنا فيقوم أفراد الشرطة بإبلاغ ضابط السجن وإدارة السجن بحالة المعتقل حتى يتم إحضار مفاتيح الزنزانة، وإبلاغ ممرض وطبيب السجن، وهذا الأمر قد يتجاوز الساعتين. وعلى قدر الصرخات والطرق على الأبواب تكون السرعة والاستجابة..

وأحياناً لا تكون هناك أي استجابة من الحراس على الإطلاق، ويظل المُعتقل المريض يعاني من مرضه حتى الصباح مهما كانت شدة الألم، وحينما نخرج للترييض في صباح اليوم التالي نحاول جاهدين وبكافة الطرق الممكنة كي نجعلهم يأخذونه للمستشفى لسرعة علاجه.

التفتيش الحكومي يتم من وقت إلى آخر بشكل مفاجئ؛ حيث نفاجأ صباح يوم ما بفتح الزنزانة علينا ليقولوا لنا إن هناك تفتيشاً فنخرج من الزنزانة، ويتم تفتيشنا ذاتياً بالأيدي ثم يدخل أفراد الأمن ليقوموا بتفتيش الزنزانة وقلبها رأساً على عقب (بطاطين أو ملابس أو أدويه ويفتشون أيضاً عن أي هواتف محمولة أو أي نقود مالية أو ملابس مخالفة للسجن)..

وتكون الزنزانة بعد التفتيش في حالة دمار كامل، ثم يقوم كل معتقل بالبحث عن ملابسه ومتعلقاته، ثم نحاول ترتيب الأمور من جديد لتنظيم وترتيب الزنزانة، وبعدها ننهي من ذلك نكون في حالة إرهاق وتعب بشكل كبير.

قد يكون هناك تفتيش من مصلحة السجون، وهذا يكون أمراً آخر ومختلفاً تماماً؛ ففي معظم المرات

يأخذون كل شيء داخل الزنزانة ويتركون لنا أشياء بسيطة للغاية من متعلقاتنا، وهذا يحدث كل ثلاثة أشهر تقريبا.

هناك مجموعة من المُخبرين (أفراد شرطة) يديرون كل شيء داخل السجن، وهؤلاء عبارة عن آلات لتنفيذ الأوامر فقط، دون أي مشاعر إنسانية أو وازع من ضمير.

كان هناك في إحدى المرات مريضا وطلب من أحد المخبرين في الصباح الحصول على العلاج والذهاب إلى المستشفى، وقد تجاهل طلبه ثم أتى له في نهاية اليوم وقال له إنه سعى لتوفير العلاج له، وفرح على كثيرا وشكره على ذلك، إلا أنه عاد وقال له: لكن الصيدلية كانت مغلقة وستنتظر حتى الغد.

وحينما أخبره بسوء وتدهور حالته الصحية آنذاك، رد عليه المُخبر مستنكرا وساخرا: ماذا أفعل لك؟ لتنتظر للغد أو حتى بعد غد. لن تموت لا تقلق.

كل شيء هنا داخل السجن يتم إنهاؤه بما يسمى البونات التي هي تحل محل النقود والتي نضعها في الأمانات لنشتري بها أشياء من كافيتريا السجن، والأسعار التي نشترى بها دائما ما تكون أعلى من الأسعار خارج السجن بـ 30% أو 40% تقريبا. وأي شيء موجود داخل الكافيتريا يُمنع إدخاله لنا تماما في الزيارة حتى نضطر لشرائه لاحقا.

كما أن أي إصلاحات أو متطلبات للزنزانة تكون على حساب المعتقلين، فعلى سبيل المثال لو حدثت أي أعطال في السبابة أو الكهرباء (إصلاح اللمبات على سبيل المثال) أو أي شيء آخر فإنه يتم إصلاح ذلك على حسابنا الشخصي. لا شيء يحدث مجانا رغم أنها أشياء أساسية من المفترض أن تتحمل نفقاتها إدارة السجن.

أبشع موقف تعرضت له هنا حين دخل علينا الزنزانة حراس السجن فجر أحد الأيام بينما كنت نائما، وطلبوا مني سرعة الاستيقاظ والنهوض معهم، فحينما سألتهم عن السبب، قالوا لي: حانت لحظة إعدامك لرتاح منك وترتاح أنت من وضعك داخل السجن..

وبالفعل أخذوني بقوة خارج الزنزانة، بينما كنت أحاول الثبات وقراءة آيات من القرآن، ونطق الشهادتين، لكن حقيقة وقع الأمر على كالصاعقة، وبعدما خرجت معهم وأخذوني لمنطقة التريض (الأنبوبة)، فإذا بهم توقفوا فجأة ونظروا لبعضهم البعض، ودخلوا في نوبة ضحك وسخرية قائلين بعدما انهالوا على بالسباب: لن تموت اليوم. سنتركك حتى الغد أو ربما بعد غد. لكن تأكد أن هذا اليوم آت لا محالة. أما اليوم فقد كنا نضحك عليك ونختبر أعصابك ليس إلا.

<http://bit.do/eZX2w>

• أنا نزيل العقرب

أنا المدفون بالحياة!

أنا الذي قد وضعوني في زنزانة انفرادية ظلماء سوداء بلا هواء كالقبر، الفارق الوحيد انني اتنفس، ينبض قلبي، تتحرك اعضاءي، تبصر عيناى هذا السواد القاتم كسواد من وضعوني فيه، لولا هذا لظننت اني قد مت!

أنا المحروم من احبتي وقد يأتون لسجني هذا فلا يسمح لهم بالدخول، تماما كما تذهب للقبر للوقوف امام احبتك انت تعلم أنك لن تراهم ولكن شعور ان ارواح احبتك هنا تكفي!

أنا الذي يذهب احبتي امام الجلسات ويصرخون بأعلى صوت على فلا أنا أستطيع التخفيف أو حتى ان اجيب، تماما كما الميت حين يصرخ احبته فلا يملك لهم شيء!

انا اشعر بأحبتى أشعر بنزيف قلوبهم بدموع اعينهم كما الذي فارق الحياة دون أن أفارق الحياة!
أنا الذي اتيت هنا ووجدت الاموات الاحياء حولي مثل القبور عندما يدخل جسد جديد اليها لا هم
يستطيعون فعل شيء له ولا هو كذلك!
أنا الذي اعلم الا يفيد الموتى سوى الدعاء فادع لنا....
أنا الذي رغم كل هذا ابتسم ليس لشيء ولكن لأنني على قيد الحياة وطالما هذا فبالتأكيد ان هناك بصيص
من الامل ربما يبصرني عما قريب، ربما تمتد يدا لتنتشلني من هنا إلى عالم الحرية....
انا الذي آمل خيرا الا تخذلونا فأنتم الحياة!
أنا الذي أعطي نفسي املا لولاه لفقدت الحياة في مقبرتي هذه !
انا الذي حملوني ووضعوني هنا وهم يرغبون بقتلي فانتصرت لأنني ما زلت صامدا رغم ايادي الغدر التي
تهش بروحي، انتصرت لان قلبي مازال ثابتا، ولأن جسدي واقفا حتى الان لم يسقط برغم الاعياء، وهذا ما
يحييني برغم كل شيء!
#انقذو معقلين_العقرب
<http://bit.do/e2G5k>

• ما زلت أتنفس

رأيت في منامي ان ضرسى قد سقط وحاولت استرجاعه، لكن ابى قد رحل.
في يوم اخر كانت الامواج عاتية ولكنني لم اخاف الغرق. كنت اخاف على أشياء متعلقة بي انا وأمي وأختي،
يبدو انها متعلقة بالتواصل معهم، وكان الوصول لتلك الأشياء تحت الامواج صعب ولكنني استطعت.
وفجأة وبدون مقدمات اختفت الامواج والمياه كلها وعاد نور الشمس من جديد وظهرت أختي للاطمئنان
على.
هل تعلم... دائما هناك الاسوأ، ولكني.. ما زلت أتنفس".

<http://bit.do/e2G6U>

• كويس اني معلوم المكان

"اطالب المحكمة بعدم اخلاء سبيلي نظرا لما يحدث بعده من اختفاء قسري وتدوير على قضايا جديده وربما
جثه مثل ابراهيم حسن كان في زنزانه بجواري لم يستطع اهله الحصول عليها، نعلم اننا في انقلاب.
كويس انني معلوم المكان. انا بقالي قرابة سنه ونصف ممنوع من الزيارة مع اني اخدت حكم بالزيارة. انا
بأطالب فقط بفتح الزيارة لي واحضار الدواء لان صحتي في خطر".

<http://bit.do/e2Hg5>

• بانتظار قرار عادل لا يأتي

أحلم بعدالة غائبة، بنظرة حق في أمري وقول يعترف أنني لست بخطر على الأمن القومي - كما يدعون-
مقيد الحرية على ذمة قضية نشر أخبار كاذبة، ولا أعرف تحديداً ماهي الأخبار الكاذبة التي نشرتها كي أعاقب
بحبس احتياطي لا ينتهي..

ما أنا إلا صحفي شاب لدي طموح وأحلام ومستقبل، مارست عملي بضمير يقط ومهنية وموضوعية مستمدة من ميثاق الشرف الصحفي، رفضت الغربة وبقيت بوطني بيد نظيفة وكذلك صفحة جنائية بيضاء، لا مأخذ على ولا غبار، ثم فجأة دون سبب واضح توقفت حياتي عند الرابع من فبراير ٢٠١٨، ولم تتحرك من حينها .

انتهت معي التحقيقات منذ عام إلا قليل، ومن حينها وأنا بانتظار قرار عادل لا يأتي..
ألا تكفي مئات الأيام للنظر في أمري؟ !

<http://bit.do/e28HU>

أغسطس

• مصر كيف حالك؟ اتذكريني؟!

أنا ابنك.. ابنك الذي كانت سعادته في رفع علمك عالياً.. أتذكرين آخر بطولة لي مع منتخبك عام 2006؟ عندما كنت في "فرنسا" وحصلت على المركز الثاني في بطولة البحر الأبيض المتوسط في الغطس.. أتذكرين سعادتني؟! كنت سعيداً كأنني فزت بالمركز الأول! فما المشكلة ما دام الفائز به ابنك أيضاً.
كنا نحمل ثلثي المنصة، وعلمك كان يحتل المنصة كلها عندما ضمنا الإيطالي الحاصل على المركز الثالث إلينا وحملنا علمك عالياً.. أتذكرين؟!

أم تذكرين في عام 2011 عندما كنت أسير في ملاهي "أورلاندو" رافعاً رأسي وأنا أجيب السائل عن جنسيتي.. ألا تذكرين وقوفي في ال Subway في مانهاتن وأنا أري إحداهن ورقة نقدية مرسوماً عليها نقوشا فرعونية ومدى انبهارها بحضارتنا.. أتذكرين؟!

رغم بعدي عنك، لكنك لم تفارقيني!

أتذكرين حبي لك الذي يتلاشى هنا شيئاً ف شيئاً؟!

أتدري أين هو "هنا"؟! أتدري بحالي أم نسيتيني؟!

ها أنا ذا.. بين أضرس سجونك الحديدية منذ أربعة أعوام تمضغي الأيام، حتى تحللت إنسانيتي..

ها أنا ذا.. تائه في أضيق سجونك أكاد أجن أم جننت بالفعل ولا أدري! أليس المجنون آخر من يعلم؟!

كيف حالك يا مصر.. أين أنت؟!

<http://bit.do/e3VhY>

• أريد الحرية التي بدأت نسيانها

500 يوم من الحبس الاحتياطي

500 يوم من المعاناة مع الأسوار والقضبان

من الانتظار القاتل، من التجديدات العبثية والاهمال الطبي وسوء الظروف المعيشية... لا يوجد مبرر حتى

الآن لوجودي هنا، أما تجديد حبسي للمرة الثامنة دون أن يراني القاضي ويعرف من أنا ولماذا أنا هنا... تم

تجديد حبسي أكثر من مرة حتى دون أن أذهب إلى المحكمة من الاساس..

عمري 19 عاما خسرت منهم سنة ونصف في السجن، وجودي في هذا المكان يقتلني كل يوم، يدمر ما بقي مني كشخص مؤهل للتعامل مع البشر. وجودي هنا أفقدي الكثير وما زلت أفقد، فقدت تعليما جامعي، فقدت أمي وهي عائدة من زيارة لي في السجن، فقدتها وفقدت معها الأمل الذي كانت تعطيني اياه، فكنت أتمنى لو تكون هي من ينتظرني عند خروجي ويداوي معي جراح ما حدث....
كنت أتمنى أن أعوضها عن معاناتها معي في هذه المرحلة..
شهران على رحيلها وحتى الآن لا أصدق أنها رحلت وعند خروجي لن أجدها...
أريد العودة لحياتي الطبيعية، أريد الحرية التي بدأت نسيانها...

<http://bit.do/e38g2>

• لما أنا في السجن؟

ألا يوجد في هذه الأمة رجل رشيد يُجيب على تساؤلاتي !!
أليست غريزة الأمومة خلقها الله بداخل جميع الكائنات؟
فلماذا أعاقب على بحثي عن ابنتي؟
ولماذا تقطع أو راق إخلاء سبيلي بعد أن يتم التصديق عليه
يا أطباء أجيبيوني هل يوجد جراحة لاستئصال غريزة الأمومة من داخلي، حتى يسمحوا لي بالخروج من السجن، حتى يضمّنوا أنني لن أبحث عن ابنتي ثانية.
لقد أثقل قلبي من وجع الفقد ووجع السجن وانتهكت روعي من كثرة الأمل الذي لا تشرق شمس في ظلمة الحبس، أعلم أنه لا يعرف العذاب بالقيد إلا من حز القيد رسغه ولا يدرك المرارة إلا من غص المرار حلقه.

<http://bit.do/e4m7B>

• اخاف ان اموت بداخل السجن!

انا لا اطالب بأكثر من حقوقي كمواطنه مصريه، انا فتاه في الثلاثين من عمري لم اتزوج بعد يتيمه الاب والام، محطات كثيره مرت في حياتي لا يمكن ان استوعبها، فقد وجدت نفسي مصنفه على اني ارهابيه، كانت في خيالي طموحات واحلام ورديه لم تكتمل ولم تصل حتى إلى بداية الطريق ولم يتطرق إلى خيالي ابدا ان يكون مجال عملي الذي اعشقه هو سبب تعاسي والقضاء على حريتي فقد اتهمت ظلم بنشر فيديو كتائب حلوان واقسم باللي العلي العظيم اني ليس لي علاقه باي جماعه أو تنظيمات ولكن ما حدث لم يكن في الحسبان وانقلبت حياتي راسا على عقب ووجدت نفسي بين القضبان في عام 2014 متهمه بالانضمام للجماعة ونشر الفيديو!

استمر حيسي حوالي 3 سنوات ونصف حتى الان، انا حاليا اعيش في ضغوط نفسيه صعبه جدا وصراعات وادى هذا لإصابتي بالعديد من الامراض منها ظهور أو رام عالرحم وانيميا حاده وازمات ربو وناصور شرقي واخرى لا يسعني ان اذكرها جميعا واضطرت لإجراء الكثير من العمليات الجراحية ولكن للأسف حالتي من سوء إلى اسوا وانتهي من عمليه ادخل في الاخرى بسبب سوء الرعاية الطبية بالإضافة لعدم توافر احد من افراد اسرتي فاني احتاج للدعم النفسي بشده ويصعب تحقيق ذلك لأنني مقيدة الحرية ويوميا في كل ليله القلق يقبض على انفاسي واخاف ان اموت بداخل السجن...

قدمت كل التقارير الطبية دون جدوى اطالب بإخلاء سبيلي وخصوصا انه تم اخلاء سبيلي من قبل واثبت حسن نيتي في حضور كل الجلسات، حتى اباشر متابعه حالتي الصحية وياشرف اهلي.... لكم جزيل الشكر...

<http://bit.do/e4m8e>

• ومرضه ممنوع التشطيف

إياك أن تظن السجن زي في الأفلام!!

اسف لكنها الحقيقة المؤلمة ..!!

الاستقبال:

(الإيراد الجديد) أول دخلة، شتمة بالأب والأم، وسب الدين، والكل يقلع هدومه ماعدا الشورت ..

يتم التفتيش، وتتأخذ الملابس الملكي، ماعدا البيضاء التي لا تحتوي على سوستة أو زراير!

الحلاقة (زيرو) وفيش وتصوير ع حسابك!، وأخذ الفلوس واستبدالها ببونات!!

#الخرارة منتهي التدني وعدم المروءة وانعدام الآدمية،

(السياسي بيمتنع)!.. الجنائي وشه للحيط وضهره للمخبرين، ويعمل (حمام براز) والحجة (مخزن)

مخدرات!!

ممنوع التشطيف أو الاستحمام! يتم تسكين الجميع في غرف الإيراد، ده سيستم ونظام مش مجرد إجراء

تعسفي ممكن آه وممكن لا..

يوميا الساعة 7 ص، كله يطلع بره يا ولاد ال.....

والتوجه إلى (الخرارة) الجنائي يعمل حمام ثاني، ومرضه ممنوع التشطيف، لمدة 11 يوم وبعدها يتم

التسكين.

النوم ع الأرض، الأكل في علب بلاستيك معفنة، بعد ما يتركن بالساعات! وسلم لي على حقوق الإنسان.

تخيل رجل محترم مسجون في كمبيالات جهاز بنته،

أو طبيب أو مهندس أو أخطأ يوما ما،.. أو مشاجرة!! يكون ده مصيره في سجون أم الدنيا.

<http://bit.do/e5bJP>

• إلى قيادات جماعة الإخوان المسلمين

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، الحمد لله الذي

ميّز الإنسان وفضّله بالعقل عن سائر المخلوقات، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وثبتنا عليه إلى أن

نلقاك، وصلّ يا رب وسلم على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد

-إن رسالتنا هذه إليكم لهي من باب الأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله، فإننا نوقن عين اليقين أن لا

كاشف لهذه الغمة إلا الله وحده ولكن أخذًا بالأسباب وطريقًا لآخر باب أماننا، عقدنا العزم على أن نرسل

إليكم برسالتنا هذه،،،

-بدايةً: إننا أبدًا ما حاولنا فتح التواصل بيننا وبينكم اليوم لنلقي باللوم عليكم في قرارات كانت سببًا

للوصول إلى ما نحن فيه اليوم، ولا جئنا نحملكم المسؤولية كاملة في الوضع الحالي، فلا شك عندنا أن ما

بدر منكم لم يكن إلا من باب الاجتهاد، وبحسن نية، وما خرج منا أحد مكرهًا ولا مرغمًا، ولا أقدم على شيء

إلا بإرادته، حتى وإن كانت القيادة لكم، ولكننا نرسل إليكم بحكم أنكم الطرف الثاني في المشهد والأزمة بعد النظام والعسكر، وأنكم أصحاب القرار، لكن وقبل أن نبلغكم مغزى تلك الرسالة، دعونا نرفع لكم وضوح رؤية عن أو ضاعنا داخل السجون المصرية، ونحن إذ نقول أو ضاعنا لا نقصد تلك الأوضاع المتعلقة بالتضييق النفسي والصحي والتردي في مستوى التعامل الأدبي، والمهانة والذل والهوان، فكلها أمور مثبتة معروفة قد تصل إليكم عن طريق أهالي المعتقلين أو حكاياء بعض المعتقلين السابقين ممن من الله عليهم بالحرية، ولكننا نقصد تلك الأوضاع الفكرية والسياسية، والتي تُهمُّكم بشكل مباشر .

-إن الوضع داخل السجون بات مقلق جدًا، جموع المعتقلين باتت منهكة ولا تطيق ذرعًا بأبسط الأمور، بات اليأس حليفها، وفقدان الأمل رفيقها، والغلبة وقلة الحيلة والقهر وصفها ونعتها، المحنة اشتدت وطالت، رجال فُهرت، شيوخ أهيئت، معاملات مهينة، استنزاف مادي، أجسام أرهقها القعود والركود وملأتها الأسقام، نفوس سُوِّهت ودُمِّرت، أفكار متداخلة، آراء متعارضة، أحلام قُتِلت، ومستقبل مُغْتَم ومجهول، ذرية شردت وحليلة حُرِّمت، وذويك على أبواب السجون يُمضون يوم عيد لرؤيتك، بالأمس البعيد كنا نظنها لن تدوم طويلًا، ولكن الأيام اجترت أيامًا، والسنين طُوِّيت والأزمة دامت وضُخمت، حتى أن اليأس تسلل إلى قلوب الجميع، شبابًا وشيوخًا، وما عاد الحديث عن الثبات داخل زنازين مرعبة يُجدي مع الكم الهائل من الركام المتحطم داخل النفوس، وأصبح الجميع يتحدث عن قضاء مدد الأحكام كاملة، ويالها من طامة، فالمئات محكوم عليهم بالمؤبد، وأحكام كثيرة تتراوح بين 5، 10، 15 سنة، إضافة إلى أصحاب الهمم من ذوي الأحكام التي كسرت كل الحواجز وتخطت الخمسين سنة .

-باتت العورات مكشوفة وسُجِن الشباب مع الشيوخ، ورأى الرجل عوار أخيه، واحتدمت المشاكل الصغيرة وكبرت، وبرزت الاختلافات الفكرية بين الشيوخ والشباب، حتى أن الشباب أصبح لا يرى من الشيوخ والقيادات إلا سجنًا داخل السجن، رأينا من القيادات داخل السجون العجب العُجاب، عقول لا يعقل أبدًا أن تكون لأصحاب مناصب داخل جماعة هي الأكبر، أفكار غير منطقية، اهتمامات أقل ما يقال عنها أنها تافهة، وسعي وراء مناصب حتى ونحن في السجون، وخلافات على أتفه الأشياء، وتصدير للشباب.. شعارات كاذبة، ثبات مزيف، وادعاءات لا تمن للحقيقة ولا الواقع بصلة، تَقَمَّص للتحمل والصبر، وهم أول المتعبين وأشد المنهكين، واليأس تمكَّن منهم كما تمكن منا، ولكن هيهات للمكابرة أن تفنى منهم، فأصبحوا يخسرون يومًا بعد يوم من شعبيتهم وشبابهم ومحبيهم، وباتت السجون التي كانت تطلق الجماعة عليها وصف معسكرات إيمانية خسارة كبيرة للجماعة، تستهلك أفرادها وتُفني شبابها، وتفقدهم الثقة فيهم .

-إننا نُقِرُّ نحن الشباب بأن السجن أصبح أكبر مؤثر على أفكارنا وتوجهاتنا ، وليست الشواهد عنكم ببعيد، فمن الشباب من دخل السجن دون أي فكر أو توجه، وكوّن فكره وتوجهه داخل السجن، ومنهم من كان صاحب فكر وتوجه وأفقده السجن فكره ومنحه فكرًا آخر، لكن أكثر تلك الأوجه انتشارًا هم هؤلاء.. من دخلوا السجن يحملون فكر الإخوان وانتزعه منهم السجن، انتزاعًا، ومنحه فِكْرًا آخر أو تركه دون أي أفكار، فتصبح جماعة الإخوان أكثر المتضررين بطول الأزمة وطول أمدها ..

•والسؤال هنا: ما الدور الذي تمارسه القيادات داخل السجن وخارجه لإنهاء الأزمة؟! أو بشكل أصح: هل تسعى الجماعة لإيجاد حل ؟ !

أم أنكم حقًا تنتظرون أن يثور الشعب في مصر كما قال القيادي د/ محمود حسين ؟ !

أي عقل ومنطق يصدق هذا؟! ألم تعوا الدرس الذي تُلخِّصُه المقولة التي تقول: "الثائر لأجل مجتمع جاهل هو شخص أضرم النيران بجسده كي يُضيء الطريق لضير !!"

-دعكم منا نحن.. أما ضُريت رجولتكم في مقتل حين رأيتم ذلك المشهد المنتشر لأهالي المعتقلة سمية وذويها وأختها ييكون ويصرخون طالبين مجرد رؤيتها؟! ألم تُنغص عليكم معيشتكم تلك الرواية التي وردت عن أحد المحامين يروي فيها مشهد لبعض المعتقلات داخل أروقة محكمة أمن الدولة العليا وإحداهن تنزف دمًا من فمها جراء قطع في لسانها نتيجة نوبة صرع أصابتها؟! وغيرهم من المعتقلات.. عير الصفتي ود. بسمة واسراء خالد اللاتي لا يعلم ما يدور معهن من أحداث إلا الله؟! إنا والله نأسف ونخجل من أن يكون وصل إلينا مجرد إحساس بأن هؤلاء عنكم ببعيد، ونحارب فكرة أن تكونوا في حاجة لأن نُذِركم بهن !!..

-وبعد أن رفعنا لكم جُزءًا لا يساوي شيئًا من حقيقة باتت في السجون، فإننا بذلك نكون قد وصلنا إلى هدف رسالتنا.. إنا نحن شباب المعتقلات إخوانًا وغير إخوان، ندعو جميع قيادات جماعة الإخوان المسلمين داخل وخارج سجون و حدود مصر، أن يتحركوا بكل ما أو توا من قوة تجاه حل لأزمته مع العسكر والنظام في مصر، وأن لا يترددوا في أخذ خطوة للوراء تحفظ لهم ما تبقى من بقايا جماعة وتحفظ عليهم القليل القليل ممن تبقى من شبابهم، وأيضا ليحفظوا لنا أعمارنا ومستقبلنا وحاضرنا، وما تبقى من كرامتنا وإنسانيتنا.

وإننا لنرفض كل ما يُرفع إليكم من تصوير للأوضاع داخل السجون من ثبات وصمود وعلو همة عن طريق القيادات الصغيرة المنتشرة داخل السجون، والله لهي أبعد ما يكون عن الصورة الحقيقية، وإن أكثر ما تسمعه تلك القيادات جمل من قبيل " جَلُّوها بقي، مش هتخلصونا من السهرية دي " وهم يعلمون جيداً أن الوضع خلاف ما يقولون، بل إن الكثير من تلك القيادات تُسمي تلعن السجن والقهر الذي صرنا فيه وتصبح تُعزِّد بكلمات الثبات والصمود عكس ما تضرر بداخلها، وتترقب أي قوائم للعفو وتبحث عن أسماءها فيها!!..

وكفى القيادات المعزولة في السجن والقيادات خارج مصر عذراً أنهم لا يصل إليهم من الواقع شيئاً، بل إن كل ما يصل إليهم لا يمت للواقع بصلة..!! وإن كنتم أصحاب ثبات حقيقي وصبر عالٍ على الابتلاء، فارحموا أصحاب القلوب الضعيفة والواهنة، وبأي مسار من المسارات أو قفوا هذه المهزلة وابتغوا إلى خروج منهم بالسجن سبيلا، واطرقوا كل الأبواب إلى ذلك، وإن فُتح لكم باباً فتمسكوا به، وسارعوا قبل أن يسبق ذكركم في الدعاء ذكر من ظلمنا وظلمكم، فصديق يملك مفتاحاً يحررني به ولا يستخدمه، أشد قسوة على من عدو يأسرني، الأول لا عذر له، والثاني يكفيه عذراً أنه عدوي.

-وإننا نود أن نحيطكم علماً بأن الصف والأفراد ومحبيكم ومؤيديكم لن يتضجروا ولن يتذمروا من فكرة أخذ خطوة للوراء، وإن كنتم قلقين من أن يثور الشارع عليكم ويُسمعكم جملاً من قبيل "ما كان من الأول" وما على شاكلتها، فإن فرحة أسر وأهالي وجيران وأصدقاء المعتقلين وهم كُثر بعودتهم وخروجهم سنُسبي الجميع وتُهدئ غضبهم، ولئن يذكر التاريخ أنكم أخذتم خطوة للوراء حفظتم بها أفرادكم و صفكم، خير من أن يذكركم التاريخ أنكم تماديتم في عناد ضد العسكر والنظام لا رؤية ولا خطة تدعمه وتوصله لبر يرسو عليه، فهلكتم وهلك من معكم .

وإن كان النظام ما زال مصرّاً على أن يعامل جميع المعتقلين باعتبارهم منكم، وما زال مصرّاً على وضع جميع المعتقلين في بوتقة الإخوان وفي ركبهم رغم سعي بعض المعتقلين للخروج منها، وما زال مصرّاً على أن يأخذ صافرة النهاية وصورة المستقبل منكم كوليّ أمر للجميع فهذا كله يصب في مصلحتكم، أمّا لو أنه انتهج التعامل الفردي أو مع الشباب كفة لأنفلت الأمر منكم، وهو ما لا يحمد عقباه.

وبالأمس القريب كان وجود المعتقلين في السجون يُعدُّ بمثابة إعداد قنابل موقوتة يمكن أن تنفجر في وجه النظام أيّما تتاح لها الفرصة، أما الآن فقد باتت تهدد النظام وتهددكم أيضًا فلم يعد شعار "عمر السجن ما غير فكرة" يجدي نفعًا.

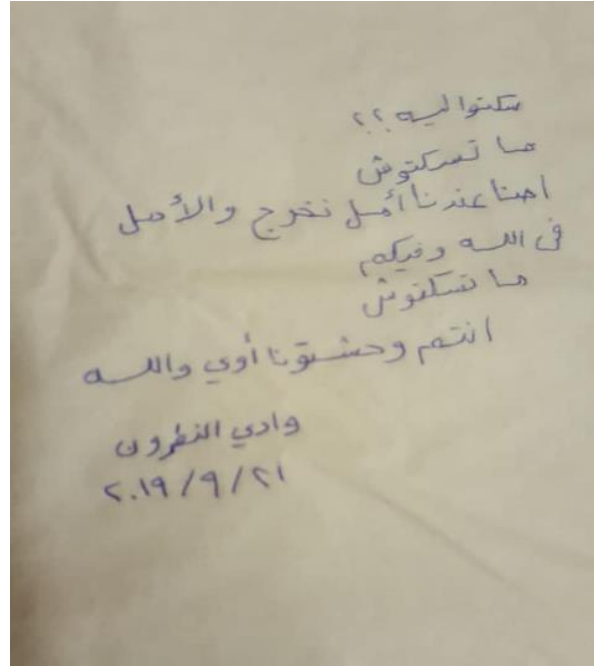
وفي النهاية ادخروا جهدكم إلى ما يضع مشهد النهاية في فيلم سئمنا الفرجة عليه .
-ونختم بكلمتين للنظام في مصر: إن كنتم حقا ترغبون في إنهاء هذه الأزمة والخروج بمصر مما هي فيه،
فأنزلوا القيادات الكبيرة وسط باقي المعتقلين في السجون، ضعوا م/خيرت الشاطر ود/ محمد بديع وباقي
القيادات وسط الشباب حتى يتضح لهم ما آلت إليه الأمور، ثم أعيدوا طرح التفاوض، هذا إن كان الرفض
يأتي منهم فعلاً، أما إن كانت رغبتكم أن يستمر المشهد وتطول الأزمة، أو كانت لكم رغبات أو أجندات
أخرى تتحقق بمكوث الإخوان في السجون فأنتم أكثر العالمين بأضرار هذه الأزمة، ومدى جسامه عواقبها،
ففي حياة كل منا مرحلة شعارها: "مابقتش فارقة، مش هخسر حاجة أكثر من اللي خسرتة" متى وصل لها
الفرد أصبح قنبلة موقوتة تنتظر الانفجار، وأنتم أدري الناس بشواهدنا!!..
•ملحوظة: هذه رسالة من مجموعة رسائل تحت عنوان " #رسائل_معتقل "، وتحمل أكثر من رسالة
لأكثر من وجهة، ولكن تخرج تبعاً.. فانتظرونا ..

والله من وراء القصد.. وهو يهدي السبيل.
نرجوكم أن توفروا جهد الرد علينا أو محاولة تكذيب رسالتنا أو اثبات عكسها وإلصاق التهم بنا أو تخويننا
<http://bit.do/e45sf>

• رسالة منسوبة لعدد من السجينات المصريات

في ظل ما نتعرض له نحن النساء السجينات في السجون المصرية من الألم والمعاناة والحرمان من ذوينا
وأطفالنا.. فبيننا الأمهات المحرمات من فلذات أكبادهن، وبيننا الفتيات الصغيرات اللائي حرمن من
استكمال تعليمهن وممارسة حقهن الطبيعي في الحياة، وبيننا المسنات الكبيرات التي شارفت أعمارهن
الستين عاما ويعانين من أمراض كثيرة، وفي ظل تجاهل كل الأطراف ما تعانيه النساء.
قررنا أن نرسل هذه الرسالة كصرخة منا لمل ذي عقل رشيد.. وكل من بيده مقاليد هذه الأزمة.. أن ينظر
إلينا نظرة إنسانية لإخراجنا من المعادلة السياسية التي أقحمنا فيها منذ أكثر من ستة أعوام..
نحاول الوصول إلى حل نتمكن به من العودة لحياتنا الطبيعية ونعلن تضامنا مع المصالحة المطروحة من
قبل الشباب السياسيين بالسجون المصرية

<http://bit.do/e6mEQ>



• استغاثه من سجن النساء بالقناطر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، استغاثه من (سجن النساء بالقناطر) إلى أصحاب القلوب الرحيمة، ومن الإنسانية إذا كانت لا تزال موجودة في هذا الزمن الذي نعيش فيه، استغاثه لعالم كله، استغاثه لكل من ألقى السمع وهو شهيد.

لقد توفت إلى رحمة الله تعالى الحاجة صفية الأسبوع الماضي نتيجة لتدهور حالتها بسبب الإهمال وعدم رعاية المرضى في مستشفى السجن أو التي يطلقون عليها اسم مستشفى فهو مجرد لقب ماهي بمستشفى. إنها تقتل المرضى بدلاً من شفاءهم، فقد ظلت الحاجة صفية تتقيأ الدماء حتى ماتت ولم يكن هناك بالمستشفى بل في السجن كله أنبول (زُفران) واحد لإنقاذ حياتها، ثم خرج التقرير الطبي بوفاتها نتيجة لانخفاض مستوى السكر، والآن يتكرر المشهد مع رباب عبد المحسن المصابة بفيروس C وبؤرة سرطانية في الكبد والمرارة وارتجاع ودوالي (*كلمة غير مفهومه) والقلب، وهي الآن تقى دم أسود مُعلنًا عن أنها في المرحلة الأخيرة لهذا المرض القاتل، بسبب إهمال إدارة المستشفى وإدارة السجن وتخاذلهم في علاجها من مدة ثلاث سنوات منذ حبسها احتياطياً الغير قانوني وللأسف الجهات السيادية لا تريد أن تعترف بأمراضها القاتلة والمميتة ويقومون بتقطيع أي تقارير تثبت حالتها وإصابتها بهذه الأمراض، لدرجة أنهم من قسوتهم قاموا بإنزالها من المستشفى وفي يدها الكانوله قبل إنهاء المحلول الذي كان معلق في بيدها بأمر من إدارة السجن رغم معرفتهم بتلف أو ردتها وأنها قليلاً ما تستقبل المحاليل، وذلك خوفاً من أن يراها أحداً من حقوق الإنسان وذلك كان يوم الإثنين الموافق ٢٠١٩/٨/٢٦ وبعد ذلك حالتها تدهورت أكثر وأكثر وإدارة السجن في تخاذل تام رغم أنهم يعرفون جيداً أنها بحاجة إلى غسل دماؤها في مستشفى خارجي ويتحجبون بأنهم في انتظار التقارير الطبية ليسمحوا بخروجها، إنها الآن بين الحياه والموت وليس لها إلا الله العلي

القدير والدعاء، أغيثونا قبل أن نفقدها، أنقذوا أم الأيتام.... أنقذوا روح... أم أن روح النبي آدم في مجتمعنا لم تعد تساوي شيء... أم أننا أصبحنا في زمن بلا رحمه..... بلا إنسانيه..... بلا ضمير

<http://bit.do/e8nxw>

• استغاثة من نزلاء عنبر الإعدام

بسم الله الرحمن الرحيم

من نزلاء عنبر المخصوص "الإعدام" بليمان 430 وادي النطرون الصحراوي ونحن على النحو التالي:

- عدد 10 نزلاء (قضية كرداسة) اقتحام مركز شرطة كرداسة.

- عدد 1 نزيل (قضية خلية أو سيم).

- عدد 5 نزلاء قضايا مختلفة.

حيث أننا نعاني في محبسنا من:

1. ضيق مساحة الزنزانة، فمساحتها لا تتجاوز (1,60 في 2,50) م، وبها أربع أفراد وليس بها أي وسائل إعاشة نهائياً، لا دورة مياه لقضاء الحاجة ولا أدوات لطهي الطعام.

2. انعدام التهوية، لا يوجد في الزنزانة إلا شفاط واحد صغير جداً لا يفي بتجديد هواء الزنزانة مما يسبب لنا حالات اختناق شديدة.

3. وجود فتحة صغيرة في باب الزنزانة للتهوية لا تتجاوز (5 سم في 30 سم).

4. ضعف الإضاءة بالزنزانة حيث لا كهرباء نهائياً من داخل الزنزانة مما يسبب لنا مشاكل بصرية وضعف في الرؤية.

5. دورات مياه جماعية لـ 80 فردا في العنبر مما يسبب الكثير من العدوى وانتشار الأوبئة بسبب طفق بالوعات الصرف وانتشار الروائح الكريهة.

6. انتشار حالات الدرن والأمراض الصدرية والجرب وكافة الأمراض الجلدية.

7. لا نرى أشعة الشمس مطلقاً إلا يوم الزيارة فقط.

8. معنا كبار سن حيث الأعمار الكبيرة 79 عاماً، 69 عاماً، 60 عاماً والباقي أعمار متفاوتة.

9. نعاني من أمراض مختلفة منها (السكر - الضغط - القلب - الصدر - الجلدية - الجهاز الهضمي - آلام الفقرات).

10. الإهمال الطبي المتعمد مع انقطاع العلاج الدوري للحالات المرضية المختلفة والتعنت في إدخال أو السماح بدخول العلاج الخاص في الزيارات.

11. سوء طهي الطعام حيث يأتينا الطعام دون أي جودة طهي مما يسبب حالات كثيرة من التلوث الغذائي.

12. الإهمال الشديد في نظافة العنبر مما سبب في انتشار الحشرات الضارة في المكان بشكل بشع وهي سبب رئيسي في انتشار الأمراض.

13. التسكين مع الجنائيين في مكان واحد حيث نعاني من سماع الألفاظ النابية ورؤية مناظر غير لائقة بالمرة حيث الخروج (بالبوكسرات) والمشي بها في طريقة العنبر.
14. تشغيل سماعات دي جي داخلية في العنبر لأغاني لوقت طويل وكأنها حفلات غناء جماعي ورقص مما يسبب لنا الآم الرأس لا تنقطع ويمنعنا عن أداء الشعائر وتلاوة القرآن وتسببت هذه الأغاني في الكثير من المشكلات مع الجنائيين تحت سمع وبصر إدارة السجن.
15. منع التهوية الخاصة بكبار السن والمرضى.
16. المعاملة السيئة جداً للأهلية (أسر المعتقلين) أثناء تفتيش محتويات الزيارة ووضع حارسة السجن يدها في أماكن حساسة للنساء وذلك خدشا للحياء وهتك ستر.
17. انتظار الأهلية أمام السجن لأكثر من 6 ساعات حتى يتم السماح لهم بالدخول لزيارة ذويهم.
18. تلف الأطعمة المحضرة في الزيارة نظرا لطول وقت الانتظار وخارج أسوار السجن في ظل ارتفاع درجة حرارة الشمس وعدم وجود مظلات للوقاية منها وأيضا لكثرة مراحل التفتيش لمحتويات الزيارة والتي تتعدى الثلاث مرات تفتيش.
19. الخروج للزيارة مقيد الأيدي بالكلبش.
20. تعمد التجاهل لطلباتنا وسوء المعاملة من ضباط مباحث السجن.
21. فصلنا وعزلنا التام عن باقي السجناء السياسيين وعدم السماح لنا برؤية زملائنا في قضايانا.
22. الحرمان من الحصول حتى ولو على وجبة ساخنة واحدة في الزيارة أو تسخينها بمعرفة إدارة العنبر. وعليه نطالب بمعاينة محبسننا والوقوف على مدى تحقيق الاشتراطات الدولية فيه وفقا لمعايير حقوق الإنسان العالمية (وثيقة حقوق السجناء).

<http://bit.do/faUea>

• صحفيون خلف القضبان

إلى الشعب المصري العظيم وإلى زملائنا الصحفيين
إلى شعبنا الحر الأبي نحن الصحفيين المعتقلين نقف معكم وخلفكم مطالبين بحرية الوطن ومستعدون
للتضحية من أجل الحقيقة
إلى كل الصحفيين الشرفاء
رسالتنا إليكم في هذه الاجواء الثائرة التي تذكرنا بـ ٢٥ يناير ندعوكم لتذكر عشرات الصحفيين المحبوسين
في قضايا نشر وقضايا مهنية والذين يعانون من الحرمان من الرعاية الصحية والتعذيب النفسي والبدني
والحرمان من الزيارة.

كونوا مع شعبكم ومع مهنتكم وقفوا وقفة رجل واحد من أجل استعادة هيبة مهنتكم.
الثورة تقترب فلا تقفوا في مواجهة الشعب ولا تدلسوا من أجل دعم نظام ساقط

<http://bit.do/e9UxZ>

أكتوبر

• على أعتاب الأمل "لدينا حلم"

جدران إسمنتية، أرضية متسخة، بعض الحشرات تركض هنا وهناك، لا خير منها فقد اعتدنا عليها، واعتادت هي علينا، لم يعد أحدا يفزع من الآخر، فقد نشأت بيننا علاقة ما، فنحن الاثنان تجمعنا زنازة واحدة..

نافذة صغيرة على الجدران يتسلل منها بصيص ضوء، ألمح من خلاله ما أنقشه من حروف وكلمات. زميلي المفترش على الأرض بجواري يسألني للمرة الخامسة بعيون شبه مفتوحة.. هل عادت المياه إلى الصنبور؟ فأجيبه بـ"لا"، فيعاود نومه وأعيد أنا تأملاتي..

البعض سمع عن السجون والبعض رآها والبعض أصابه القهر بين جدرانها، وشتان بين من سمع وبين من رأى وبين من أغمد القدر سكينه في قلبه وأسكنه تلك الجدران. هنا منبع الخوف ومستودع القلق، هنا توأد الأحلام، وتصرع هنا الأجساد منهكة والعيون زائغة والأفكار مضطربة.

هنا القلوب مثقلة بخليط من الألم والحزن والقهر... آه من القهر! قاسي هو لوتعلمون ببؤسه ومرارته وعتمته ولججه العميقة التي يدفعنا خلالها كل يوم شاهرا في وجوهنا ذلك السلاح البغيض المسمى بـ(الذكريات).

عجيب أمر تلك الذكريات، تنساب هنا من العقول كالشلال، قوية جامحة، تطاردنا ليل نهار في النوم واليقظة.. لا فكك منها ولا مهرب.

تطاردنا ذكرياتنا القديمة، بسمه الأب التي لم نرها منذ سنوات، عيون الأم المفعمة بالحنان المصحوب بقلق دائم على أبنائها، لهونا مع صغارنا، ضحكاتهم البريئة الصافية. أحضانهم الدافئة التي كانت ملاذنا نحن كآباء، أحلامنا الصغيرة التي استكترها البعض علينا، فقرّر حرماننا منها.

لا زلنا نتذكر كل ليلة تلك اللحظات التي انتزعنا فيها من أحضان صغارنا.. صرخاتهم لا تزال تدوي في آذاننا والآلام والقهر الذي ارتسم في أعينهم وهم يشاهدونا نغادرهم إلى المجهول.. لا تزال تدوي في آذاننا أيديهم الصغيرة التي امتدت نحونا بهلع، محاولة نجدتنا أو ملاستنا للمرة الأخيرة.. لا زال ذلك المشهد يتجلى أمامنا في اليوم ألف مرة!

ذكريات مريّة نجاهد نسيانها.. فتأبى الذاكرة وكأنها في محنتنا تلك أبت إلا أنا تكون شريكة في ذلك القهر. هنا كل شيء قد صار ضدنا.. الجدران والقضبان والسجان.. وحتى من كانوا بالأمس رفقاء لدرينا.. هنا نصحوا ونغفوا على أمل باهت.. أمل يراودنا مرات، ويجافينا مرات.. قد يحسن التلاعب بأذهاننا! تصلنا رسائلكم من الخارج وكلماتكم المزوقة المنمقة ولكنها للأسف لا تجدي ولا تشفي.. فقط تعبت بنا.. نطالع وصفكم لنا بالأبطال، وبأمثال تلك الكلمات الزائفة..

نحن يا سادة نصدقكم القول: نحن ضحايا، نعم نحن ضحايا لا أكثر ولا أقل.. نحن يا سادة وبكل بساطة "ضحايا بين من أضاع علينا ديننا، ومن أضاع علينا ديننا."

السؤال الذي يشغلنا هنا.. لصالح من تتفاقم تلك الأزمة وتتداعى؟، وما الذي ينتظره أطراف الأزمة حتى يجتمعوا على كلمة سواء، قبل أن يصبح الوطن في مهب الريح؟ هل تنتظرون احتراق الأرض وفساد البلاد؟ ثم ينكس كل طرف على رأسه بندم متحسراً: (لقد تمارينا حتى ضاع الوطن). قاتل الله الكبر والعناد والضمائر الفاسدة وكل من كان بيده إنهاء تلك الأزمة وتقاعس عن ذلك.

أما نحن فنوجه كلامنا إلى الجميع.. سلطة ومعارضة: "اتقوا الله في مصر وليقف كل منكم أمام مسئوليته الشخصية والتاريخية ولتسعدوا إلى إنهاء تلك الأزمة التي عصفت بالوطن وبأبنائه.." نقولها لكم جميعا بلا خوف ولا وجل ولا ومواربة: جميعكم أخطأتم وجميعكم جانبكم الصواب في بعض اختياراتكم وموقفكم.

لكن ماذا بعد؟ ألم يأن لأصحاب العقول والضمائر الحية أن ينفضوا عنهم ركام الماضي، ويوقفوا التناحر بينهم، ويفتحوا صفحة جديدة قبل أن يهوي الوطن في الهاوية!...

نقول لكم: لن نساعدكم على تقاعسكم، ولن تسامحكم الأجيال القادمة، ولن يسامحكم التاريخ. لن يسامحكم وطن تركتموه حتى يحترق أو يتفتت أو يصبح مجرد ذكرى عابرة. ان كلماتنا هذه جديرة بأن تسمع بدقة، وأن تؤخذ مأخذ الجد، لأن المرء لن يجد كلمات أصدق من كلمات تخرج من قلب المعاناة ورحم التجربة الشخصية.

وختاماً نقول للجميع، سلطة ومعارضة وشعبا: لدينا حلم في أن نطوي صفحة الماضي البغيضة، لدينا حلم أن تتصافح الأيدي مرة أخرى.. لدينا حلم في أن يضم الجميع سقف واحد مهما اختلفت توجهاتهم وأفكارهم. لدينا حلم أن تطغى إنسانيتنا على ما عداها.. من سياسة وأيدلوجية.. لدينا حلم كبير مختصره في "وطن آمن وشعب واحد.."

نناشد فيكم جميعاً إنسانيتكم في أن تسعدوا معنا وبجد ناحية الحلم. سجن وادي النطرون

<http://bit.do/feAVD>

• الكتابة مقاومة

كُتب علينا الشقاء كما كُتب على الذين من قبلنا. إن الصراحة في أغلب الأحيان لا تدفع الأمور للسير قدماً ولا تُحسن من صورنا لدى الآخرين أو لدى أنفسنا، بل على الأرجح تؤدي إلى النقيض حيث تعقيد الأمور واهتزاز صوتنا وثقتنا في عيون الآخرين وعيون أنفسنا. الصراحة تدفع الأمور نحو الأسوأ، لكن على الأقل هذا الأسوأ يكون حقيقياً وواضحاً وغير مزيف؛ وجلّ ما نحتاجه في هذه الظروف ألا نكون مزيفين أمام أنفسنا، إنه وقت المصارحة، وقت الفضح والتعري، وقت الأسوأ الحقيقي.

إنها مرحلة احتقار الذات، واحتقار الحياة بكل ما فيها من صراعات وعذابات وأكاذيب، احتقار البشر ذوي الفكوك الجاهزة لت هشيم كل شيء؛ الرؤوس والأرواح والقلوب، احتقار المخالب المغروسة في جباه الأرض تمتص خيراتها وتُلقي بنيرانها علينا. مرحلة المقت ولا شيء غير المقت.

مرحلة احتقار القوة الباطشة واحتقار الضعف الوديع، احتقار سذاجة الماضي وبؤس الحاضر وأحلام المستقبل، احتقار الأمل الذي يدفعنا نحو الحياة، نحو العذاب. الأمل هو الشر الخالص، هو الألم في كل لحظة والانكسار حين تنهار الأحلام، هو انتظار ما لا يأتي وتوقع ما لا يقع، ومناجاة من لا يستجيب ونداء من لا يسمع.

الأمل هو الضعف، هو قشة الغارقين وحلم الضائعين التائهين. نحن الضائعون التائهون، نحن حبوب رمل في مهب الريح، زغب في وسط العاصفة، أو حصوات محشورة بين الفراغات أسفل بيادة أحدهم.

أرى نفسي كنملة عالقة في قطرة ماء تسقط من شاهق إلى جوف بئر بلا قرار!
إنها مرحلة الانحطاط، ألاحظه بوضوح في كل تفصيلة أعيشها. كل هذا الانحطاط المستمر -الذي أنا جزء أصيل منه- جعل مني كتلة جمادية لا تشعر، لكنها قابلة للكسر من أي طريق أو خدش على جدارها الرقيق.
الدرس الراسخ الذي يزرعه السجن بصدورنا هو الانحطاط.

أشياء عديدة نخجل من مجرد تذكرها أو خطورها على البال. نخجل من محادثة أنفسنا بها ونخشى أن يعلمها عنا الغير. سقطاتنا الأخلاقية، الطرق التي نفكر بها في لحظات الضعف والانهيار. تتبعا لعورات الغير التي يخجلون منها وما نحن منها ببراء. كل الأشياء التي أشعرتنا سلفًا بكل وقاحة وخسة وهدوء كمن يُلقى السلام على غريب ثم يذهب، نقدّم الصورة المكروهة لأنفسنا بابتسامة بلهاء كمن يقدم مشروب مجاني إلى ضيف ثقیل ونتجرعها ككأس نبیذ.

إنها مرحلة الانحطاط التي تدفعنا لأي فعل أرعن كي نشعر بأننا لا زلنا بشرًا حتى وإن كُنّا منحطین. بشري منحط خير من جماد بلا روح. الجماد يستحيل أن يصير إنسانًا، أمّا البشري المنحط فمن الجائز أن يتحسن ويتعدل ويصير إنسانًا.

ما الذي فعلوه بنا؟!

الصراع المظلم الذي يغلفني بأذرعه العملاقة يصنع خللاً في العقل يجعله يلتف حول نفسه ويعمل ضد ذاته. هذا الفراغ يمنح العقل وقتًا زائدًا وإضافيًا وإضافيًا كي يسأل كل الأسئلة التي أتحاشاها لأجدها في مرماي أينما وليت نظري. يمنحني وقتًا كي أتذكر كل لحظات الإخفاق والألم بتفاصيلها كافة، وبالتتابع الممل، يمنحني وقتًا كي أفكر في الوقت نفسه بمفهومه المجرد، في الوقت الذي مرّ مني والذي سلب مني ولا زال يُسلب، في الوقت الذي خسرتُه لانشغالي عنه بمحاولات إقناع ذاتي بمقدرتي على الاستمرار.
اليوم علمت أن الوقت أبدًا لم يكن في صالحني ولن يكون.

لقد سأمت هذا المكان البغيض، كل ما حولي يتسم بالوخامة. هذا المكان جيفة وخيمة تبتلع كل ما تدب فيه الروح، الهواء وخيم مسموم لا يتحرك، الأرض ملعونة والبشر جثث راكدة، أمّا السماء، فلا سماء لهذه الأرض.

قديمًا أخبر الرب الإنسان أن يخرج من تحت سمائه إن أراد عصيانه، واليوم وجدت أرضًا بلا سماء تخرج عن طوع الرب، يمارس فيها البشر كل الأمور البغيضة دون مساءلة ودون حساب. إنه الجحيم!
والسادة القضاة لا يؤمنون بالسأم كدافع لإعادة النظر في أحوالنا، لا يدركون أن السأم أيضًا قاتل بارع يقتل بكل بطة وسلاسة وبأصابع متمرّسة لا تترك أثرًا، يملأ أجسادنا ويحشوها بالوخامة كجثث محنّطة.
قطيع هائم من الثيران الغاضبة المتصارعة يدور في أرجاء رأسي، ملايين الأقدام لجيش من الأعداء تدب فوق أو تار خلاياي العصبية. إلى متى المواجهة. إلى متى الصمود؟!

ثعابين تسعى بين ثنايا المخ تلدغ وتبث سمومها دون رادع، خفافيش تمص الدماء وتثير زوبعة من الفوضى، تتخبط في جدران جمجمتي كأموج متلاطمة وتطاردي أصواتها ليل نهار، أمر عصي على السيطرة.
من يقتل الخفافيش؟ !

لقد وقعت في غمار تجربة -لحسن حظي أو لسوءه- لم تُتح للكثيرين، أطلّت بوجهها القبيح وجثمت على صدري، وأطالت واستطالت واستراحت وأتعبت وأرهقت ونشّفت الدماء وأطفأت الحماس وأجهضت الأحلام وهشّمت بهراواتها قناديل طريق الغد وداست بعجلاتها الحربية وبياداتها الغشيمة على أزهار الأمل وورود الحب ليحل محلها الموت والخراب والكراهية واليأس والعجز ورديم هائل من آمال منتهكة.

لم أكن في صراع مع السجن بل كان الصراع مع ذاتي، يومياً في شجار مع ذاتي، في حيرة من نفسي، حيرة بين أمرين، فكرتين، طموحين، حلمين، نهايتين.. صراع يومي أفقد فيه باستمرار جزءاً مني، كنت كالمجذوم.. أتمايل، أترنح، أتهاوى، أنطح أرضاً.

انتصرت على الأصفاة والحديد والقضبان والأبواب الموصدة، وانهزمت من ذاتي، وكنت أظن أنني كالعنقاء سأنهض من تحت الرماد أكثر قوة وشباباً، فوجدت أن الجناحين احترقا تماماً وتكسّرا، وبأن نحول الجسد وهزاله وانجلى أمامي الضعف والعجز واليأس والخوف كموانع خطيرة على اجتيازها وتجاوزها في طريق العودة إلى نفسي.

أضغط مواضع الضعف دونما تأوه حتى تقوى، أهرب من عجزتي كهربي من عقرب في الطريق، أصبح في بحر مخاوفي نحو شاطئ من الأمان وقليل من الدفء من شمس الإنسانية، أما اليأس، فأقفز فوقه، أتجاوزه، أعبره عبور السبيل، أزحف عبر مسالكه المتهالكة وعبر ممراته الضيقة الصلبة، يمزق لحمي نتوءاته وأحجاره الحادة، وتلدغي حشرات وزواحفه، وتعصّني قوارضه، فأتابع الزحف نازفاً من مشاعري وأحلامي آملاً أن ينتهي ممر اليأس ببقعة ضوء. أسعى نحو النور.

انقضت 600 يوماً لي في الحبس الاحتياطي، لم أتوقف خلالهم عن الكتابة وإن كانت كتابات بسيطة على فترات متباعدة، المهم أنني لا زلت قادراً على البوح والتعبير.

لا زلت أكتب ولا أعرف لمن، ولا أعرف إن كانت كلماتي ذات أهمية أم لا، ولا أعرف حتى إن كانت تُقرأ أم تُهمل، لا أعرف لماذا أكتب، ربما لأثبت لنفسي أنني ما زلت إنساناً قادراً على قراءة الواقع وفهم قدر من الحياة والتعبير عنها في كلمات، ربما لاستجداء التعاطف الإنساني وجذب انتباه القلوب، ربما لمجرد الحديث مع النفس دون قيود.

ألف دافع قد يشدني نحو الكتابة ولا أعرف أيهم الدافع الحقيقي، لكن الأكيد أنني لا زلت أكتب لأن الكتابة وسيلتي الوحيدة للمقاومة ووسيلتي الوحيدة للحياة.

<http://bit.do/fc9iF>

• الألم دليل وجود خطب ما

شعور غريب ونادر بالسعادة والدفء اجتاحني. خفضت ناظري إلى ال "تيشرت" الأزرق الذي ارتديته منذ ثوانٍ وتأملت في التصميم المرسوم عليه. لم يكن قطعاً أجمل ما رأيته ولم يبلغ من الفخامة مبلغاً يذكر، ولا يصنّفه الرأي على ميزان القيمة بأكثر من متوسط. ولكنه كان ملكي. كان من القطع المحبب لقلبي ارتداؤها عند ذهابي في أيام من زمن سحيق للجري أو لعب كرة السلة. بالطبع مثله ممنوع في السجن منعاً باتاً. ولكن بعد محاولات فاشلة كثيرة، ها هو ذا أخيراً معي، بعد أن دخل سهواً بأعجوبة. أيستحق شيء بتلك التفاهة والبساطة هذا الفرح كله؟ أخذت - كعادتي كلما استغلق على فهم أمر بلا تفسير واضح مباشر - أتأمل فيما هو أعمق مما يرى بمحض العينين.

يستمد الإنسان إحساسه بإنسانيته من شعوره بالفردية وتعريفه لهويته. أي أنه يشعر بقيمته كإنسان كلما استشعر ما يميزه عن حوله. كاسمه مثلاً واختيار ثيابه وقصة شعره ومهنته ولقبه إلى آخر ذلك مما نعرف ونقدّم به أنفسنا للآخرين. لا يلمس عمق وحقيقة ذلك أحد كمن سجن. في السجون في كل أنحاء العالم ينصبُّ التركيز أولاً على كسر المسجون والانتقاص من إنسانيته كي يسهل تطويعه والتحكم فيه. فالعزة والإباء والأنفة هي في المقام الأول مشاعر تنبع من صميم إنسانيتنا، فإن فقدناها فقدنا كل محرك داخلي

يدفعنا للمحافظة على ظهورنا مستقيمة ورؤوسنا عالية. فلن تتعجب إذاً من أن أول ما يجري للمسجون عند وضع قدمه على أرض السجن هو أن يجرد من ثيابه لِتَهْتِكَ قدسية جسدك بدايةً لتعلم تمام العلم أن أغلى ما تملك لا قيمة تذكر له في هذا المكان. ثم يتبع ذلك تسليم الأطقم الموحدة الشكل واللون، والتي تتسم بقبح باهت بارد، في أول انتزاع لاختياراتك وفرديتك. يلي ذلك أن تخفض رأسك لِتُجَرَّ تماماً وتُعَرَى من شعرها، لتقف مواجهاً لطابور من السجناء ممن يماثلونك جميعاً في الشكل والهيئة والانكسار. ويصل الأمر بعد ذلك في بعض الأماكن إلى تجريدك من اسمك الذي هو أعلى مُعرّف تُعرّف به نفسك، وإبدالك إياه رقماً بلا معنى، ليتم الانكسار مع تمام التجريد. فلا اسم ولا لقب ولا شعر ولا ملابس ولا اختيار. فمن أنت الآن؟ رقم محض. لا إنسان.

من هذا المنطلق تجد تركيزاً في الأدبيات المناهضة للشيوعية وفكرة اليوتوبيا الأرضية مثل " 1984 " لجورج أورويل أو "عالم جديد شجاع" لألدوس هكسلي، على تناقض هذه الأفكار مع جوهر الإنسانية المتمثل في النزعة الفردية الراغبة في الاختلاف والتميز. لذا آلت في النهاية للسقوط بعد مأساة إنسانية عظيمة، لأنها سعت فاشلة لقبولة الإنسان خارجياً وداخلياً وتشكيله نسخاً متشابهة. لهذا إذا تكتنفي هذه السعادة الآن. فبارتدائي هاته القطعة التافهة قيمةً ربما، استرددت جزءاً مما لا يقدر بقيمة. استرددت جزءاً من إنسانيتي. جزءاً منحني دفئاً مستمداً من دفء الذكريات التي تسكن في ثنايا هذا القماش.

وهذه الحرب المستمرة للحفاظ على كل قطرة من الإنسانية، هي غالباً معركة كل مسجون سويّ. ولأن الأشياء المادية كالملابس ليست متاحة إلا بين الفينة الطويلة والفينة الأطول، كما أنها لا ترد جزءاً معتبراً متواصلاً من الإنسانية بقدر ما هو مجرد ومضة سريعة من ذكرى ماضية، فقد كان واجباً أن أعثر على بديل أكثر استمراراً وأدوم وجوداً.

وما الذي يفوق ديمومته شيء في السجن كما الألم؟
الألم. الألم الصارخ المستمر المعذب الحارق، لا مثيل له في الحفاظ على الإنسانية. لم أقدر يوماً على أن أقبل هؤلاء الذين يتأقلمون على السجن ويندمجون في حياته، فتصبح أكبر همومهم نيمته وطعامه وعدد ساعات تربيضه ومكتسباته الترفيهية إلى غير ذلك من المحاولات البائسة لتحسين شروط السجن ونسيان كونه سجيناً. لا أحكم عليهم وأعذرهم فقد اختاروا الاختيار الأقرب والأيسر والأكثر منطقية. فما الفائدة من المعاناة ما لم أملك من أمري شيئاً؟ لتأقلم إذاً وأحيا بشكل طبيعي كالمساجين إلى أن يأتي الفرج. هل قلت إني لم أحكم؟ أعتذر. لا أستطيع إلا أن أحتقر هذا الاختيار احتقاراً. لم أستطع لحظة أن أتأقلم على السجن. وبشكل بديهي أدى هذا إلى مصاحبتي الألم في كل حركة وسكنة. أدكّر نفسي ما إن أفتح عيني أني لا أنتمي إلى هنا، وكل يوم قبل أن أنام، وكل ثانية بينهما. أذكر نفسي أن أتألم. أن أتمسك بالوجع. الألم دليل وجود خطب ما. وجود خلل رهيب. ووجودي هنا سيظل خلاً ما بقيت. فلأستمسك إذاً بكل ذرة ألم، حتى أظل إنساناً ما بقيت.

ست سنوات كاملة لم أرغب فيها بالتخلص من الألم يوماً. أصحابه وألّفه وأحالفه، فهو الشعور الصحيح والطبيعي لمن يملك الحد الأدنى من الإنسانية، وإن كان الاختيار الأصعب، فهو حتماً الأشجع والأصوب. لأن التأقلم ضعف. والفرح والضحك يجب أن يبقيا غرباء في مكان اغتيل فيه الأمل. كنت أقرأ الرثاءين المتفجّرين جمالاً بقلم مريد البرغوثي لزوجته، وتميم البرغوثي لأمه، الجميلة رضوى عاشور رحمها الله. فتوقفت كثيراً عند أبيات تميم، مُطمئنناً أن وافقني رأيي عند قوله:

"يبيجي الوجع

هاستقبله في كل يوم مهما عمل

هاستقبله في كل يوم
وف كل يوم يفضل غريب
أنا هرفض أعود عليه
ولا أخف من ثقله ولا أستقله
هستحملة

ولا إني أشوف الفرع عن أصله انفصل"
ثم أكاد أدمع تأثراً عند تكراري لقول مريد بعد وصفه لجمال روح رضوى:
"فالمظلوم يخسر إن لم يكن في جوهره أجمل من الظالم"
أشعر بإنسانيتي تتحرك وتمدني بالسلام، فيسري في عروقي مع دفقات الألم. تطمئنني أن الجمال يلفظ
القبح لفظاً كما العكس صحيح. تطمئنني أن كلما لفظت روحي هذا المكان وأنفت من الراحة فيه، كلما
توهجت جمالاً حقيقياً. جمالاً يزداد دفئه بقدر حزنه.
أتألم، فتأنس روحي بالدفء، فيحلو طعم الأمل في فمي.

<http://bit.do/fdtav>

نوفمبر

• لن تنتهي المعاناة أبداً، حتى وإن انتهت. لن تنتهي

انتهت حقاً؟ أمضي فعلياً خمس سنوات منذ ذلك اليوم الذي صعدت فيه سلم عنبراً بسجن استقبال طرة
حاملاً مسطرتي حرف ال T لأول مرة، وكنت في السنة الإعدادية من كلية الهندسة بجامعة عين شمس؟
هذا اليوم الذي كان مختلط الأسى بالحماس، ومُشَبَّه فرحه بحزنه؛ إذ جاء بعد فترة قصيرة من فصلي من
هندسة الجامعة الألمانية التي حلمت كثيراً بدخولها، وكان ذاك اليوم إيذاناً بانتهاء انتمائي لها رسمياً وعدم
تعريف نفسي بأني من طلابها فيما يتلوه من أيام. كما كان أيضاً بعد أيام قليلة من الحكم على بخمسة عشر
عاماً من السجن المشدد. وكنت آنذاك ما زلت في تلك المرحلة البريئة في أو لي سنين السجن، حين تظن
بسذاجة أن الأحكام ما هي إلا أرقام، وتعد سجنك بالشهور لا بالسنين؛ لأن الظلم لا يدوم طويلاً. وتكرر
مقولات عن الضيق والاستحكام والحلقات والفرج بيقين شديد يحق لصبي في الثامنة عشر من عمره أن
يمتلكه.

حاول الكثيرون وقتها أن يثنوني عن فكرة إكمال دراسة الهندسة في السجن. سعي الأغلب لدفعي نحو دخول
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والتي كانت متاحة لي. حتى أمي اقترحت على في البداية
ذاك الأمر. لم أستطع وقتها أن أتخيل بأي شكل أن أدرس غير الهندسة. كنت مرتعياً من فكرة أن أتخلي عن
حلم من أحلامي بمثل هذه السهولة. حلم الجامعة الألمانية تخليت عنه مجبراً، أو تخلى هو عني بمعنى
أصح. أما أن أحيد عن حلمي بلا حرب هكذا فكان أكثر من احتمالي. في النهاية شجعتني أمي على السعي وراء
حلمي، وكنت دوماً ما أنتظر تأييدها هي فقط، فما إن وصل انطلقت.

بدأت بعزم وحماس التنقيب عمن يشرح لي ما لا أفهم، والخوض منفرداً فيما تمكن عقلي من استيعابه.
أهرب من السجن في الصباح للدور الرابع حيث أستاذ بكلية الهندسة المدنية يشرح لي الاستاتيكا، ثم اهرع
إلى زنزانة زميلي في القضية ليبسط لي ألغاز الوصفية والرسم الهندسي، ثم أنغمس في زنزاني في متاهات

الرياضيات المحببة لقلبي وطلاسم الفيزياء التي تمتلئ بالفخر حين تسبر أخيراً وحدك غورها. وكيف لي إلا أن أملك كل هذا الشغف والنقض قريب وسيحكم لي ولأي بالبراءة المؤكدة؟
فلألثث الثري بضع شهور حتى أكون في قمة لياقتي الذهنية ومستواي الدراسي عندما أرجع إلى الكلية في النصف الثاني من العام.

ثم أظلم وجودي فجأة بانتقالي لسجن وادي النطرون كمحكوم عليه قبل الامتحانات بشهر ونصف. سأسرع بالشريط متخبطاً العذاب والإهانة والانكسار والقهر والألم اللذين لاقيتهم مع أبي في ذلك المكان منذ لامست أقدامنا ترابه النجس، فقد أفنيت أقلاماً وأقلاماً في ذلك. سأخطئ أسبوعي الذهول اللذين لم أستطع فيهما فتح كتاب؛ لأنني لم أقدر على فتح عيني من الأساس. سأبدأ من استفاقتي إلى اقتراب الامتحانات وعدم جاهزيتي بعد. منذ انحشرت في الثلاثين سنتيماً المخصصة لي، ضاماً ركبتي لصدري لأنه لا يوجد مكان لفردهما، ودفنت نفسي في كتبي والمذاكرة طوال النهار والليل. ليس اجتهداً لا والله ولا عبقرية مني. بل لأنني كما أدركت وقتها وصار هذا الإدراك دليلاً خلال السنين التي تلت، أن المذاكرة هي المخرج الوحيد الذي يحملني بعيداً عن هذا الكابوس القاتم، ويحفظ لي قدراً من إنسانياتي وعقلي؛ كونها السبيل الوحيد لئلا أتجمد مكاني ولأظل متقدماً بأي شكل في طريقي. وتحول هذا الإدراك إلى شمعة مضيئة في العتمة الحالكة، مهما انكسرت وفُهرت وكتأبت ورغبت في الاستسلام واليأس وترك كل شيء للخراب، آتي عندها وأتوقف في اللحظة الأخيرة، عالماً أن في انطفائها هلاكي، وفي خسرانها انتهائي. وقد خَبَت كثيراً وأوشكت على الانطفاء أكثر بل انطفأت بالفعل لثوانٍ، وما أنقذها في آخر أنفاسها إلا لطف الله.

مضي أول فصل دراسي وتم ترحيلي إلى ليمان طرة لأداء الامتحانات. كتبت عن تلك التجربة أيضاً وقتها وعن الترحيل للقسم كل امتحان ورؤيتي للجامعة وزملائي من سيارة الترحيلات وضغط الضباط والأمناء على لإنهاء الامتحان سريعاً والإلحاح على البحث عن أي مذكرة للغش منها لينتهوا من عناء مراقبتي وغيظهم عند رفضي. أبليت في تلك الامتحانات أفضل كثيراً مما توقعت، وساعدني اعتماد معظم المواد على ما درسته بالثانوية العامة إلا قليلاً. وكانت أمني تجلس كل امتحان خارج القسم على الرصيف طوال الثلاث ساعات لتطمئن على أدائي آتية من الرحاب للعباسية في كل مرة يصحبها أخي أو أختي أو أحد أصدقائي وقتها. وكان ذلك هو الفصل الدراسي الأول والأخير الذي أذهب فيه إلى القسم للامتحان حيث تم من بعدها نقل جميع الامتحانات للسجون. وكانت امتحاناتي من بعدها في سجن استقبال طرة. عدت بعدها لوائي النطرون وأمضيت الثلاثة شهور كما أصبح حالي الدائم بعد هذا منحشراً مقرصاً مدفوناً في كتاب أو مذكرة على فخذي اليسرى ودفتر على اليمنى وقلم في يدي وآلة حاسبة على بطني وكشاف صغير لكعب الأطفال يؤلم العين متدلاً من يد حقيبتي أو قده ليلاً وبعد الفجر. كنت أشعر في بدء كل فصل برعب شديد عند أول نظرة ألقياها على المناهج حين لا أفهم حرفاً واحداً، فيتملكني الهلع من أنني سأرسب في كل شيء وأن هذه المرة مختلفة عن سابقتها ولست أهلاً لمثل هذا التحدي ومن كنت أظن نفسي لأخوض غمار تحدٍّ كهذا يفشل فيه عدد لا يستهان به ممن يدخلونه بالخارج مع امتلاكهم كل الوسائل من محاضرات وأساتذة ومعيدٍ وزملاء ومعامل ودروس المراكز وانترنت لاستيضاح كل ما استغلق على أفهامهم بعد كل هذا. من تظن نفسك؟ علمت بعد هذا بالتجربة أنه مهما كان هذا الهلع عظيماً فبنهاية الفصل ومع الاستمرار والجهد غالباً ينحل كل عسير ولوفي اللحظات الأخيرة، وصرت أتجاهل هذا الهلع مع أنه لم يتوقف عن الإتيان وتشريفي كل بداية فصل قط. مضي الفصل الثاني كما الأول. وتلي الامتحان الآخر بسجن استقبال طرة، مع مواقف ومضايقات أخرى كتبت عنها سابقاً أيضاً. وكانت غرف الطلبة أشبه بالسيرك من كثرة الهرج والمرج والضوضاء طوال النهار

والليل حيث تكون فترة الامتحانات ملتقي لجميع الطلبة من جميع السجون من أنحاء الجمهورية ويجتمع فيها الأصدقاء لشهرين قبل أن يتفرق كل منهم لسجنه منتظرين الفصل الذي يليه. لذا كانت أشبه بفترة المصيف وجنونه. عانيت كثيراً للتركيز والحصول على قسط كافٍ من النوم، لكن في النهاية كنت راضياً عن أدائي بفضل الله. لم يكن حزني إلا لأني لم أتخيل أن أصل لنهاية هذا الفصل قبل خروجي من السجن وأداء امتحاناته في الكلية. ولكن حدث.

وانتهيت وعدت لوداي النطرون لأمضي إجازتي الصيفية الأولى. جاءت الصدمة الأولى عند ظهور نتيجتي وحصولي على تقدير جيد ومقبول في جميع المواد التي كنت على يقين تام من الامتياز بها. لتبلغني أمي أنني لم أحصل على أعمال السنة وأن الجميع لا يصدق أنني نجحت في كل المواد بدرجات الامتحان النهائي فقط ليهبط كل امتياز إلى جيد وكل جيد جداً إلى مقبول. كانت هذه خبرتي الأولى في ألا أكون ضمن الأوائل أو أصحاب القمة في الجانب الدراسي. فكننت مصدوماً لاضطراري مناقشة فكرة الرسوب واحتمال حدوثها.

قرأت بعدها في أحد الجرائد ان القضاء الإداري حكم لطلاب مسجونين بالحصول على أعمال السنة على امتحان إضافي يقدم لهم مع الامتحان النهائي مراعاة لظروفهم. قمت بقصّ الخبر وأخرجته لأي في الزيارة وتم عرضه على إدارة الكلية والمطالبة بأن أعامل بنفس الطريقة. وبعد سعي حثيث ومقابلات عدة، خرج اجتماع مجلس الكلية أخيراً بقرار أن يطبق هذا الأسلوب على حالي وكل من شابهها. وكان هذا القرار فارقاً في استطاعتي أن أكمل مسيرتي الدراسية.

كان آنذاك موعدي مع الخيار المصيري الثاني بعد اختيار الإكمال في الهندسة، وهو اختيار القسم. كنت أحلم بقسم الميكانيكا ولا أريد سواه. واجه هذا الميل مني رفضاً وتحذيراً شديداً من كل من سألتهم وكل من سألتهم أمي حتى زملائي في الكلية وبعض الأساتذة التي قابلتهم. الكل أجمع أن قسم الميكانيكا هو رعب طلاب هندسة وطلبته الأكثر بؤساً من فرط صعوبته. حتى أن بعض زملائي في السجن من المهندسين حاولوا إخافتي بأن زملاءهم من قسم ميكانيكا اتجه كثير منهم للتدخين والمخدرات بل والانتحار. وهو ما أضحكني كوني رأيته مبالغة قصدوا بها إيضاح الصورة لي. أغلب الترشيحات كانت للهندسة المدنية أو الكهربائية. كانت معضلة مؤلمة، فلم أعود سوي اتباع شغفي، ولا أستطيع المسير والاجتهاد في مجال لا يحترق قلبي شغفاً به.

استخرت الله وفكرت في كل ما مررت به وعبرته عكس توقعات الناس، وكيف حلمت دوماً أن أكون هذا الشخص الذي يثبت دوماً أن هناك مرة أو لي لكل شيء ولا ينتظر تجربة سابقة تثبت له قدرته. أبلغت أمي بقراري في الزيارة التالية. الميكانيكا.

بدأ أصعب تحدّي في حياتي بنطق هاته الكلمة. كان الهلع مضاعفاً أضعافاً هذه المرة، والطلاسم في كل مكان. بدت الصعوبة الشديدة التي ظهرت أقرب للاستحالة وقتذاك. لم يعد هناك وقت للنوم لأن ما قد يفهم في الكلية في خمس دقائق كان يأخذ مني منفرداً ساعات بلا مبالغة. الوقت مهما استُغِلَّ سيظل ضيقاً ولا موعد للنقض يلوح في الأفق، فلأبدأ مباشرة إذاً.

استعصي على الكثير في البداية وزاد هلعي وقلقي. عندها تفتّق ذهني عن فكرة رافقتني طيلة سنين الدراسة، وهي أن أكتب ورقة فيها كل أسئلي واستفساراتي لكل مادة خلال الأسبوعين، وأخرجها في الزيارة ليأتيني الرد بعد أسبوعين مكتوباً في الزيارة التي تليها، أكون فيها مخرجاً قائمة أسئلة أخرى جهزتها. وهكذا دواليك. شيئاً فشيئاً بدأت الطلاسم في الاتضاح والألغاز تنحل، وكان الفضل في ذلك بعد الله لزميلين من الكلية واللذين من دونهما كننت حتى الآن في الفرقة الإعدادية.

مر الفصل كسابقه ورحلت لأداء الامتحانات. كنت جاهزاً هذه المرة بسدادات الأذن التي لم تفارقني لمواجهة ضوضاء غرف الطلبة وهرجها، وانهمكت في إنهاء المواد بحماس أشعله قرار أعمال السنة الذي أعطاني أملاً في الحصول على تقديرات جيدة. عدت إلى وادي النطرون وانتظرت النتيجة بلهفة. لن أستطيع وصف إحساسي حين شاهدت الفرح على وجه أمي وهي تخبرني بحصولي على امتياز في الرياضيات وجيد جداً في الميكانيكا التي كانت أصعب الامتحانات ورسب فيها الكثير. أتذكر أن أحد المعيدين أخبرني في الفصل التالي أن تحقيقاً جري مع المعيدين لأن الإدارة لم تصدق أنني حللت هذا الامتحان بمجهودي، ولم تقتنع إلا عندما وجدت تقديراتي في باقي المواد متسقة مع هذه المادة مع كون المراقبين من غير قسمي. ومع ذلك كان هذا الفصل هو آخر فصل يأتي لمراقبتي فيه معيد من قسم الميكانيكا. ولكنه لم يكن وبفضل الله آخر فصل أحصل فيه على الامتيازات.

بحلول امتحانات الفصل الثاني كان ميعد جلسة النقض قد تم تحديده في إجازة صيف هذا العام بعد عام ونصف من الحكم، ما أعطاني دفعة أخرى لإنهاء هذا العام بقوة علني أبدأ سنتي الثالثة وسط زملائي معوضاً القصور الذي اعترى درجتي لظروفي. كنت أذاكر وأحلم يوماً بلحظة دخول الكلية لأول مرة، وأفكر في شعوري وأنا في السنة الثالثة وأتصرف كغريب لم يطأ أرض الكلية من قبل. وأبتسم عندما أتخيل المواقف التي ستواجهني وأتحمس للاشتراك في الأنشطة الطلابية التي كنت متحرراً لدخولها.

مضي هذا الفصل أيضاً بين القرفصاء والكشاف ليلاً والسدادات نهاراً، واستطعت سنها أخيراً أن أحصل على إذن لإدخال طاولة بلاستيكية صغيرة تظل في ساحة التريض لأتمرن على الرسم الميكانيكي باستخدامها في ساعة التهوية لشدة ضيق المكان الذي لا يتسع لظهري بالكامل ناهيك عن دفتر رسم هندسي بأدواته بالشخص الذي يرسم فيه. حصلت على تقديرات مرضية بفضل الله وإن كانت أقل من طموحاتي.

حان بعدها موعد جلسة النقض. كانت صدمة قاسية عندما تم تأجيلها لشهر مارس ما كان يعني أنني لن ألحق بالعام القادم في الكلية وسيفوتي الفصل الأول بامتحاناته. أصبت بإحباط شديد وقتها إذ كنت تعلق بفكرة لحاق بهذا العام من بدايته. لم أكن أعلم وقتها أن هذا الإحباط كان طفولياً تافهاً بسيطاً بجانب ما كان ينتظرني. ظللت أجاهد لئلا تنطفئ الشمعة. كتبت على الحائط ورائي "لا تنطفئ وأنت من اعتاد العالم على توهجه". تحررت الخطي ببطء محاولاً إيقاد شغفي من جديد، وبدأت أستعيد همتي مرة أخرى. بحلول فترة الامتحانات كنت قد تداركت فترة الهبوط التي انتابتنى وتدافعت ورقة الأسئلة تلو الأخرى خارجة ليلها أو راق التوضيح عائدة فالتهمها التهاماً حتى أعوز ما فات من وقت. رحلت إلى وجهتي المعتادة لخوض معمة الامتحانات. وحدث وقتها أن تم ترحيل أبي وكل أفراد القضية من وادي النطرون إلى سجن طرة شديد الحراسة 2 لسبب لم نفهمه، ولم يبق إلا أنا وطلبة القضية حيث كنا وقتها نؤدي الامتحانات باستقبال طرة. بعد انتهاء الامتحانات عدنا لوادي النطرون مرة أخرى وفوجئنا بأن أغلب السجن تم ترحيله مع قضيتنا وكذلك من جميع سجون الجمهورية. كان هناك شيء يدور لا نعلمه. وكانت تلك مرتي الأولى بسجن وادي النطرون بدون والدي. دفنت نفسي في المذاكرة حتى أنسي توتري لاقتراب موعد النقض. كنت أريد أن أسبق زملائي في الكلية حتى إذا ما خرجت في منتصف الفصل الدراسي وانشغلت عن المذاكرة لبعض الوقت حتى تستقر أموري لا يؤثر ذلك بالسلب على تحصيلي.

مرت الأيام طائفة كعادتها في السجن، وحل يوم النقض. قد يفكر البعض لوهلة عندما يُسألون عن أسوأ لحظة في حياتهم. ربما يحكون رؤوسهم أو يبدئون قصة ما يلبثون أن يغيروها لتذكرهم تلك التي تفوقها بؤساً. لكني وبلا منازع لن أتردد عند السؤال بالإجابة فوراً بتلك اللحظة. تلك اللحظة المشئومة التي كنت جالساً فيها من الصباح مع إخوتي في القضية أيمن وأبوالفتوح

واللذان كانا معي في الزنزانة وقتها، ونحن نسمع النشرة تتلو الخبر المشئوم: "رفضت محكمة النقض الطعن المقدم من تسعة وخمسين إخوانياً إرهابياً فيما يعرف بأحداث شغب الأزيكية"...

لم أسمع باقي الخبر بعد ذلك. لم أستوعب مبدئياً أن الكلام عنا. لم يكن أينا "إخوانياً" ناهيك عن "إرهابياً" ولكن اسم القضية أنهى كل شيء. لن أتمكن من سرد تفاصيل تلك الفترة التي تحكي كتاباتي فيها ما يكفي عن الظلام المدقع والخواء الرهيب والشك بكل شيء والعممة الداخلية والخارجية التي أحاطت بكل كياني.

تلك كانت الفترة الوحيدة في السجن التي انطفأت فيها فعلياً. انطفأت. لم أخفت. لم أهتز. لم أخب. بل انطفأت. لم تشف جروحي من تلك الفترة تماماً حتى اليوم ولن أتخلص ما حييت من أذاها الروحي العنيف. لمن لا يعلم فرفض النقض يعني أن الحكم صار باتاً نهائياً غير قابل للطعن عليه.

أي أني سأمضي الخمسة عشر عاماً بأكملها أنا وأبي في السجن بلا أي ذنب. فقدت المحرك اللعين الوحيد الذي كان يبقيني بالكاد على قيد الاشتغال. هذا المحرك الذي صرت أرهبه وأهرب منه من يومها. الأمل.

لم أعد أرغب بشيء. كنت أمكث محدقاً في الخواء لساعات. أدخل في دوامات مظلمة في رأسي لأيام. لم يفلح شيء ولا أحد في إخراجي مما أنا فيه. اقترب موعد الامتحانات ولم أكن أذكر كلمة. كانت أمي تلح على ألا أفقد الأمل في معجزة من الله وأن أذاكر لكيلا أندم. حاولت. صدقاً حاولت. كنت أفتح الكتاب بالساعات أصدق فيه لا أفقه حرفاً. أرميه جانباً وأعود للخواء الذي كنت فيه على أية حال. كنت أبكي بكاء هستيرياً بلا سبب واضح سوي أني موجود، وأصمت لأيام. أتذكر أبي وكيف يكون حاله فأبكي ثانية. تجف مدامعي فأصمت. لم أعد إلى المذاكرة سوي قبل الامتحان بأسبوع، ولم يعدني سوي تذكري للحظة الفخر والفرح الأولى على وجه أمي. بعد كل ما عانته معي وبسبي لم أكن لأكسر قلبها بهذا الشكل. إن لم أعد مهتماً فلاأبذل قصاري جهدي هذا الفصل فقط من أجلها. قررت عندها أني لن أكمل لعام آخر في السجن، فلم تعد بي طاقة. قررت أن أستنفذ كل قطرة في إنهاء هذا الفصل لأجل أمي، ثم أوجل لأجل غير مسمى. كان هذا هو القرار الذي تعلمت من بعده كيف أفصل تماماً بين عقلي وعمله وبين مشاعري. كيف أذاكر وأدرس حاجزاً اكتنابي وظلامي عن تروس مخي وهي تدور. مهارة قيمة أنقذتني كثيراً فيما بعد. مرت امتحانات هذا الفصل ضبابية روتينية. أنقذني أني ضغطت نفسي في بداية الفصل لأسبق الكلية ظاناً أني سأحتاج الوقت في مشغوليات الخروج من السجن، غير عالم أني سأستهلكه في تأمل وجودي المنكوب.

في نهاية هذا الفصل تم الإعلان عن تشكيل لجنة العفو الرئاسي للشباب المحبوسين. انتشرت التكهانات والتحليلات. البعض يؤكد أن الأمر ينطبق علينا وأنا سنخرج قريباً، والآخر يشكك في صدق الأمر.

حاولت ألا أتعلق لتجربتي الميرية مع الأمل. بعد عودتنا لوادي النطرون بشهور فوجئنا بخروج القائمة الأولى من الشباب وبها اثنين من قضيتي وكثير من أصدقائنا الطلبة. تأكد الأمر عندها وعاد الأمل متدفقاً كعادته الرهيبة القبيحة. علمنا أن ما يدور في السجن الذي انتقل إليه أبي هو برنامج العفو الرئاسي وبدأ أبي يسعى حثيثاً لإقناع الأمن هناك بنقلي معه وإدخاله البرنامج. كنت وقتها لم أذاكر كلمة لقراري بالتأجيل. ظلت أمي تشجعي وتحثني غير يائسة رغم أن الوقت كان قد تأخر. أخبرتني أني لم أكن أبداً هذا الشخص الذي يستسلم، وأنني أستطيع تحصيل ما أريد متى قررت ذلك. إيمانها الشديد بي جعلني أهتز في قراري.

وعدلت في النهاية إلى تأجيل مادتين فقط من الفصل الأول حتى أصعد بهما إلى السنة الخامسة والنهائية التي أملت أن أكون بحلولها بالخارج فأضاعف جهدي وبمساعدة الأساتذة والزملاء أستطيع تحصيل المادتين الإضافيتين بجوار مواد السنة النهائية.

بقدم الامتحانات كنت قد بذلت جهداً خرافياً لإنهاء المواد المتبقية والتي كانت تزداد صعوبة بشكل رهيب، حتى بدأت أفهم صدق تحذير الناس لي من هذا القسم ومزاح زملائي عن إدمان وانتحار طلابه. ولكن رغم غرقي في ديناميكا الموائع وتصميم الماكينات وغيرهما، فأنا الآن أعلم أني اخترت الاختيار

الصائب، فلم أكن أبداً لأكمل في الهندسة المدنية أو الكهربائية مع نفوري منهما ولو كانتا أسهل بكثير، فني رحلتي المريرة لم ينفعني ويدفعني سوى الشغف لا السهولة أو الصعوبة، فبغيا به كان الدافع ليموت. أنهيت امتحانات هذا الفصل بعد الرحلة المعتادة من وادي النطرون إلى الاستقبال، وإذا بي أفاجأ بعد انتهائي بأيام بأمر عجيب. كل زملائي بالقضية جاءت ترحيلتهم لوادي النطرون مرة أخرى إلا أنا. كنت ذاهباً لسجن طرة شديد الحراسة 2. انهمرت على التهاني، فقد كنت ذاهباً لسجن العفو الذي يحلم الجميع الآن بدخوله. رحلت وحيداً حاملاً حقيبتى على ظهري وممثلة بالأمل. ذلك اللعين. كل خطوة تقربني من العفو ونهاية الكابوس. لم أكن أعلم ما تخبئه لي الأقدار في هذا المكان من عذاب مفجع من نوع جديد. علمت بعدها أن أبي استطاع إقناع ضابط الأمن الوطني بنقلي معه في هذا السجن، ظاناً أن دخولي هنا معناه دخولي في برنامج العفو، وهو ما ثبت خطؤه بعد ذلك، إذ كان مجيئي بمثابة لم الشمل فقط. اجتمعت بأبي للمرة الأولى منذ عام. تغير شكله وتغيرت. كنت أتممت عامي الحادي والعشرين وأكمل هو الخمسين، وزاحم أبيض شعره أسوداً بشكل ملحوظ آلمني. كنا في زنازنتين متجاورتين وكان معي عبد الرحمن عارف والذي كان من أقرب أصدقائي وزميلي في القضية والذي افتقدته كثيراً. كنت أمضي ثلاث ساعات التريض مع أبي في الحديث والمشي وباقي اليوم في الزنازلة في المذاكرة، وليلاً أسامر عبد الرحمن. وكانت الزنازلة للحق مريحة حيث كان بها شيء خيالي لم أقربه من سنين. وقفت أمامه غير مصدق. سرير. سرير كامل عرضه تسعين متراً.

حاولت استيعاب أن هذه المساحة التي ينام بها ثلاثة بوادي النطرون كانت لي كاملة. مساحة تسمح لي بثني ركبتى وفرد ساقى وإسناد ظهري للحائط والجلوس وحيداً بلا أشخاص تقتحم وحدتي، والنوم بلا أجساد تلاصقني من كل الاتجاهات. وكان الكنز الحقيقي فعلاً هو الخصوصية. شددت ملاءات كالستائر حول سريرى الجديد وتلذذت بكل لحظة خصوصية افتقدتها. كانت المذاكرة أيسر بمراحل. كانت هناك مساحة تكفي لأجلس متربعاً وأمامي كتي ودفاتري وأدواتي، بل - وبالرفاهية - كوب قهوة بجواري. مضي شهرين على هذا الحال. أجالس أبي في التريض صباحاً وأذاكر طيلة اليوم وأسامر عارف ليلاً. حتى جاء اليوم الرائع الأليم الذي انضم لقائمة الأيام التي لن أنساها ما حييت. خروج القائمة الثانية في مارس 2017. وفيها أبي وعبد الرحمن عارف وسبعة عشر آخرين من أفراد القضية. يومها كتبت الكثير أيضاً عن العواصف العجيبة التي اجتاحتني فيه بين راحة عظيمة لا توصف ولم أستوعبها لمدة بأن أبي أخيراً قد خرج من هذا الكابوس فانزاح عني الهم الأعظم قدراً باطمئنانى عليه وعلى وجوده مرة أخرى بجوار أبي وإخوتي. والألم المفجع الذي لم يكن الأخير. ألم الفراق والفقد. الجزء الذي يُقْتَلَع من القلب ولا يعود كلما فارقت حبيباً أو عزيزاً. الجزء الذي بعد مرات يعلمك ألا تقترب من أحد أبداً مرة أخرى كي تتجنب عذابه وأساه. بكيت وقتها كما لم أبك من قبل. بكيت وبكيت وبكيت. ولم أبك من يومها حتى اليوم. ها أنذا أبتعد ثانية عن الموضوع الأساسي منحرفاً مُعَرَّجاً على المشاعر والأوجاع. اعذروني فمن الصعب أن تمر على مثل هذه الذكريات بدون أن تحتك بها في كلامك ولو سطحياً على الأقل لرسم خلفية اللوحة التي تبرز سياق وجوهر تناولها الأساسي.

عدت إلى استخدام مهارتي الأثرية في فصل الأسى والألم عن تروس مخي لأواصل المذاكرة. منتظراً القائمة التالية التي لا بد سأكون فيها.

بدخول فترة الامتحانات للفصل الدراسي الثاني من عامي الرابع بالكلية، فوجئت بخبر حدوث تحقيقات مع زملائي الطلاب في القضية بوادي النطرون مع آخرين. زملائي اللذين سبقتهم إلى هنا منذ شهور وهنئوني محتضنين على ذهابي لسجن العفو. وبعد أسابيع وجدتهم قادمين إلى هنا هم الآخرين. سعدت كثيراً وارتفعت معنوياتي بحضورهم. سنخرج معاً كما حلمنا لسنين كثيراً. أبلت جيداً في الامتحانات هذا الفصل

رغم بعض المصاعب في اللجان والضغط والصيام في رمضان وقتها. وبعد أن انتهينا جميعاً من الامتحانات واقترب العيد، جاء اليوم الذي لم تنتهي وحدتي في السجون من بعده. يوم خروج القائمة الثالثة. وخروج كل زملائي الطلبة في القضية ممن جاءوا هنا إلا أنا. اثني عشر صديقاً. منهم أبو الفتوح الذي كان يشرح لي الوصفية والرسم في الإعدادي.

سمعت أسماءهم تنادي واحداً تلو الآخر وكذّبت أذني عندما لم يصطدم بها صدى اسمي. ألم. ألم. ألم. ووحدة. وفقد. من يومها وأنا في السجن يتيم بلا عائلة، فقد ذهب الأب أولاً وتبعه الإخوة. وبقيت أنا. لن أسهو مرة أخرى وأجترّ الذكريات والآلام، فهذا اليوم أيضاً قد كتبت عنه بتفاصيله. حسبي أن أقول إني وإن لم أبك يوماً، فقد كان هذا يوم فراق مع الأمل كما كان معهم. من يومها وبينني وبينه ثار. كتبت على حائطي بيت شعر تميم البرغوثي:

"تعلق المرء بالآمال تكذّبه بيع يزيد رواجاً كلما كسدا"

ليذكرني دوماً بكذب الأمل فلا أتعلق. علمت بعد ذلك أنني لم أكن هنا لبرنامج العفو بل كضيم شمل مع والدي. وأن مجيئي وحيداً مبكراً فصلني عن السير الطبيعي للأمور مع قضيتي. وأن عدم رحيلي مع قوائم المستبعدين كل مرة لم يكن بسبب عدم استبعادهم، بل لأنني لم أكن مشمولاً بالأمر من الأصل. لأستبعد منه.

ملأني الخواء مرة أخرى وظللت أفكر فيما أفعل. لم أعد مهتماً برؤية الكلية. لم يعد لدي أمل. تقبلت أن الكلية لن تكون جزءاً من حياتي. أن كل أحلامي وتطلعاتي لها قد انتهت. ماتت بالفعل. يظن المرء أن أصعب شعور هو الرعب من موت أحلامه. حتى يجرب شعور استيعاب موتها بالفعل. الأمر انقضي. انتهى. ماتت. قررت أن أفعل الفصل بين عقلي وعواطفي مرة أخيرة في معركة نهائية ستكون الأصعب منذ بدء هذا السباق الطويل الطويل. العام النهائي. سنة التخرج. وقفت أتأمل العقبتين الرئيسيتين في هذا التحدي. المادتين الكبيرتين المؤجلتين من السنة الماضية. ومشروع التخرج. لم أعلم شيئاً عن الثانية بعد، فقررت مواجهة الأولى. ساعدني وجود أبي بالخارج كثيراً وتعرفه على زميل عظيم لي في الدفعة، كان يمدد بكل الأوراق والكتب والمراجع التي أحتاجها. وبعد أن شرحت لأبي ما بذهني استطاع إحضار مادتي السنة الماضية بالكامل من أول الإجازة الصيفية. وأمضيت الشهور الثلاثة في مذاكرتهما فقط لأتخلص من عبئهما عند بدء الدراسة فلا يحتاجا إلا المراجعة المستمرة. ثم جاء دور عقبة مشروع التخرج.

كتبت طلباً مؤثراً لإدارة الكلية للسماح لي بتحضير مشروع التخرج من السجن كبحت نظري أقوم بتسليم أو راقه وتقديره أولاً بأول. ووافقت الكلية بشرط أن أجد أنا أستاذاً مشرفاً يوافق على حالتي. دار أبي بين رفض ورفض حتى وافق أخيراً أحد الأساتذة الذي سادين له ما حييت. وتوالت المراجع في الوصول عن موضوع مشروع تخرجي. انهمكت في مذاكرة موادتي التي ما ازدادت إلا صعوبة، ومعها مراجعة مادتي السنة الماضية، وبعد ذلك الانغماس في استيعاب المراجع عن المشروع الذي كنت درست موضوعه في غير مادة بالفعل. وبدأت أعد التقارير التي تطلب مني تباعاً وأعطيها لأبي ليسلمها للمشرف على المشروع. امتلأ حائطي بالجدول التي احترفت تصميمها لتخطيط وقتي. فهذا جدول لليوم وساعاته وآخر للأسبوع ومواد كل يوم وثالث للشهر وما أريد إنجازه في كل شهر حتى موعد الامتحانات. كانت جداول هذا العام الأكثر ازدحاماً وضيقاً. كانت سنة بشكل عام في غاية الضغط والصعوبة والإرهاق والاستنزاف الجسدي والنفسي والعقلي والروحي.

كان امتحان المادتين المؤجلتين في إجازة نصف العام، وامتحان المشروع في نصف شهر يوليو، فلم أسترخ منذ بدء العام الرابع مروراً بصيفه الذي ذاكرت فيه المواد المؤجلة ثم الفصل الأول من العام الخامس وبعدها إمضاء إجازة نصف العام في المادتين المؤجلتين مرة أخرى وامتحانيهما، يليهما الفصل الثاني

بمواده الثقيلة وتقارير المشروع انتهاء بامتحاناته، وانهما كي لشهر آخر كامل بعدها في إعداد النسخة النهائية بخط اليد من مشروع التخرج ومذاكرة كل أجزائه استعداداً للامتحان الكبير الذي سيختبرني في كل تفاصيله عوضاً عن المناقشة.

انتهى الماراثون. مرت الخمس سنون. انقضت حياتي الجامعية. كنت أعد الخطي قافلاً إلى زنزاني بعد انتهاء امتحان المشروع متوقفاً فوراً أحاسيس وبركاناً من المشاعر. فرح. فخر. انتشاء. ألم. وجع. بؤس. دموع فرح. دموع أسي. ولكني وبالغربة لم أشعر بشيء. ومكثت هكذا لا أشعر بشيء حتى يوم الزيارة الجميلة التي أغرقتني فيها دموع أمي وأحضان أسرتي وهم يخبروني بنجاحي بتقدير جيد جداً وحصولي على امتياز في مشروع التخرج. كانت البهجة التي تملؤني لفرحة أمي وفخر أهلي لا غير. لم أشعر بشيء تجاه هذا الإنجاز الذي لا يهتم به أحد على أية حال سواي وأهلي، ولن يبقى منه سوي شهادة بتقدير جيد عادي، لا يفصح عن القصة البائسة الطويلة وراءه. لم أشعر أنني أصبحت مهندس ميكانيكا قوي رسمياً. لم أحزن عندما رأيت صورة شهادة النجاح ووجدت تقديري التراكمي جيد عالماً أنه بشكل رئيسي بسبب تقدير الإعدادي المقبول المنزوع من أعمال السنة. لم أشعر حتى بالحزن لأنني لن أكون موجوداً في حفل تخرج دفعتي. لأن حياتي الجامعية لم ولن تكون. شعرت فقط بالملل من كل هذا العبث. شعرت بالرغبة في الذهاب للبيت. وصلت الشمعة لنهايتها وذابت الآن. خلال حرصي الشديد وحربي لئلا تنطفئ طوال هذه السنين، غفلت تماماً عن احتمال ذوبانها. نجحت في الحفاظ على شعلتها للنهاية. ولكني بالحفاظ على اتقادها، كنت كذلك أحافظ على التهامها شيئاً فشيئاً دون أن أدرك. والآن صرت بلا شمعة.

نسيت أن أخبركم أن القائمة الرابعة للعفو خرجت في رمضان 2018 بعد عام كامل من الثالثة، والخامسة بعد عام آخر في رمضان 2019. نسيت لأنني لم يعد لدي أمل كما أسلفت. نسيت لأنني لم أعد أهتم. أستلقي الآن مسترجعاً كل هذا الشريط. كل الساعات الطويلة ليلاً على الكشاف حتى أحرقني عينا. كل مرة حاول المراقب فيها الضغط على لأنتهي قبل وقتي كي يذهب مبكراً لمنزله. الغضب الحارق الذي ملأني عندما أدركت أنه اختار الإتيان لي خصيصاً كوني مسجوناً يظن أنه سيمارس سلطة لا يملكها في الكلية عليه لأكل حقه. ربما يري أن قليلاً من الظلم لن يفرق معي كثيراً في محيط القهر الذي أصبح فيه. فليأخذ إذاً نصيبه هو الآخر. أسترجع الغيظ والحنق اللذين أتفجر بهما كلما استمعت لإلحاح بأن أسرع وأنجز لأن المراقب - يا قلب أمه - مستيقظ من باكر ويريد الذهاب إلى المنزل، متوقفاً مني أنا، أنا المسجون المحكوم عليه بخمسة عشر عاماً أمضيت منها ستة أعوام في كفاح مرير مؤلم معذب، وسهرت سنين بلا نوم، وأفني أهلي أياماً وأسابيع وشهوراً وسنين ومجهودات عظيمة في السعي ورأي، كل هذا لأتثبت بطرف من خيال حلمي، فأخرج في هذه الساعات الثلاثة كل ثمرة هذا العناء. يتوقع مني أن أفرط في ساعة أو أكثر منها ملقياً بكل هذا الجهد المهول وبمستقبلي ليذهب جنبه للبيت مبكراً.

الساعات الثلاثة التي لا تكفي من بالكلية مع كل ما امتلكوه من إمكانيات لإنهاء الامتحان. يريدني أنا من لم تشرح له كلمة واحدة، أن أكتفي بنصفها لامتحانين، النهائي وأعمال السنة وأحياناً يصاحبهما الشفوي. هل ألام على أن صمت أول مرة؟ إذ لم أجد رداً مهذباً فلم أرد؟

في أول مرة أخذ مني الورقة بالفعل ولم أجد من ينصفي. مت من القهر يومها والغيظ وأقسمت ألا يتكرر هذا ولوفيه ارتكاب جريمة. من يومها وأنا أكثر عن أنيابي كلما تجرأ أحد بمد يده تجاه حلمي. تكرر الموقف كثيراً ولكن الورقة لم تؤخذ ثانية. فهمت عندها أن الأدب - للأسف - لم يخلق لتعامل به الجميع وإلا تم افتراسك.

أسترجع كل هذا وأكثر. كل لحظة تركيز وكل لحظة هلع. لحظات البهجة التي لن يفهمها إلا من جربها عندما تفهم أخيراً بعد معاناة أيام مسألة أضنت عقلك وأنهكتك. ثم تضحك على نفسك لأنك لم تر الخدعة منذ

البداية. وتتحسر على الأيام التي ضاعت وكان من الممكن اختصارها في دقائق لو كان هناك فقط من يشرح لك ويحل العقد المستعصية. كتلك المسألة الكبيرة في إحدى المواد والتي أهلكني منذ بداية الفصل في فهمها محاولاً أن أخترع أي نظرية أتبعها في فهم حل المسألة التي لا أفهم كيف تنتقل من خطوة إلى خطوة بلا توضيح، وحتى عندما أتاني التوضيح من زملائي لم يكن واضحاً. كانت أعقد من أن تشرح بالقلم بلا شخص أمامك. وبدأت أشعر بغباء وإحباط شديدين ينتاباني في مثل تلك الحالات، وأمضيت الفصل بأكمله على هذا الحال حتى ليلة امتحان هذه المادة، أنهيتها بالكامل قبل يوم وعكفت آخر يوم بأكمله منذ أن فتحت عيني صباحاً على تلك المسألة أقلبها ذات اليمين وذات الشمال مجرباً كل الاحتمالات والأفكار والنظريات والطرق، حتى صرخت في الواحدة ليلاً ضاحكاً واستيقظ على صوتي كل من في الزنزانة مضطربين يسألون عن الخطب.

أخذت أخبرهم متحمساً أنني أخيراً فهمتها بعد شهور من المحاولة وقبل ساعات من الامتحان. لا أظنهم استوعبوا حجم الأمر لأن أغلبهم بدا فقط منزعجاً من إقلاق نومه. لكن سعادتي لم تجعلني أهتم. وتضاعفت سعادتي عندما دخلت الامتحان فوجدت امتحان أعمال السنة بالكامل عن تلك المسألة فقط، وجزئاً كبيراً من الامتحان النهائي عليها. أخذت أضحك كالأبله في الامتحان وضحكت أكثر وأكثر عندما حصلت على الامتياز في تلك المادة.

أسترجع وأسترجع. لا أريد التفكير فيما هو آتٍ. في رفض جميع الكليات أن أستكمل الدراسات العليا. في فقد الأمل وذوبان الشمعة. في عامي الرابع والعشرين الذي شارف على الانتهاء، وعامي السابع في السجن الذي بدأ بالفعل. في الطفل صاحب السبعة عشر عاماً الذي مات وتلاشي. في البريء الذي كان يتقافز على السلم حاملاً مسطرته حرف ال T في حماس. ولو علم لما حملها ولا تقافز. لو علم لخرب ميتاً لحظتها. لكنه لم يعلم.

يهنونون عليه أحياناً بقولهم أن الألم والمعاناة لا بد ينتهيان، وأن هذا الوقت حتماً سيمضي. ولكن نهاية المعاناة والألم لا تبرر حدوثهما ولا تمحي آثارهما. الندوب لا تزول. لن تنتهي المعاناة أبداً، حتى وإن انتهت. لن تنتهي".

<http://bit.do/fhLJU>

• أسعى نحو النور

انتصرت على الأصفاة والحديد والقضبان والأبواب الموصدة، وانهزمت من ذاتي، وكنت أظن أنني كالعنقاء سأنهض من تحت الرماد أكثر قوة وشباباً، فوجدت أن الجناحين احترقا تماماً وتكسراً، وبأن نحول الجسد وهزاله وانجلى أمامي الضعف والعجز واليأس والخوف كموانع خطيرة على اجتيازها وتجاوزها في طريق العودة إلى نفسي. أضغط مواضع الضعف دونما تأوه حتى تقوى، أهرب من عجزتي كهربي من عقرب في الطريق، أسبح في بحر مخاوفي نحو شاطئ من الأمان وقليل من الدفء من شمس الإنسانية، أما اليأس، فأقفز فوقه، أتجاوزه، أعبره عبور السبيل، أزحف عبر مسالكه المتهاكة وعبر ممراته الضيقة الصلبة، يمزق لحمي نتوءاته وأحجاره الحادة، وتلدغي حشرات وزواحفه، وتعصني قوارضه، فأتابع الزحف نازفاً من مشاعري وأحلامي آملاً أن ينتهي ممر اليأس ببقعة ضوء. أسعى نحو النور. <http://bit.do/ff29F>

• سألحضر الجلسات المقبلة بدون دفاع

لقد فقدت الثقة والأمل في منظومة العدالة كلها، بمن فيها من المحامين المستضعفين الذين يعرفون جيداً أن وجودهم لا نافع له ولا طائل من ورائه هو اكتمال النصاب القانوني الشكلي، وجودهم صوري لا فائدة منه ؛ لذا قررت ألا يكون لي ممثلاً أو محامياً أمام القضاء في الجلسات المقبلة. وليس هذا هو السبب الوحيد لقراري إنما أيضاً لأن هؤلاء المحامين الذين هم في غالبيتهم من أصدقائنا لم يكونوا على قدر المسؤولية والثقة ولم يقدموا المرجو والمأمول منه بل على النقيض تعاملوا مع ظروف محبسا بشيء من الاستهتار والتقصير والانتهازية لأجل التريح من وراء محبسا وآلامنا سواء كان تريحاً مادياً أو معنوياً، هذا التريح المغلف بقشرة نضالية بائسة وهشة لها مسحة الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية الصحافة والرأي.ولست في موضع حديث عن وقائع أو أسماء بعينها، ولست بصدد الخوض في صراع سيضر أكثر مما يفيد ويزيد من تمزق نسيجنا المهترئ، ليس هذا بالوقت المناسب ولا المجال.أقدر كثيراً ما يقوم به قله من المحامين من جهود ومحاولات للمساعدة الحقوقية الشريفة والصادقة، وأقدر ظروف العمل في مناخ غير آمن ومضطرب ولكن هذا للأسف لم ينفِ الانتهازية الشديدة والاستهتار من الغالبية العظمى.أعلم جيداً أن كلامي هذا قد يغضب الكثيرين من الأصدقاء لكن هكذا تعودت أن أقسو على القريين قبل الغرباء والغرماء.سألحضر الجلسات المقبلة بدون دفاع إلى أن يفيق المحامون ويدركوا تقصيرهم، أمّا من يريد حضور الجلسات بدافع الصداقة أو تقديم الدعم النفسي من الأصدقاء المحامين بعيداً عن المرافعات الشكلية والحضور الباهت ف له مني كل الاحترام وسأسعد برؤيته تلك الدقائق القليلة من وراء القفص الزجاجي.لن أطيل أكثر من ذلك ولكن على كل منّا أن يدرك جيداً حجمه من المعادلة، وعلى المحامين أن يفيقوا ويدركوا أن ليس من بينهم أحمد سيف جديد."

<http://bit.do/fgyiy>

• الأوضاع في السجن

بسم الله الرحمن الرحيم
بعض التجاوزات الموجودة في سجون مصر والتي تنافي كل حقوق الانسان والمبادئ الاساسية المستقر عليها في جميع القوانين واللوائح والاتفاقيات الدولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر
1- الحق في التعليم

- تم منع جميع طلاب معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية من أداء الامتحان ويقدر عددهم 350 طالبا تقريبا في جميع سجون مصر وذلك بقرار من اللواء أشرف عز العرب رئيس المصلحة مع العلم بأن المعهد قام بإرسال الامتحانات والمراقبين لأداء الامتحانات ولممكن تم منعهم من دخول منطقة سجون طره بناء على قرار مصلحة السجون
- أيضا تم منع جميع طلاب الدراسات العليا جامعة الأزهر وجامعة عين شمس ومنع جميع طلاب الكليات العملية مثل هندسة، تربية رياضية وغيرهم من أداء امتحانات العملي مما أدى إلى رسوب جميع الطلاب ومنع دخول جميع الكتب الدراسية أو الثقافية واستكمال السجناء تعليمهم ومنع دخول الجرائد والمجلات كمان نص القانون على ذلك
- منع جميع طلاب جامعة بني سويف على مستوى السجون من أداء الامتحانات العام الماضي وهذا العام بحجة ان الكلية غير ملزمة بإرسال المراقبين خارج المحافظة في الوقت نفسه يرفض السجن

المركزي ببني سويف استقبال الطلبة مما أدى إلى عدم تأدية جميع الطلاب امتحانات العام الماضي والحالي

-عدم السماح للمساجين بالذهاب إلى المكتبة التابعة لإدارة السجن للاطلاع على الكتب واستعارتها في الوقت الذي يمنع دخولها من خارج السجن

2- الحق في الصحة والعلاج

مستشفى الموت "مستشفى سجن طره"

- هذه المستشفى التي لا يصلح أن يطلق عليها هذا الاسم بل هي مقبرة الأحياء فهي عبارة عن مكان لا يوجد فيه أي امكانيات للعلاج بل تسبب في وفاة مرضى كثير بسبب الإهمال الطبي وتعتمد ذلك من الأطباء الموجودين في هذه المستشفى مثل الدكتور محمد الأتري تسبب في وفاة عديد من السجناء وإحداث عاهات مستديمة في البعض منهم وذلك عن تعمد وإحداث ذلك حيث لا يوجد ثمة أدوية في الصيدلية التابعة للمستشفى في القوات الذي لا يسمح فيه بدخول هذه الأدوية من الخارج مما أدى إلى تدهور صحة المرضى.

- يتم وضع المرضى في غرفة عدد السراير الموجود بها 20 سرير في الوقت نفسه يتم ايداع 45 مريض في هذه الغرفة يفترشون الأرض لتلقي العلاج. هذا بالإضافة إلى أن عدد الحمامات لهؤلاء المرضى 3 حمامات فقط بمعدل حمام لك 15 مريض

- يتم معاملة المرضى معاملة لا انسانية حيث لا يسمح للأهالي بزيارتهم الا بعد الساعة الرابعة عصرا بعد زيارة الجنائي ويظل المريض منتظر هذه الفترة من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة بزيارتهم الا بعد الساعة الرابعة عصرا بعد زيارة الجنائية ويظل المريض منتظر هذه الفترة من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة عصرا في قاعة لا يوجد بها اي خدمات

- والأسوأ من ذلك أنه يتم عمل العملية الجراحية مباشرة بدون عمل أي تحاليل طبية أو فحوصات أخرى قبل العملية مباشرة بل يعتمد على التحاليل السابقة التي مر عليها أكثر من شهر على الأقل والمريض ينتظر في المستشفى حتى اجراء العملية ما لا يقل عنم شهر منذ دخوله المستشفى وذلك عن تعمد وقصد الأطباء حتى يتسبب في وفاة بعد المرض.

- يتم منع السجناء السياسيين من دخول المستشفيات مهما كانت الحالة المرضية مثل سجن طنطا العمومي، سجن ليمان المنيا وسجن شديد الحراسة بالمنيا ووادي النطرون وسجن العقرب 1 و2 وبعض السجون الأخرى وتترك الحالة حتى الوفاة

- تم منع السجناء من العلاج خارج عيادة أو مستشفى السجن عن تعمد حتى وفاته مثل ياسر العبد جمعه سرطان المعدة ولم يتم السماح له بتلقي العلاج الكيميائي وتحديد أكثر من ميعاد وهمي ثم التعلل بعدم وجود ترحيله، والسيد رمضان عمر عضو مجلس شعب سابق موجود بسجن وادي النطرون 430 على وشك ان يفقد بصره نهائيا وتعتمد ادارة السجن بعدم السماح له بالعلاج على الرغم من وجود تقرير طبي في ملفه. السيد طارق حمدي سجن استقبال طره يحتاج إلى اجراء عملية جراحية خطيرة بالعينين ومع ذلك تم منعه من العلاج. السيد محمد صالح سجن استقبال طره اجراء عملية غضروف ولا يستطيع الحركة بمفرده ويتم منعه من العلاج وغيرهم الكثير من المرضى المصابين بأمراض مزمنة تعتمد ادارة السجون عدم تقديم العلاج اللازم حتى الوفاة

3- الحق في التعامل بكرامة وعدم الاهانة والتعذيب

- يتم عمل تشريفة لجميع السجناء الجدد في جميع سجون مصر وهي عبارة عن التعدي على السجناء بالعصى والآلات الحادة وتجريدتهم من جميع ملابسهم ثم الزحف على الأرض واجبار

- البعض منهم على تسمية نفسه بأسماء النساء وينادى عليهم بأسماء النساء وإطلاق هذا الاسم على نفسه واجبار البعض منهم على عمل حمام براز أمام جميع السجناء والسب والشتم بالفاظ خادشه للحياة. ثم بعد ذلك يتم ايداع السجناء في غرفة تسمى التشهيلات أو الايراد أو الدواعي وهي غرف لا يوجد بها حمام أو انارة أو أي مصدر للتهوية
 - تغريب بعض السجناء إلى سجن الوادي الجديد وايداعهم غرفة تسمى المصفحة وهي عبارة عن غرفة بدون تهوية أو اضاءة أو دورة مياه ويتم دهانهم باللون الاسود أو اللون الازرق القاتم يودع فيه السجناء لمدة تزيد عن 6 أشهر وتصل إلى عام ونصف دون مراعاة للسن أو مرض ومنهم على سبيل المثال لا الحصر مجدي صبري عبد الغفار الكومي، هاني عموش، رامي السيد حسانين، احمد ابراهيم احمد الديب، ايمن عبد الفتاح عوض وغيرهم كثير.
 - على الرغم من ان القانون والمواثيق الدولية تمنع كل من تجاوز عمره 60 عام من ايداعه غرفة شديد الحراسة الا ان تم ايداع كلا من عبد العالك عبد الفتاح العشري، 63 عاما، طبيب بشري ومدير مستشفى سابق وقد تم تسكينه بالتأديب تسكين دائما. أيضا الصحفي خالد حمدي رضوان، محمد محسن سويدان في سجن شديد الحراسة (العقرب) موجود في هذا المكان منذ فترة طويلة تجاوزت 6 شهور
 - المخالفات الموجودة في التأديب وقد تم ارسال تقرير مفصل عنها سابقا
- 4- الحق في التريض
- هناك بعض السجون يمنع فيها التريض نهائيا مثل سجن شديد 1 وشديد 2 لمنطقة سجون طره
 - أيضا سجن اسبوط العمومي تم منع التريض منذ عامين تقريبا حتى الآن وسجن منيا العمومي (الليمان - الشديد)
 - تم منع الزيارة والتريض منذ عام كامل ثم البدء منذ شهرين في منح السجناء تريض لمدة 3 أيام في الاسبوع فقط لمدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين فقط
 - يتم منع التريض في شجن طنطا وشبين الكوم عدا نصف ساعة يوميا فقط
 - سجن استقبال طره عنبر ج تم منع التريض فيه نهائيا
 - والاسوأ من ذلك كل سجناء القضية الأخيرة المعروفة اعلاميا بتظاهرات 20 سبتمبر تم التعدي عليهم بالضرب والسب والتجريد من الملابس أثناء دخولهم جميع السجون ومنعهم من الزيارة نهائيا أو التريض أو استلام الاطعمة من الأهالي ولا يسمح لهم بالزيارة أو استلام الأدوية من الخارج

• في عيد ميلاده الثالث والعشرين

لم اعد صغيرا يا امي
 اتممت اليوم عامي الثالث والعشرين..
 امضي بين دروب الحياة القاسية.
 كم كنت أتمنى بقاءك معي لأهرب إلى حضنك من فعل البشر...
 لأول مره بحياتي أشعر بأني سعيد لأنك رحلت عن هذا العالم السيء..
 في مثل هذا اليوم الموافق الثامن عشر من نوفمبر تألمت كثيرا لتضعيني لتخرجيني من براح رحمك لضيق الحياة..

اكتب اليكي عاما بعد عام في ذكرى ميلادي لأشكو ما يؤلمني ما يسجنني داخل نفسي وأتساءل لماذا لا تأتي إلى في منامي لإخبارك عن حالي؟..

ها هيا الحيا وتمضي. قطار يسير دون توقف. بشرا يدورون داخل دوامات الحياة لم يعودوا كم كانوا في عهدك ليس فيهم من يحنوا ليس فيهم من يستند عليه أصبحوا من بعدك كالهمج تتحكم فيهم غرائزهم ويجمعهم مبدأ المصلحة..
عشرون عاما رحيلك لم أجد من يعوضني غيابك حتى من احببناهم وصارحنا لهم لم ينصفونا لم يرأفوا بأحوالنا ولم نجد في قلوبهم شيء من رحمة..
زمن لا قيمة فيه للإنسان الا بسلطة أو مال أو محسوبية لم يعد للقيم الانسانية وجود أصبح القوي صاحب الكلمة على الضعيف والغني محتكر للفقير وانعدام الاخلاق الصفة السائدة بين البشر...
الغريب ان كثيرا من الشرفاء جحدوا بوجود الله يتسألون لماذا الا يتدخل لإنهاء الصراع؟
لماذا لا ينتشلنا من هذا العالم السيء؟ لماذا لا تتحول الارض مكانا خالصا للمخلصين خالية من الشر واتباعه؟..

مجتمع هادم للفضيلة متغير الطباع على عكس ما كنيت تعيشه الحق حل محله الباطل الخير حل محله شر. الشريف حل محله خسيس. اصحاب المبادئ حل محلهم متأجرين
مجتمع لا يقبل بتغيير حتى من أرادوا اصبحت الزنازين ملاذهم الامن هربا من ذلك الواقع...
ومن براح رحمك لبراح الزنازين اكتب لكي رسالتي تشابهت الاماكن المغلقة ولكن اختلفت الاعمار كنت طفلا رضيعا بين يديك والان اصبحت شابا داخل غياهب السجون...
اعتذر عن طول شكواي أليكي وما زلت في انتظار مجيئك إلى فأنا لم أعد صغيرا يا امي..

<http://bit.do/fhLz3>

• لماذا لا تقفون في البلكونات؟

العمارات المحيطة بالسجن على مرمى البصر، عالية وأدوارها كثيرة، بها عشرات الشرفات، مختلفة الأشكال والأحجام. أما الزنزانة فهي ضيقة وخانقة وكئيبة، بها نافذة صغيرة مغطاة بثلاث طبقات من القضبان الصلبة، يستطيع الناظر من خلالها بعد جهد وتدقيق أن يرى الشرفات المترصة طوليا كخلفية ثابتة، لا تتغير، وفي أوقات الفراغ المملة والطويلة، تكون النافذة هي المتنفس الوحيد والطريق الوحيد للعالم الخارجي، نتطلع خلالها على أمل ألا ننسى وجود عالم آخر خارج السجن، وبشر آخرين غير المساجين والسجانين.

عبر المئات من الأيام في نفس المكان، اعتدت أن أتطلع أكثر من مرة يوميا وفي أوقات مختلفة من اليوم، أنظر إلى هذه الشرفات لعلني أكتشف برؤية أي إنسان، ولكنني في كل مرة أراها خالية، باردة، جامدة، لا تتغير، وكأن هذه الشرفات وساكنيها متواطئون مع السجانين، وربما متواطئون مع الجمود والعدم، حتى لا يرى أي صورة أو دليل على وجود عالم آخر جئنا منه ونتمنى العودة إليه.

لماذا لا يقف أحدهم في الشرفات؟

هل هي تعليمات أمنية بعدم الوقوف في شرفات تطل على السجن (لأسباب أمنية أو ربما لتكتمل عزلة المساجين إجباريا عن العالم)، أم هل هي الرهبة والانقباض من رؤية عنابر السجن، وشكل المساجين، وأسوار السجن العالية، ربما أتفهم هذا الامتناع في ليالي الشتاء الباردة، ولكن ماذا عن ليالي الصيف، هل

يدرك أصحاب هذه الشرفات النعمة التي يحوزونها بامتلاكهم شرفة (بلكونة)، يستطيعون النظر منها وقتما يشاءون، بل وبإمكانهم النظر مباشرة إلى السماء دون قضبان.

وماذا لو وقف أحدهم في الشرفة؟

ماذا لو رأيته، هل يراني بنفس الدرجة، وهل يستطيع تمييزي من وراء القضبان، وعبر هذه المسافة، أم أنه يرى صورة عامة للسجن، تبعث في نفسه الكآبة وينصرف عنها. هل يعلم كم عدد الأشخاص الذين ربما يتطلعون إليه بنفس هذه اللحظة، باعتباره مصدر للأمل، على إمكانية التغيير، وعلى وجود عالم خارج السجن، هو سفيره وممثل لبني البشر الأحرار (نسبياً)، وهل يدرك هذا الإنسان قيمة فعل بسيط مثل الوقوف في الشرفة المطلة على السجن، بالنسبة لآلاف من المساجين.

هل السجن صورة أخرى للموت؟

هل يتطلع الموتي للأحياء، كما نتطلع للشرفات خارج السجن، هل ينتظر أهل القبور زيارات الأحياء لهم كما ننتظر وقوف أحدهم في الشرفة، هل يتمنوا أن يعودوا للحياة مرة أخرى (كما نتمنى ذلك)، ليصححوا أخطاءهم، ويغتنموا الفرص التي ضيعوها في حياتهم.

أعتبر كل يوم يمر على في السجن هو انتصار لنفسي انتصار يتجدد كل يوم، حاولت ولا أزال أحاول على قدر طاقتي أن أتعلم، وأتأمل، سألت وحاصرتني أسئلة، ربما أعرف إجابتها، أو لا أعرف، لكني ما زلت أتساءل وأتأمل.. لماذا لا يقف أحدهم في الشرفة.

<http://bit.do/fh9Qb>

• نحن نُقتل بكل معنى الكلمة..

بداية..

الدواء ممنوع على كل المحبوسين السياسيين وكذلك محظور تماماً الذهاب للمستشفى بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حياتنا جميعاً معرضة للخطر، لك أن تتخيل مرضي القلب والضغط المرتفع والسكر وكل الأمراض المزمنة.. كيف يكون حالهم في غيبة الدواء؟

نحن نتعرض للتعذيب ولكن منع الدواء يفوق التعذيب بمراحل؛ لأنه تعذيب مستمر لا يتوقف، أعاذك الله من كل مرض وسقم وكل مريض بمرض مُزمن يفهم جداً معني كلماتي..

- فيه واحد كبير في السن من محافظة الشرقية، الراجل دا يتم إعدامه بشكل متعمد، هو مريض نفسي وممكن يؤذي نفسه، وتم إيداعه التأديب انفرادياً بدون سبب إلا إنهم مستنيينه يموت أو هيدخله عليه حد فهو يؤذيه لأن حالته صعبة جداً وبالمناسبة تم سحب دوائه، ويحبسوا عليه أدوية أخرى خلاف الدواء اللي كان بيستريح عليه بقالهم فترة بعد سحب الدواء منه ومن كل الناس.. محولينه لكائن تجارب لأغراض مجهولة وحالته تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.. قتل ممنهج بمعني الكلمة.

- الزيارة مدتها ربع ساعة والتريض أحياناً ساعة وكثيراً ممنوع وكل حاجة ممنوعة في الزيارة، والكانتين ببيع كل شيء بضعف سعره الطبيعي، ممنوع دخول الخضروات والفواكه، آه بالمناسبة ممنوع دخول الملابس.. إحنا بنموت من البرد، وممنوع خروج الملابس؛ لأن كثير منها عليها دماء - متسألنيش ليه؟! -

عشان متزودش المآسي والأحزان. طبعا غير الكهرباء والضرب والتعذيب النفسي

- آخر حاجة بقي من باب الظرف والضحك بتوع حقوق الإنسان موجودين عندنا يومياً والسجن جدراناه مدهونة بالألوان وكذلك أجسامنا مدهونة ^_^، المهم بتوع حقوق الإنسان بيجوا ياكلوا ويشربوا على حساب ضابط الأمن الوطني ويكتبوا تقارير زي الفل..

- أخيراً.. نرجو الوقوف معنا ونشر قضيتنا، ونطلب نصرتنا من إخواننا في كل بقاع الأرض، وبالنسبة للإخوان نريد منهم المقاومة لا المصالحة، والضغط على النظام وليس #الرضوخ له. جزاكم الله خيراً على سعة قلبكم
إخوانكم من (مصر السجينة) <http://bit.do/fifbu>

• فين القانون

أنا مش بتكلم عشان الخروج، عشان دا قدر ربنا، بس أنا عايزة أعرف فين القانون اللي بيقول أنا في زنازة انفرادية 180×180 سم، بدون دورة مياه، وعندى فقط جردل (دلو) عشان أقضى حاجتي فيه
<http://bit.do/fikrP>

• لماذا أنا هنا؟

طوال الوقت ابحت عن اجابة، ولا أجدا! لا أجدا مبرراً واحداً لمعاناتي، وما أمر به. وأتساءل في كل لحظة: ماذا فعلت كي أستحق أن أكون داخل زنازة وبين جدران أربع لمدة ٢٢ ساعة يومياً؟
ما الجرم الذي ارتكبته كناشر لأعاقب عليه بالسجن خمس سنوات؟
ما الذنب الذي اقترفته في عملي لأصل إلى هذه النهاية؟
كنت دائماً شخصاً جديراً بثقة كل شركاء المهنة. ما أعرفه أننا كنا نقوم بعملنا على أكمل وجه وبكل الحب. وسعينا بشهادة الجميع لدعم الثقافة في مصر، ولدعم روابطها مع مثقفي العالم العربي، وعبر خمس سنوات كانت "تنمية" وجهة لكل الباحثين عن كتاب مفيد. ويبرهن على ذلك الثناء الذي تم التعبير عنه في مقالات وتعليقات نشرتها الصحف الرسمية وما زالت تنشرها إلى الآن لكبار الكتاب والنقاد.
وما أعلمه أو لا وأخيراً أن ما كنا نقدمه طوال السنين السابقة لم يعترض عليه أحد من قبل، ولم يتضمن الإساءة إلى أحد، فقد ظل عملنا يحترم القواعد والقوانين وحقوق الملكية ويقوم على بث القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع على التقدم والنهوض.
وبينما أنا أكتب إليكم من "زنازة" مظلمة، لا زلت أتطلع إلى النور، وأتمنى أن يكون كل ما أمر به مجرد حلم وليس حقيقة، أو أن يكون "كابوساً". أتمنى ان استيقظ منه، وأن أعود لأكمل ما بدأته أنا وأخي الذي يحدثكم الآن.
أريد أن أمارس حياتي الطبيعية وأن أفكر في المستقبل بشكل مختلف عن الآن. أريد أن أسترد حقي في امتلاك أمنيّات أسعى لتحقيقها: أريد ان أحقق كل أحلامي المهنية والأسرية، وأن أجدا المناخ المناسب الذي يساعدني على فعل ذلك.
منذ ما يقارب العامين وحياتي وحياة أسرتي وكل من بجواري وكل من أحبني متوقفة دون سبب. أود ان ينتهي ذلك الأمر. أريد أن أرى تنمية وبناتي الصغار يكبران معاً في نفس الوقت. أريد أن أخرج من هنا".

<http://bit.do/fiqhx>

• انا جعان معندناش اكل والكنتين مقفول علينا "

<http://bit.do/fiqdY>

ديسمبر

• بناتي أمانة في رقبتهن

حافظوا عليهن لحد ما أخرج أنا وأمهم من السجن، وربنا يرفع عنا هذا الظلم.

<http://bit.do/fj2eb>

• 5 سنوات الومها على جحود وطني

اكتب اليكم وانا على مشارف البدء في العام السادس في سجون الوطن وبعد تشوه العالم في قلبي وبعد انا تشوهت انا شخصيا، انا التي قالوا عنها انها خارقه القوى شيطانيه التدبير، مفسد في البلاد والعباد، انا احمل اسلحه، انا فجرت وفجرت وكأني كائن فضائي أو ساحره شريرة، أو شخصيه خياليه خطيره يستحيل وجودها بمقدرات الكون على ارض الواقع...

قالوا عني وقالوا وقالوا وكأنهم لا يخاطبون اصحاب عقول أو ومنطق، قالوا خربت وهدمت وانا الطالبة بكلية هندسه قسم تشييد وبناء، قالوا عني وضاع مستقبلي وعمري وحياتي دون دليل أو اجه به لأبرأ من نفسي...

حكم على ب 18 عاما ولم تنظر جهة واحده إلى حقيقة أو جديده الاتهامات الموجهة إلى فتاه كانت تبلغ من العمر حينها 21 عاما، حتى تلك الجهات التي تتبنى مؤتمر الشباب، مننديات لدعم الشباب لم تلتفت إلى وكأني لست من شباب وطنهم!

5 سنوات قضيتها في السجن دون ذنب اعلمه لأدافع عن نفسي وقضيت ابي 5 سنوات في طواير الزيارات تعاقب على انها ابي بدلا من ان اتقر عينها ولا تحزن بعد جهدها معي طوال حياتي ابيضت عيناها من الحزن قهرا على ما وصل اليه حالي...

5 سنوات تواسيني ابي في الزيارات لعل الله يحدث بعد ذلك امرا..

5 سنوات الومها على جحود وطني ولما لم تفري هاربه؟!

تم ارسالها بتاريخ اليوم 12-12-2019

<http://bit.do/fkKG9>

• استغاثة من العقرب

نحن نعيش في ظروف صعبة ومأساوية للغاية وما يحدث لنا هو جريمة إبادة ضد الإنسانية لما يقارب ألف شخص، نحن نتعرض للتجويع من 6 أشهر ونرتجف من البرد، البرد ينخر في عظامنا والجوع ينهش في أجسامنا وأمعاننا، كميات الطعام قليلة جدا..

مجردين من الملابس والأغطية، كل فرد معه بطانية واحدة والغير منا معه عدد 2 بطانية لا تغني ولا تدفئ من البرد.. البطاطين هشة ومتهاكة، والملابس كل واحد منا معه طقم واحد فقط، نحن نموت من البرد عشرات المرات في اليوم الواحد.

البرد يدخل لنا من كل مكان من داخل العلب الخرسانية وكأنه نفاثات هواء خارجة من الثلاجة، الألم مستمر بشكل بشع، لا نستطيع حتى إسناد ظهورنا على الجدران الخرسانية، نقوم من النوم وعلى الرغم من أن هناك منا الكثير من الشباب متألّمين، ظهورنا محنية ومقوسة من شدة الآلام التي نلاقيها من شدة البرد الخارج من الأرضية الخرسانية، من يرانا يظن اننا تجاوزنا في أعمارنا السبعين والثمانين فما بالك بالشيوخ الذين تجاوزوا السبعين من أعمارهم أمثال: محمد سويدان، والدكتور عصام حشيش، والدكتور محمود غزلان، والدكتور عصام العريان، وغيرهم الكثير.

فقدنا الكثير من أوزاننا حتى وصل بنا من فقد عشرات الكيلوجرامات من أوزاننا مع قلة الطعام والكميات المقدمة لنا متعمدين تجويعنا وتركيعنا، أصيب الكثير منا من سوء التغذية بأمراض كثيرة مثل عسر الهضم والبواسير والناسور الشرجي، الكثير منا ينزف بسبب هذه الأمراض ولا مجيب ولا مغيث.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

<http://bit.do/fmxD2>

• جمهورية الأسرى

رحت الجلسة وجيت.. قعدت ليله ف التشهيلات.. كان أقصى أمنياتي اني ارجع غرفتي ثاني.. كأن هي دي حياتي الي ربنا خلقي ليها.. انا مخنوق جدا.. انا نسيت الدنيا اصلا ونسيت الناس العاديين عايشين أزي الواحد بيبقي متخيل ان الدنيا واقفه علينا ودا تخيل غلط وانا عارف انه غلط.. الدنيا ماشيه زي الفل ومفيش اي اشكاليه عند الناس.. احنا بس الي بنوهم نفسنا.. ببص من شباك العربية الناس عايشه حياتها عادي.. الشباب قاعدين ع القهوة وبيشربوا الشيشة عادي والحبوبة قاعدين يحبوا بعض عادي.. والموظفين رايعين وراجعين من الشغل عادي والستات والرجال كله كله عادي.. احنا بس الي عمرنا بيضيع هنا" ..

<http://bit.do/fmxLc>

• سألت أحدهم ما تهمني؟ فقال لا أدري أنا قاضي تجديد فقط!

لقد كتبت من قبل إلى بقايا ضمير لأني أعلم أن ضمائر كثيرين ماتت، فكتبت إلى البقايا لعلها تتأثر، فلم أجد حراكا ولا استجابة، فكتبت إلى بقايا إنسان لأنني أعلم أن الإنسان المصري شوهوه خُلقا وخلقا وفكرا وثقافة فكتبت إلى بقاياه ولم يتحرك أحد.

واليوم أكتب رسالتي الأخيرة إلى بقايا كائن حي، أكتب فيها عن آلاف مؤلفة من المساجين وأغلبهم من شباب المثقفين وفيهم العلماء والأطباء والمهندسون، أكتب طالبا الحرية لهم ومحاسبة من حبسهم وأرضع أبناءهم ألبان الكراهية وأطعمهم أشواك الظلم وجرعهم مرارة الذل وهم يرون آباءهم خلف القضبان.

أكتب وقد قامت المظاهرات في نيوجيرسي وفي الأرجنتين طالبة الحرية لساندرا، نعم قامت المظاهرات من أجل حبس القردة ساندرا ومنعها من رؤية الزوار في حديقة الحيوان في الأرجنتين مما أثر على حالتها

النفسية والمزاجية فقامت المظاهرات لأنها كائن، وهذا ظلم من البشر لحيوان يشاركهم حق الحياة بلا ظلم ولا ألم.

ألسنا أهلاً لحقوق الحيوان إن لم نكن عندكم من بني الإنسان، إننا نرى معاملة نشعر معها في زمن الفرعونية الطاغية والقارونية الكاثرة والهامانية المسيطرة وفي زمن الروبيضات نشعر أننا عند ظالمينا أقرب إلى الحشرات التي ينبغي التخلص منها لضررها ولانعدام نفعها مع أننا فينا أساتذة الجامعة والعلماء والمخترعون.

خذ لك مثلاً الدكتور بهجت الأناضولي: أستاذ الكيمياء الفيزيائية تخصص تحويلات الطاقة وتكنولوجيا النانو الحاصل على جائزة الدولة التقديرية والجوائز العربية والعالمية ورئيس مكتب الأولمبياد العربي للكيمياء ورئيس أحد أكبر المجموعات البحثية على مستوى العالم العربي، ومعه في نفس قضيته الأستاذ الدكتور أحمد محمود محمد الأقرع الأستاذ بكلية العلوم وبكلية الهندسة بالجامعة البريطانية والحاصل على جائزة جامعة القاهرة وممثل مصر في المنظمات العالمية والدولية لطاقة الهيدروجين والحاصل على الدكتوراه المشتركة بين القاهرة وجامعة بنسلفانيا الأمريكية والأستاذ الزائر بمعهد طوكيو للتكنولوجيا باليابان وأحد مؤسسي تكنولوجيا بمصر، ومعهم الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الشبراوي أستاذ العقاقير بصيدلة القاهرة وصاحب أكبر المجموعات العلمية في العقاقير وحاصل على الدكتوراه من بتروبرج من أمريكا.

هؤلاء يا سادة كانت لهم أبحاث عن الطاقة النظيفة ونشروا أكثر من أربعين بحثاً عالمياً في مجلات أمريكية ويابانية وأوروبية ومطلوبون في الخارج لينهضوا بالعلم والعالم في تخصصاتهم، وقد وصلوا إلى أنواع من الطاقة البديلة التي لا تضر البيئة وبدلاً من التكريم العالمي لهم من بلدهم، هم الآن خلف القضبان لأنهم متهمون بالانضمام لجماعة إرهابية وكل ما فعلوه بناء مستشفى متطورة عالمية مجانية فيها كل التخصصات والعمليات التي لا تجدها في المستشفيات الحكومية مثل الغسيل الكلوي والحضانات وغرفة عمليات حديثة متطورة كل هذا مجاناً وبأسعار رمزية من أساتذة يتصدقون بعلمهم ووقتهم على مرضى مصر من الفقراء، إذن نحن في زمن حبس العلماء والتهمة إعانة الفقراء.

والعجيب أن هؤلاء العلماء لا يتعاملون في السجون معاملة المجرمين ولا الأدميين لأن بلدنا أسقطت حقوقنا وأهدرت أدميتنا لذلك كتبت إلى بقايا كائن حي، وأدل شيء على ذلك معي أنا لما حدثتك أنني أصيبت بجلطة وأمرت النيابة بتحويلني إلى المستشفى وحضرت سيارة الإسعاف ولكن العقيد محمد غانم قال: "مستشفى إيه دا كلب ولا يسوى ارحلوا به إلى سجن العقرب"، وفي الطريق قال الضابط طه ونس: ارميه من السيارة وأنت على سرعة 180 كم وقل إنه أراد الهروب وظل يسبني طول الطريق، وبعد أربعة شهور حولوني إلى سجن الاستقبال ومع أول نزول من الزنزانة للزيارة سلم على الإخوة وأخذوا يقبلونني فما كان من إدارة السجن إلا أن أدخلت من سلمت على إلى التأديب لأنه سلم على الإرهابي الخطير محمود شعبان المصاب بجلطة والناس يحملونه لأنه لا يستطيع الحركة.

وبعد ثمانية أشهر مع الجلطة والإهمال الطبي ومع قيام الليل ودعاء الله طالبا الشفاء وأتى الشفاء من عنده ليلة العيد برؤيا صالحة أسأل الله أن يرزقني خيرها وأن يتم على نعمته، لكن إدارة السجن حزنت لماذا شفي محمود شعبان، وأتت وفتشت الزنزانة لأن خبر الشفاء انتشر بين الناس من خلال إخبار الأهل في الزيارات، وانتهى مسلسل مع المرض وبدأ مسلسل آخر عنوانه الموت فقد تعودنا أن نسمع دكتور يا شأو يش ثم في اليوم التالي خبراً بوفاة فلان لدرجة أنه في شهر يوليو الماضي مات ثمانية وثلاثون سجيناً، ومرة الأيام والمعاملة من سيئ إلى أسوأ من إدارة سجن الاستقبال وفي بعض الأوقات كان يخف السوء ويحل بعض الهدوء.

وفي هذا التوقيت طلبني أمن الدولة بعد أكثر من عام على حبسي احتياطيا على ذمة قضية بتهمة الانضمام إلى جماعة، وفي أثناء هذه السنة منذ شهر تحديدا حكم على غيابيا في قضية أخرى بستة أشهر سجن وأنا في سجن الاستقبال، فسألت يحكم على غيابيا وأنا عندكم هل أنا هارب في سجن الاستقبال والقضية ملفقة سبق أن أخذت منها إخلاء سبيل وحفظت ثم تحركت وأنا في السجن ولم أعلم بها لا أنا ولا المحامي، وتم الحكم غيابيا دون إعلام أو حضور مني مع أنني كنت في السجن، بل علمت بالحكم من الإعلام.

وليست تلك هي السوءة الوحيدة في منظومة العدالة البشرية إنما أعظمها قانون الحبس الاحتياطي الذي يبيح للنيابة أن تحبسك دون جريمة لمدة خمسة أشهر تعرض فيها على النيابة عشر مرات وفي كل مرة لا يكلمك الأستاذ وكيل النيابة في أي شيء سوى ما المطلوب، فتقول البراءة أو إخلاء السبيل لانتفاء التهمة فيأمر بالتجديد لخمس عشرة يوما أخرى.

وفي مرة سألت أحدهم ما تهمني فقال لا أدري أنا قاضي تجديد فقط، وبعد الخمسة أشهر تتحول إلى المشورة التي تكمل ثمانية عشر شهر وبدلا من العرض كل خمسة عشر يوما تعرض كل خمسة وأربعين يوما على قاض، وتحدث نفس المسرحية عرض على القاضي ويتكلم المحامي والقاضي يقول آخر الجلسة وفي كل مرة تقول ما تهمني والإجابة انضمام لجماعة والسؤال لمدة سنة ونصف، ألم يقرأ أحد الأوراق ويكتب إدانة أو براءة؟

إنه الاعتقال بمسمى جديد ليناسب سنة بعد ثورة 25 يناير التي تغيرنا بعدها إلى الأسوأ، فقد كان المعتقل يستطيع رفع قضية ويطالب بالتعويض عن فترة اعتقاله، أما الآن فليس لك الحق لأنك محبوس على ذمة قضية وتمر سنة ونصف والمحامي لم يقرأ ورقة من الاتهام ولم يطلع على القضية بل من الممكن أن يجعل الفترة سنتين إذا رآها تستحق ذلك وبعد السنتين إما أن تحال أو البراءة، هذا قانونهم ومع ذلك فإن إخوة لنا خرجوا في رابعة من المخرج الآمن فكان جزاؤهم الحبس والآن مر عليهم ثمانية وعشرون شهرا ولم يخرجوا مع الادعاء في الإعلام أن من سيخرج من المخرج الآمن لن يتعرض له أحد، وفعلاً لم يتعرض لهم أحد بالسجن أكثر من عامين، والمصيبة أنه لا تهمة ولا دليل على اتهامك بشيء سوى تحريات الأمن الوطني وعلى من وضع قانون الحبس الاحتياطي.

أيا ما كان فقد عرضت على أمن الدولة فقال لي كيف حالك يا دكتور هنا أفضل أم العقرب، قلت هنا سجن وهناك سجن، لكن الظلم درجات، وأنتم في ظلمكم في العقرب تخطيتم المعقول واللا معقول وسيحاسبكم رب كبير يقول للشيء كن فيكون.

وأخذ يسألني عن الإخوة أصحاب القضايا التي لا معنى ولا عنوان لها، الناس التي لا تعرف شيئا عن أي شيء وأخذوا بلا جريمة سوى الصلاة في المسجد كقضية الشرقية الذين أخذوا شبابها في كل القرى المجاورة لمجرى قناة السويس من طريق الإسماعيلية بطول 25 كم، كل القرى الواقعة في هذا المكان أخذوا أي شاب ملتج أو زوجه منتقبة أو يصلي في المسجد، بل حدثته عن قضية مطروح وهؤلاء تعلموا الصلاة في السجن وتعلموا قراءة القرآن في السجن وأغلبهم مدخن للسجائر وهم محبوسون أكثر من سنة ونصف ولا يعرفون تهمة لهم.

وحدثته عن لاعب كرة زج به في السجون ولا تهمة له إلا أن خلافا تم بينه وبين مسؤول في الأمن الوطني، فقال له سأحبسك وفعلاً لفقت له قضية وضم لقضية كبيرة وأخذ حكما بخمسة عشر عاما وهولا ناقة له ولا جمل، سوى أن الضابط الفاضل وعده بالحبس، وقلت له أعلم أنكم ستسألون أمام الله عن كل هذه المظالم وأعلم أنكم تحاربون الله ولا أحد يطبق حرب الله، أنت تبلغ من العمر نيفا وثلاثين سنة هل رأيت في حياتك مصريا يموت من شدة الحر؟ قال لا. قلت العام الماضي أكثر من مائة وثمانين ماتوا من الحر،

هل رأيت أحدا يموت من المطر؟ قال لا قلت عشرات إن لم يكونوا مئات ماتوا في البحيرة والإسكندرية وأكثر من مليون فدان غرقوا ولا ثمر في الموسم القادم لأنكم تناسيتم لقاء الله ولأن الدماء التي سألت لن تضيع عن الله الذي قال "ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا" الإسراء 33، الذي وعد بنصره المظلوم هو الله والذي سيقضي له هو الله دنيا وأخرى وأعلم أنه لا حل إلا في شريعة الله بحيث يقدم القتلة للقصاص فإن عفا أهل الدم نتحول إلى الدية وأعلم أن الدماء التي أريقت والأعراض التي انتهكت لن تضيع عند الله حتى الأموال التي سلبت لا تضيع، لا مصالحة ولا حل إلا بشرع الله ولن تستقيم مصر إلا بشرع الله، ولا تتخيلوا أن القبضة الأمنية حل، فما حدث أيام عبدالناصر لن يتكرر، فالزمن غير الزمن والناس غير الناس والإعلام غير الإعلام والعالم غير العالم، إنكم محاصرون بالقبضة الأمنية الغاشمة وبالأزمة الاقتصادية الخانقة وكلاهما لا حل له إلا بشرع الله.

قال من أين تعيش؟ فقلت أنا مستور بستر الله وقد عاهدت ربي ألا آخذ جنيها من أحد على كتاب الجامعة على ألا يحوجني ربي لأحد، وقد فعلت لأني وأنا معيد عاهدت أحد أساتذتي ألا آخذ شيئا من مال الكتاب لأنه سحت لأن قانون جامعة الأزهر تدريس كتاب التراث، فكنت أتصدق بما يأتيني من مال الكتاب على الطلبة وكنت أعطي الطلبة الكتاب على نفقتي لمن لم يجد ثمنه، وفي السنة الوحيدة التي أجبرت على كتاب في مادة البحث البلاغي كان الكتاب بستة جنيها، وسل الطلبة عني تعلم من أنا.

وكان سؤاله سببه أن الجامعة كانت تصرف لأولادي نصف الراتب كاملا ثم بعد ذلك أو قفوا صرفه وقالوا لا تستحق إلا نصف الأساس وأنت مديون للجامعة بخمسة وعشرين ألفا ونصف من الجنيها لما أخذته العام الماضي وسيخصم من أو لادك تباعا، مع أن القانون الذي أحضره لي الإخوة نصه أنه يصرف للمسجون احتياطيا نصف الراتب والحوافز وكل ما كان يستلمه وهو في العمل، فعلمت أن هذا تضيق جديد وهذا لن يحرك مني شيئا ولن أتنازل عن ديني ولن يقهرني الظلمة، لأن أبناء محمود شعبان يأكلون الخبز اليابس ولا يمدون أيديهم لأحد وربى لن يحوجني لأحد قلت يا خلق الله "من استوى تبرها وترابها في يده لا يستطيع أحد عقابه"، فالدنيا تحت أقدامنا لم تتل من قلوبنا ونسأل الله أن نظل كذلك، علما بأنه عُرِضت على أو لادي أموال طائلة ومرتببات شهرية وأنا في السجن فلم يقبلوا مليما لأنني قلت لزوجتي قبل حبسي: سأكون بريئا منك أمام الله إن قبلت مليما من أحد، لا تأكلوا بديني ولا تتاجروا بحبستي وأحسب زوجتي مؤمنة دينة صابرة محتسبة والحمد لله ما قبلت شيئا من قريب ولا من بعيد والشكر لكل أخ حاول إكرام أهلي في غيبيتي وأقول له أجر في نيتك وجزاك الله خيرا.

وانتهيت من كلامي على أن الحل في شرع الله لا غير ووعدي بقاء قريب يكون فيه فرج، فقلت إن البشر لا ينشئون قدرا وإنما يكشفون قدرا ولن نخرج إلا بأمر العزيز الحميد الذي إذا أراد سخر العبيد وكلنا له عبيد. فقال ما قصة الكلمات الأربع التي يكتبها الإخوة في الزنازين قلت هي "إذا بلغ الظلم مداه وتناسى الظالم الإله وكانت الحرب على دين الله ولم يكن للمظلوم سوى الله ساعتها يتدخل الإله".

فقال الحرب على دين الله، قلت نعم أما رأيت قصة النقاب في جامعة القاهرة التي لم يجد رئيسها سببا لتدني المستوى العلمي الذي جعلنا في المركز قبل الأخير من بين مائة وأربعين دولة سوى النقاب، قلت يا أخي تدعون الحرية وتركتم العارية من باب الحرية أما تتركون المحتشمة من باب الحرية، إن تعليمكم الفاشل لن ينصلح، وقد أتيتم على رأس وزارة التربية والتعليم بوزير لا يجيد الإملاء وإنا لله وإنا إليه راجعون. وانتهى الحوار.

وفي اليوم التالي حدثت مشكلة وأخذ الإخوة يكبرون ويطرقون على الأبواب بسبب سوء المعاملة في الزيارة ورفض دخول الأطعمة، فما كان من إدارة السجن إلا أن أرسلت إلينا المدعو محمد على الرجل الثالث في مصلحة السجن الملقب بماكينة سب الدين ومعه المئات من الضباط والأمناء والعساكر والكلاب

البوليسية وأخذوا ممثلين عن كل العنابر والزنازين، وكنت مع هؤلاء للقاء هذا الرجل وزبانيته وفي الطريق طلب مني الإخوة عدم الكلام لأنه سيئ الخلق وهدد بتحويل الإخوة إلى سجن العقرب، فلا تتسبب في إيذاء إخوانك وكنت في آخر الصفوف فإذا برجل نحيل البدن سليط اللسان سيئ الأدب مع الرحمن مختبئ خلف نظارة سوداء تخفي ضعف خلفها.

بدأ يتحدث عما يمكن أن يفعله فينا وقال بالنص: "أنا ممكن أوديكم العقرب تعيشوا في مقابر هناك وبالملا بس الداخلية وتناموا على الأرض في عز الشتاء، وتذكرت معاناة الإخوة في سجن العزولي حين كانوا بعد رحلة التعذيب في عز الشتاء يخرجون الإخوة عرايا وينادونهم بأسماء نساء مثل نانسي وهيفاء وحنان، مع أن الإخوة لحاهم تملأ صدورهم، وكانوا يجبرونهم على أن يغنوا أغنية تسلم الأيادي ومن لا يغني بصوت عال يضرب على قفاه في رحلة إذلال مهين تشعل في القلوب كراهية الجيش والشرطة لا تزول بمرور السنين.

هذا شيء تذكرته يدل على أنه قد يفعل ما يهدد به بل هو حادث فعلا الآن في سجن العقرب، ثم أخذ يسب دين الله ويقول نحن الأقوى ثلاث مرات، فقلت يا رب اللهم إني أبرأ إليك مما يقول هذا حسبنا الله ونعم الوكيل وتراجعت لأخرج من الصف معترضا على سب دين الله فأسكتني الضباط ولم أسكت فقال لي أحد: "أسكت يا دكتور محمود وخليها تعدي على خير فقلت حسبنا الله ونعم الوكيل"، فقال لي أحد الممسكين بالكلاب: أنت تقول حسبنا الله ونعم الوكيل ماذا فعلت لك؟ فأنت بك إلى السجن ولم تنفعك بشيء.

قلت نفعت وسترون انتقام الله قريبًا وسنرى نحن فرج الله قريبًا، ثم عدت إلى زناتي مغضبا حزينا على ديني الذي سب ومعاتبا للإخوة الذين كانوا يسكتونني، فقالوا الحمد لله أنه لم يسمع صوتك لقد قال له أخ من الصفوف الأولى "بلاش تسب الدين"، فقال له: "وأنت مال... أمك أنا هطلع.. أمك". تلك قصة أهديها لشيخ الأزهر والجامعة وأسألهم ما حكم هؤلاء في الإسلام وأنتم تعلمون ما حدث في سجن الأقصر والإسماعيلية من وفاة أناس تحت وطأة التعذيب، هذا ما بدا للناس لأن القتلى ليسوا إسلاميين وما يحدث أضعاف هذا مع الإسلاميين لكن الإعلام لا يذكر شيئا وبدأوا يخافون من تكرار أحداث ما قبل 25 يناير ويقولون هل صيدلاني الإسماعيلية خالد سعيد الجديد ويحرك ثورة جديدة ضد ظلم الشرطة والجيش، فقلت ينتظر من ينتظر أما نحن فلا نتعلق بـ25 يناير بل نتعلق برب قادر يقول للشيء كن فيكون، أخبرنا أنه لن يصلح عمل المعتدين.

وقد فاق ظلم الظالم كل حد وإن لم يتحرك له أحد، فإننا ننتظر عدل الواحد الأحد الذي قصم ظهر حمزة البسيوني لما قال: لو نزل ربنا لحبسته في زنزانة انفرادية فدخلت أسياخ الحديد في بدنه في حادث مروع ولما جمعوا أشلاءه وكفنوه وأرادوا إدخاله المسجد للصلاة عليه أبي الله، ومنعه من دخول بيته ليكون عبرة، ساعتها صعد شيخنا وأستاذنا الشيخ كشك المنبر وقال: يا حمزة من حبس من، حبست الله في زنزانة أم حبسك الله ومنعك من دخول بيته.

أفيقوا يا خلق الله قبل أن تأتي عقوبة الله العامة "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" (الأنفال).

تلك نصيحة لكل وختاما "فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد" (غافر). إلى اللقاء تحت سماء الحرية على أرض العزة نشم روائح الإيمان سعداء بزوال الطغيان.

<http://bit.do/fmCFf>

• كل ما أتمناه هو ألا أبيت في ألم

لم أستطع بعد ألا أشعر بالصدمة، أو أن اعتاد أن يقابل طلبي للغوث والمساعدة بالرفض.. كل ما شعرت به كان الخوف والألم، من جراء أنني لست بخير، من جراء أنني مريض، من جراء التعنيف والتشكيك والتهديد بالعقاب، في حال أنني كررت شكواي، لأظل أفكر بعدها لساعات: كيف استقر في وجدان كل هؤلاء أن هذا الشقاء لا ينبع من ألم ومرض وخوف وحاجة للتشخيص والعلاج؟

-كيف يحتاج الأمر إلى كل هذا الوقت والجهد والصراخ؟ كيف يصل بنا السوء إلى هذه الدرجة؟ كيف نهون على الناس ونحن بعضهم -شعبهم وشبابهم- وبعض أهليهم؟

-لطالما فكرت أن الطبيب في ورطة مادام مريضه عاجزًا عن شرح ألمه، ولطالما تخيلت أن الجسد ملك صاحبه وأن الطبيب أو لا وأخيرًا، وكيل مؤتمن على سلامة هذا الجسد، إن لم يكن للدوافع الإنسانية لمهنة الطب، فللضوابط القانونية والأجر المدفوع نظير خدماته، حتى قادتني الصدف والألم إلى عيادة هذا المكان، حيث تكسرت خيالات جمّة، واكتشفت من حيث لا أحتسب أن المريض لا حاجة له على الإطلاق في عملية التشخيص، وأن بعض الأطباء قد حباهم الله كرامة التشخيص من النظرة الأولى، ولا حاجة لهم بالمريض وشكواه، أو أي من إمكانيات الطب من فحوصات وتحاليل وغيرها، وأنه وحده هذا الطبيب -الجبري- هومن يحدد إذا ما كنت مريضًا من الأساس أم لا، وأنه هومن يملك الأجساد وأصحابها، ويحق له أن يعذب بها كيف شاء، بلا رقيب أو حسيب، ودون أن يكون للمرضى حق الوجود للاستفسار عما يحصل في أجسادهم، وأن المرضى كاذبون ومدعون ومختلون عقليًا، إلى أن يبدئوا في النزيف أو يغشى عليهم، أو يتوقف لهم طرف عن الحركة، أو تتوفاهم المنية، عدا ذلك فإنه ادعاء وترف، لا يحق لك أن تشكو دونه!

-يا بلادي، إنني أشد حبًا وإخلاصًا، وإنه ليحزني أن أستشعر منك كل هذا الظلم والقسوة.

-يا بلادي، إنني أبيت ليلتي على خذلان وأسى، أقاوم كل ليلة فكرة أنني أموت في وطني هكذا إهمالا وكسلًا، أو على الأقل أنه لا ضمان لي فيك تحميني من الموت والألم.

-يا بلادي، يبدو لي أحيانًا كثيرة أن الموت أسهل من التعايش مع الخذلان، أن تهون على بلدك للحد الذي يستعصي عليها أن تطببك وتداويك، أن يشق عليها أن تستجيب لشكواك، كل هذه المشقة..

-أن الحياة نفسها أبسط من أن يحتمل في سبيلها كل الأسى، لذا في كل مرة أتناول فيها جرعة الدواء المثبط لعضلة القلب، أفكر فيما سيحدث لو ضاعفت الجرعة المقررة؟ فيما سيحدث لو أنني أصبحت فعلاً لا شيء؟ لا عدوًا للضابط، ولا كاذبًا على الطبيب ولا مذنّبًا أمام القاضي، هل سيكون ذلك دليلًا كافيًا على صدقي وبراءتي؟

-إنني في خوف وألم، واستشعار متنامٍ بتدني القيمة، في كل مرة أطلب فيها الغوث، فعدت مثقلًا بالتعنيف والتأديب، وأنني لا أستحق شيئًا -على الإطلاق-، لا الحرية ولا الكرامة ولا حتى العلاج، لا أستحق إلا التوبيخ والخط من القيمة.

ولولا أنني أحب وأخاف، ولولا أنني أقول لنفسي كل ليلة: ليس اليوم، يوم آخر لن يضر، يوم آخر من أجل الصغار، من أجل الأخ والصديق، فلا يجب أن يكلل مسعاهم بهكذا خيبة، من أجل وعد قطعته على نفسك، من أجل فكرة لازلت تتشكك في صحتها، من أجل بلاد، ربما لا يرضيها هذا كله.

-يوم آخر من اضطراب القلب، يوم آخر من الاختناق وضيق الصدر، يوم آخر من الصداق وطنين الأذن، يوم آخر من تعذر الشعور بالدفء يوم آخر من الموت في السجن.

-يا بلادي، إن كل ما أتمناه هو ألا أبيت في ألم، أن أمتلك جسدًا صحيحًا يكون لي ظهرًا في مواجهة الضغط النفسي الذي نتعرض له في السجن، ألا يخونني هذا الجسد، وينحاز للسجان ضدي، أن يكف هذا الجسد

عن إبلاي وتخويفي، ألا أفكر كل ليلة: أني ربما أنزع الموت دون رسالة أخيرة هل على أن أبدأ فيها من الآن؟!

<http://bit.do/fmxUo>

• وكأن السجون تم تصميمها لقتلنا

وانا في امن الدولة وبعد سلسلة من عمليات التعذيب على مدار ساعات وانا مغمض العين ومتكلمش خلفي تم اقتيادي إلى مكان مثل تجويف في الحائط..

(زي اللي بيدخلوا فيه بيعملوا الاشعة).. هكذا خيل لي!

وبعد ان تم تجريدي من ملابسي، قام رجل امن باستخدام جهاز (ليس بصاعق الكهرباء لأنني اعرفه جيدا) بتمرير هذا الجهاز على رجلي اليسرى ووقتها شعرت بألم شديد جدا ولكنه الحقيقة استمر لفترة بسيطة وانتهى بعد لحظات وبعدها سمعت الضابط يقول لي موجودين، شغلوا له المروحة عشان الرائحة دي تنتهي، فهبط من فوقي دش من الهواء البارد!! والحقيقة ايضا، أنا لم أشم أي رائحة!! وأيضا لم انتبه للأمر وقتها.. فكنت أعد الزمن باللحظات حتى ينتهي هذا العذاب المهيمن..

ولكن منذ فترة وحتى الان عندي مشكلة في رجلي اليسرى مكان ما مروروا عليها الجهاز ده فانا لا أستطيع فتحها بالشكل الطبيعي مع شعوري ببعض الالام كل فترة

ومنذ فترة قصيرة مرضت وكان عبارة عن دور برد عادي بس دخلت على أثره في غيبوبة لمدة 3 ايام استيقظت فقط لمدة قرابة الساعة مرة أو مرتين، اقوم بأداء ما فاتني من الصلوات ثم اعود وأكمل النوم أو الغيبوبة ولا يوقظني الا الكحة الشديدة

وكأن السجون تم تصميمها اما لقتلنا بداخلها أو اصابتنا بمشاكل صحية أو امراض مزمنة..

وهو يطلب استشارة من الأطباء المخلصين هل هناك أمر مثل هذا.. يسبب مرضا في العظام.. ام هل هي سنوات السجن.. يرجى الإفادة

<http://bit.do/fmWTU>